

العدل

مجلة فصلية علمية محكمة تعنى بشؤون الفقه والقضاء تصدر عن وزارة العدل بالملكة العربية السعودية

رئيس هيئة الإشراف

عبد الله بن محمد بن إبراهيم آل الشيخ

وزير العدل

هيئة الإشراف

الشيخ غنيم بن مبارك الغنيم _____ عضو الهيئة الدائمة لمجلس القضاء الأعلى

الشيخ غيهب بن محمد الغيهب _____ عضو محكمة التمييز بالرياض

الشيخ عبد الله بن محمد اليحيى _____ وكيل وزارة العدل

الدكتور صالح بن عبد العزيز العقيل _____ وكيل الوزارة المساعد للشؤون القضائية

الدكتور علي بن راشد الديبان _____ المستشار بمكتب الوزير

رئيس التحرير

الدكتور علي بن راشد الديبان

إدارة التحرير

حمد الحوشان
محمد الديبان

تحرير وإعداد الملحق الإعلامي

إدارة العلاقات العامة والإعلام بالوزارة

المراسلات

جميع المراسلات باسم رئيس التحرير

وزارة العدل - الرياض ١١١٣٧

هاتف وفاكس ٤٠٢٣٣٦٥ / ٤٠٥٩٧١٦

٢٠٥٧٧٧٧ تحويلة / ١٥٨١ / ١٥٧٦ / ١١٣٩

- الآراء المنشورة في المجلة تعبر عن وجهة نظر اصحابها.
- ترتيب البحوث والموضوعات في المجلة يخضع لاعتبارات فنية.
- المواد الواردة إلى المجلة لا تُرد إلى اصحابها سواء نُشرت أم لم تنشر.
- تدفع المجلة مكافأة عن كل بحث منشور.
- يزود كل باحث نشر بحثه بثلاث نسخ من المجلة.

سعر النسخة ١٥ ريالاً سعودياً

كلمة المدير

الحمد لله رب العالمين، وأصلي وأسلم على
المبعوث رحمة وهداية وعلى آله وصحبه ومن
تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.. أما بعد:
فيبقى في زمننا المعاصر أن لتنظيم الأعمال
وترتيبها وفق أنماط وقوالب رسمت بعناية
وصيغت بوضوح أثراً كبيراً في اتساق الجهود
المقدمة لتحصيل الخدمة المقصودة وتقديمها
للمستفيدين بصورة ناضجة، ولا يختلف
الممارسون للعمل بطريقته الحديثة في فاعلية
العملية التنظيمية وعمق إيجابياتها في
الواقع، وبقدر ما يحظى التنظيم من واضعيه
من دقة في المعالم وتغطية شاملة للجوانب
ذات الصلة ووضوح في الإجراءات واستيعاب
لكافة الصور المتجددة وقوة النص النظامي
في الدلالة بعيداً عن المحتملات التي تتيح
قرصناً للخروج من مظلة التنظيم يتحقق من
الفوائد والثمار في أعيان الوقائع، ولعل من
أهم ما يتوجب مزاياه للوصول إلى تنظيم
دقيق ناضج له الأثر البعيد في تسيير الأعمال

بشكل متسق أمرين مهمين:

أولهما: وضع صيغ التنظيم في قوالب نظامية مدروسة واضحة شاملة بحيث تعطي تقعيـداً ضابطاً لجميع الأحوال من غير ما حاجة لنص إضافي يستدعيه فراغ في جانب معين، ولكي يبتعد عن واقع الممارسة ما يسببه إعمال وجهات النظر الخاصة من خلل وتباين ناتج عن انغلاق نصوص النظم وعدم وضوحها..

ثانيهما: تأهل المتعاملين مع تلك النظم لإدراك أهمية العملية التنظيمية وإيجابيتها على مصالح العموم، يستوي في ذلك مطبقو النصوص من المعنـيين بشؤون العمل وإجراءاته، وكذا المستفيدون من الخدمة والراغبون في تحصيلها من المؤسسات الإدارية والأجهزة بأنواعها.. وفي عمل القضاء تظهر أهمية خاصة للتنظيم لما يرتبط بهذا المجال من أحكام وتوثيقات وإثباتات في عمل المحاكم وكتابات العدل، وما يندرج في نطاق ذلك من إدارات وأجهزة ذات علاقة مما يقتضي لنصوص النظم في هذا العمل زيادة في العناية والملاحظة. وقد لا نذيع جديداً حين

نقول: إن رعاية التركيز والتدقيق في نظم القضاء كان ملاحظاً في منظور المنظمين حين صياغتهم لتنظيم أعمال هذا الجهاز المهم منذ بداياته في عهد المؤسس الملك عبدالعزیز - یرحمه الله - وما یزال هذا الأمر مراعی بلحظ کبیر لدى اللجان المعنية بتقویم وتحديث النظم القضائية وتطوير صیغها في الوقت الحاضر، كما أن المستوى المتقدم والمميز الذي بلغه ممارسو العمل القضائي، والنضج الكبير الذي شمل عموم المتعاملين مع أجهزة القضاء ومؤسساته المختلفة، أتاح مجالاً حقيقياً لتطبيق عملية التنظيم وتفعيل نصوص وإجراءات النظم في واقع العمل ومسيرته حتى ارتقت إلى مقام رائد بین النظراء، أمکن من خلاله الاتجاه بجدية للمشاركة الفاعلة في تصدير التجربة التنظيمية للإفادة منها إلى العديد من طالبي ذلك في الدول الأخرى، والتطلع إلى الزيادة والرغبة إلى الکمال مقصود ومحسود، ومن الله نستمد العون والتوفيق.

وزير العدل

المدى والى

علانية جلسات التقاضى فى المملكة العربية السعودية

فضيلة الدكتور / ناصر بن محمد الجوفان

١٠

أحكام الغائب فى مجلس القضاء

فضيلة الشيخ / سليمان بن يوسف الدويش

٣٩

الجمع أو التفريق بين سلطتي الادعاء والتحقيق

الأستاذ الدكتور / حميدان بن عبد الله الحميدان

٦٦

الأوصاف الجرمية لحد الحرابة وما يلحق بها

المدعى العام / عبد اللطيف بن عبد الله بن محمد الغامدي

١٠٠

من أقضية السلف

عمر بن الخطاب رضي الله عنه

فضيلة الشيخ / عبد العزيز بن سعد بن ناصر المعثم

١٤٠

كلمة التحرير

بعد حمد الله:

مسيرة عام كامل هو عمر هذه المجلة المباركة، حفلت المجلة فيه بالعديد من المنشارات المتنوعة، واستضاءت بمجموع كبير من الآراء والبحوث والدراسات والمقالات والأخبار، إمداد متتابع، وإشادات وإفادات، دفعت بحق مجلة العمل، وأدكت بصدق عزم القائمين على دفته، وإنني وأسرة المجلة بعد هذا العطاء المتميز والنتاج الثمر نتطلع جميعاً إلى مواصلة الجهود نحو طروحات جديدة تخدم الهدف وتحقق المراد، ومع رسم وتقرير زوايا حادثة ضمن أبواب مجلتنا وعلى صفحاتها، وتبنيها نشر البحوث المحكمة لأهل الاختصاص في ميدان الفقه والقضاء يتجدد الأمل المشرق في منظورنا الحزيب من التفاعل البناء الهادف لإمداد هذه القناة العلمية بطرائف العلم، ومستجدات النظر مما يحفل به مجال البحث العلمي ويتعلق باختصاص المجلة في الفقه والقضاء، وقراء المجلة بإشاداتهم بما سبق عرضه مما رقم على مائدة مجلتهم يعطون الثقة العميقة والدعم الكبير لمطالعة الجديد والمفيد فيما يستقبل، سدد الله الخطأ وبارك في الجهود وهو المستعان وعليه التكلان.

رئيس التحرير

من أعلام القضاء

فضيلة الشيخ صالح بن

علي بن غصون (رحمه الله)

بقلم فضيلة الدكتور / طارق بن

محمد بن عبد الله الخويطر

لقاء مع فضيلة الشيخ

حسن بن زيد النجمي

عضو محكمة التمييز بمكة

المكرمة سابقاً

صدي العدل

موسوعة تعنى بالتوعية القضائية

وتلقي الضوء على مناشط الوزارة

وإنجازاتها

بحث محكم

علانية جلسات التقاضي في المملكة العربية السعودية

د. ناصر بن محمد الجوفان *

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه. أما بعد:

فإن الأنظمة القضائية المعاصرة تولي مبدأ علانية جلسات التقاضي عناية كبيرة لأنه يُعدُّ من أهم أسباب تحقيق العدالة التي من أجلها أُحدث مرفق

* عضو هيئة التدريس بالمعهد العالي للقضاء التابع لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، له مشاركات علمية وبحوث ودراسات متخصصة.

بحث محكم

علانية جلسات التقاضي
في المملكة العربية السعودية

د. ناصر بن محمد الجوفان *

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه. أما بعد:

فإن الأنظمة القضائية المعاصرة تولي مبدأ علانية جلسات التقاضي عناية كبيرة لأنه يعدُّ من أهم أسباب تحقيق العدالة التي من أجلها أُحدث مرفق

* عضو هيئة التدريس بالمعهد العالي للقضاء التابع بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
له مشاركات علمية وبحوث ودراسات متخصصة.

القضاء ، لذا أحببت بحث هذا الموضوع فيما يتعلق بالقضاء في بلادنا العزيزة - حرسها الله من كل سوء - ورأيت تقسيم هذا البحث على النحو التالي :

التمهيد : بيان المقصود بعلانية جلسات التقاضي .

المبحث الأول : تقرير علانية جلسات التقاضي في الفقه الإسلامي .

المبحث الثاني : تقرير علانية جلسات التقاضي في التنظيم القضائي في المملكة العربية السعودية .

المبحث الثالث : أهمية علانية جلسات التقاضي .

المبحث الرابع : الاستثناء الوارد على علانية جلسات التقاضي .
فتكلم عن هذه الأمور تباعاً .

التمهيد

بيان المقصود بعلانية جلسات التقاضي .

يقصد بمبدأ علانية جلسات التقاضي : أن تنظر المحكمة القضية منذ بداية المرافعة فيها وحتى النطق بالحكم في جلسة علنية .

كما أنه يعني أن يؤذن لمن يشاء من الناس أن يحضر مجلس القضاء ، ويسمع ويشاهد كل ما يدور فيه ، من دعوى ، ودفاع ، وسماع شهود ونحو

ذلك مما يدرم لظرف لدعوى والفصل فيها

المبحث الأول

تقرير علانية جلسات التقاضي في الفقه الإسلامي

المتنوع لكلام الفقهاء - رحمهم الله تعالى - بحد أنهم لم يصووا صراحة على علانية جلسات المحاكمة، بيد أن الوقوع العملي لنقصاء في الإسلام يدل على وجود العلانية في محاكمة، ويمكن إيراد رأي لفقه في هذه المسألة من خلال بحث المسائل التالية:

أولاً: الحكم في السجد أو في مكان سجد واسع
أ- الحكم في السجد:

الظاهر في أقضية الرسول ﷺ وأقضية خلفائه الراشدين من بعده رضي الله عنهم سجدتها كانت في المسجد، وهو مكان عام يؤمّه ويتصدّه كل مسلم، إذ هو محل عام للعبادة يحضره من شاء من المسلمين - رجالاً ونساءً، شبان وشيوخاً - للعبادة فيه، ولا يحل لأحد أن يمنعهم منه الله، وذا كان الأمر كذلك فليهم أن يسمعو كل ما يدور فيه من أقضية، ويسمعو

كل قضية بجمع تفصيلاتها حتى تنتهي بالحكم من القاضي .

وقد قرر الفقهاء رحمهم الله تعالى - جواز اتحاد لمسجد مجلساً
للقضاء ، إلا أنهم اختلفوا بعد ذلك ، فمنهم من ذهب إلى حوازه بدون
كراهة ، بل استحبه كثير من هؤلاء ، ومنهم من كره ذلك ، وبيان هذه
المسألة مقرر في موضعه ، ليس هذا مكان بيانه (١) ، علاوة على ذلك فإن
الذي نعيها هنا هو الجواز ، ليس محل نزاع .

وإذا تقرر أنه يجوز اتحاد المسجد مجلساً للقضاء ، وقامت الأدلة على أن
الرسول ﷺ فعله ، والصحابة والسابعون فعلوه من بعده (٢) ، فلا ريب أن
ذلك متحقق معه لعلايقه في الجلسات بشتى صورها وبجميع مظاهرها ،
وقد نص بعض الفقهاء على أن من فوائد وحكم القضاء في المسجد أنه أنقى

نص في هذه المسألة الهدية ج ٢ ص ١٢ ، وندائهم بصباح ج ٧ ص ١٢ ، والمبسوط ج ١٦ ص ٨٢ ، وشرح ابن
مظني ج ٢ ص ٣١٥ ، ومعنى بحكم بالمراد ج ٢ ، والعدوى الهدية ج ٣ ص ٢١٩ ، ٢٢٠ ، وروضة القضاء ج ١
ص ٩٨ ، ندوة ج ١٢ ص ١٤ ، وبحال القضاء ج ٩٢ ، ونبذة الحكم ج ٤٣ ، ٤٤ ، وبمصر الحكام ج
ص ٢٩ ، ٣٨ ، والندوة ج ١٢ ص ١٤ ، وشرح حكمة ج ١ ص ١٣ ، ١٤ ، والكافي للقرطبي ج ٢ ص ٩٥٥ ، والحدوشي ج
١ ص ١٦ ، والنبذة ج ١٢ ص ٢٤ ، وحاشية الدسوقي ج ٤ ص ١٣٢ ، والنجرة ج ١١ ص ٥٩ ، والألم ج ٦ ص ١١٩ ،
والهدى ج ٢ ص ٢٩١ ، والوجيز ج ٢ ص ٢٤ ، وروضة الطالبين ج ٨ ص ١٢٢ ، ونهاية المحتاج ج ٨ ص ٢٠٢ ، وكفاية
الاحياء ج ٢ ص ١٦ ، وحوار العقول ج ٢ ص ٣٦ ، وأرد القاضي لعمري ج ٢ ص ٢٤٣ ، باب القاضي لاير تقاض
ج ١ ص ١٠٢ ، ولحقه ج ٢ ص ٢٧ ، راجد ج ٢ ص ٢٤ ، رخصي ج ٩ ص ٤٥ ، والإصباح ج ٤ ص ٢٧٨ ، والشرح الكبير ج ٢
ص ١٦ ، والإصباح ج ٢ ص ٢٢ ، والإصباح ج ٢ ص ٢٤٥ ، راجد ج ١ ص ٢
ج ٢ ص ١٠٢ ، صحيح البخاري ج ٢ ص ١٠٢ ، باب الصلاة ، باب التقاضي ، والامارة في المسجد ج ١ ص ١١٧ ، وكتاب الحضور ج ٢
كتاب الحضور ، بعضهم في بعض ج ٢ ص ٩ ، وسم في صحنه - كتاب السجود - باب استحباب الوضوء من الدبر ج
ج ٢ ص ١٠٢ ، وسمه التاريخ ج ٢ ص ١٦ ، ولحقه ج ٩ ص ٤٠ ، وعريف

للتهمه عن القاصي، وأسهل للناس في الدخول عليه، فأجدر ألا يُحجب عنه أحد (١)، وهذا هو المقصود من العلانية في القضاء

ب- الحكم في مكان بارز واسع:

لا شك أن مجلس القضاء يُعدُّ من أهم العوامل التي تؤثر في العملية القضائية، وتعود إيجاباً أو سلباً على كل من له علاقة بالقضاء، إذ فإن الفقهاء - رحمهم الله تعالى - استحبوا أن يكون موضع القضاء مناسباً ولائفاً وتوفراً فيه الصفات التي تهيب سبل الراحة والهدوء والاستقرار لكل من القاصي وأطراف النزاع، بأن يكون مسيحاً لا يتأذى بصيفه الخشوم، ولا يراحم فيه الشيع والعمور، بارزاً رهاً معتدلاً كما يُستحب أن يجعل القاصي موضع جلوسه مرتفعاً كدكة وبحوها ليسهل عليه النظر إلى الناس، ويسهل على الناس النظر إليه، وإدعاء ما عنده من حجج أو دفع.

كما استحب الفقهاء أن يجعل القاصي محبسه في وسط البلد، سواء في

١- مطار من الطمام تصدق علي من ٢٠٠٠ سنة المصنف ج ٧٨ - المصنف ٦ - من ٨٤

المسجد أم في غيره، وذلك لكي لا يسعد عن فاصديه، ولا يشق على الصعفاء، وكسار السن والمرضى. وبالجملة ليسهل على جميع أهل البلد الوصول إليه. (١)

وعلى هذا درج القصاة في الدولة الإسلامية، إذ كانوا يتحدثون الأماكن العامة المشهورة والباررة مواضع لفصل الخصومات، وفصل المدرعات، فهذا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه يقضي في السوق (٢) وقال الإمام البخاري - رحمه الله - «وقضى يحيى بن يعمر في الطريق - وقضى الشعبي على باب داره» (٣) قال الإمام الشافعي - رحمه الله -: «أحب أن يقضي القاضي في موضع يدرر الناس لا يكون دونه حجاب وأن يكون مواسطاً للمصر» (٤) وقال ابن حنبل - رحمه الله - «والخاص أنه يجلس له في أشهر الأماكن ومجامع الناس» (٥)

١ - نظر بحر ج ٢ ص ٢٠٠ - معارج ج ٢ ص ٢٩١ - روضة الطالبين ج ٨ ص ٢٢ - وحاشية الساهوري ج ٢ ص ٣٢١ - الوجيز ج ٢ ص ١٠٠ - لا بدع في جزالة الحديث ج ١ ص ٢٦٥ - ويكنيه بمصوء - ج ٢ ص ٢٢ - وسعد ج ٢ ص ١٠٠ - معارج ج ٢ ص ٢٩١ - وسعد - تنبيه ج ٢ ص ١٠٠ - والرواسي ج ٢ ص ٢٢٠ - حاشيت لابن قاسم ج ٢ ص ٢٢٠
٢ - انظر فتح الباري ج ١٢ ص ١٢١
٣ - صحيح البخاري - كتاب الأحكام ج ٢ - الفصل في القبول في التصريح ج ٢ ص ١٠٠ - انظر حاشية الساهوري ج ١٢ ص ٢٢٠

١ - الام ج ٦ ص ١٩٨ - انظر انب القاضي للماوردي ج ١ ص ١٩٦
٢ - انب الزاوي ج ٦ ص ٢٠٩ - ونظر بدائع الصنائع ج ٧ ص ١٢

ومصووص الفقهاء بهذا الخصوص كثيرة، وقد نص الشيخ مصوور الشووني - رحمه الله - على أن من علل استحداث كون مجلس القضاة في مكان واسع بازر كونه أقرب إلى العدل. (١)

وبأخذ مما سبق أنه إذا كان يستحب أن يكون مجلس القضاة في وسط البلد، وفي مكان بازر واسع، وأن يكون في أشهر أماكن وفي مجامع الناس، ويصل إليه كل أحد بأخذ من ذلك أن مجلس القضاة كان مباحاً ومفتوحاً لكل من أراد الدخول إليه، لا يمنع منه أحد، وهذا يدل على أن المحاكمة تكون علانية أمام الأَشْهَد

ثابت كرهه حدد بقاضي داره مجلس لتقصه.

ومما يؤيد تقرير علانية الجلسات في الفقه الإسلامي أن كثير من الفقهاء كره اتحاد القضاة داره مجلساً لتقصه، وذلك بسبب الاحتجاب عن الناس واحتمال التهمة، وقد ورد أن الحليفة الراشد عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - أمر بتحريق قصر سعد بن أبي وقاص - رضي الله عنه - لما بلغه أنه احتجب عن الخروج إلى الحكم بين الناس، وصار يحكم في داره. (٢)

١ - انظر كشف الظاه ج ٦ ص ٢١٢

٢ - انظر تنمية الحكم ص ١٢، وتبصرة الحكم ج ٢ ص ١٢٢

كما أنكر عمر بن الخطاب . رضي الله عنه . على أبي موسى الأشعري .
رضي الله عنه . قضاءه في داره ، وأمر بإصرام داره عليه باراً (١) وقد ورد
عن القاضي شريح . رحمه الله تعالى . أنه قال : « إذا رأيتموني أقضي في
داري فأنكرو عقلي » ثم رآه بعضهم بعد ذلك يقضي في داره . (٢) .

وفي حالة تحاد القاضي داره مجلساً للحكم فإنه ينبغي أن تكون وسط
البدن ، ويحب على القاضي أن يجعل أبوابها مفتوحة للدرس ، وأن يأذن
لهم بالدخول ، ولا يمنع أحداً من ذلك ، وأن يجلس معه من كان يجلس
معه في المسجد ، لأنه لو جلس وحده تمكن فيه تهمة الميل (٣) وبالجملة لا
بد أن يجعل سبيل المواعظ المباحة من غير مع ولا حجاب (٤)
وقد ورد أن بعض قضاة السلف كان يقضي على باب داره (٥) . ولا شك
أنه مكاب دبر شرف على الطريق كما تتحقق معه العلاية في القضاء
ثباتاً بحضر العلماء مجلس القضاء ومشاورتهم

١- نظر عليه حكامه ٢ - ونصرة الحكام - ١ - ٢٨ المصحح في شرح - المصحح - ١ - ٢٢ والإنقاذ وحكام
في شرح نمطه الحكام ج ١ ص ١٥

٢- انظر أخبار القضاة للنقاضي وغيره ج ١ ص ٢٢٥

٣- بط شرح بحكمهم بسم الله ص ٢ - ونصرة الحكام - ٢ - ٢٢ - ونصرة الحكام ج ١ ص ٢٨ - وسراج قدس
بغير - ٢ - ص ٢٦ - مجمع ٧ ج ٢ ص ٢٦ - والفردى بغيره ج ٢ ص ٢ - والنصرة ٨ ص ٢

٤- بغير بنية الحكام ص ١٤ - والمصحح ج ١ ص ٢٢ - ونصرة الحكام ج ١ ص ٢٨

٥- انظر صحيح البخاري ج ٨ ص ١٠٧ - وأخبار القضاة ج ٢ ص ٢٧

كان يحاسبه قبل ذلك.. «١. هـ (١)، وقال ابن فرحون: رحمه الله تعالى .. «ومها أنهم قالوا: «لا يقضي القاضي إلا بحضرة أهل العلم ومشورتهم».. ١. هـ (٢)

وقال الشيرازي: رحمه الله تعالى: «والمسحب أن يحضر محله الفقهاء ليشاورهم فيما يشكل عليه».. ١. هـ (٣)

وقال ابن قدامة: رحمه الله تعالى: «قال أصحابنا: يستحب أن يحضر مجلسه أهل العلم من كل مذهب حتى إذا حدثت حادثة يفتقر أن يسألهم عنها سألهم ليدكروا أدلتهم فيها، وحوثهم عنها، وبه أسرع لأجتهاد» وأقرب لصوابه».. ١. هـ (٤)

وتفصيل الكلام عن الشورى في القضاء ويدل أهميته بين هذه موضعه (٥)، وإنما الذي يعساها بخصوص هذه المسألة: وهي حضور العلماء محسن القضاء واستشارتهم. هو أن فيها دلالة واضحة على تقرير علاية الجلسات في الفقه الإسلامي، بل إن العلاية هنا تلعب أثراً وأحدى

١- شرح فتح القدير ج ٦ ص ٢٧٠

٢- تنصير الحكام ج ١ ص ١٢ وانظر مفيد الحكام ج ١ ص ١٣٧

٣- مهذب ج ٢ ص ٣٩٨، وصغيري على العشرة من دينه فقلاً، مبسوط ج ١ ص ١١١، حكمة في الفقه ج ١ ص ١١١، مهذب ج ٢ ص ٢٠٠، مهذب ج ٢ ص ٢٠٠

٤- مهذب ج ٢ ص ٢٠٠، مهذب ج ٢ ص ٢٠٠، مهذب ج ٢ ص ٢٠٠، مهذب ج ٢ ص ٢٠٠، مهذب ج ٢ ص ٢٠٠، مهذب ج ٢ ص ٢٠٠، مهذب ج ٢ ص ٢٠٠، مهذب ج ٢ ص ٢٠٠، مهذب ج ٢ ص ٢٠٠، مهذب ج ٢ ص ٢٠٠

نعم، إذ لا ريب أن مراقبة العلماء والمفهاء أعظم من مراقبة العوام وسائر الناس، لأن هؤلاء لا يعرفون الأدلة الشرعية، ولا واحسات القاصي نحو الخصوم، ولا ما يحل بمساعدة المساواة من عدمه، وكيفية النظر في ادعاءوى وتطبيق الأحكام على الوقائع، ولا يفهمون اللحن في الخرج. ولا يدركون الالتواء في الاستنتاجات، ولا يقومون على حدة الخصوم ولدهم إلى غير ذلك مما يتعلق بمجلس القضاء، سواء فيما يتعلق بالقاصي أم ما يتعلق بالخصوم، ولا شك أن حذر القاصي واحتياظه بسبب حضور الفقهاء مجلسه سوف يكون أكثر وأشد من حذره واحتياظه بسبب حضور غيره من الناس، فمن هنا قسا إن رقبته لعمياء والمفهاء على القاضي أوسع وأعظم من رقبة غيرهم من عامة الناس، وبذلك تتحقق العلانية في القضاء، شكراً أقوى، ونحصل الرقابة بأثر أوسع وأجمع

رابعاً: اتخاذ الشهود العدول:

أيضاً ذهب بعض الفقهاء إلى اتخاذ الشهود العدول في مجلس القضاء، وذلك ليشهدوا على ما يصدره القاصي من أحكام (١) قال ابن فرحون:

انظر مدخل الزمخشري ج ١ ص ٧٨ حيث فهم من كلامه: «... القاصي للعدول» ج ٢ ص ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢١٠، ٢١١، ٢١٢، ٢١٣، ٢١٤، ٢١٥، ٢١٦، ٢١٧، ٢١٨، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨١، ٢٨٢، ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٨٦، ٢٨٧، ٢٨٨، ٢٨٩، ٢٩٠، ٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٣، ٢٩٤، ٢٩٥، ٢٩٦، ٢٩٧، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٠١، ٣٠٢، ٣٠٣، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣٠٦، ٣٠٧، ٣٠٨، ٣٠٩، ٣١٠، ٣١١، ٣١٢، ٣١٣، ٣١٤، ٣١٥، ٣١٦، ٣١٧، ٣١٨، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٢١، ٣٢٢، ٣٢٣، ٣٢٤، ٣٢٥، ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٣١، ٣٣٢، ٣٣٣، ٣٣٤، ٣٣٥، ٣٣٦، ٣٣٧، ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٤٠، ٣٤١، ٣٤٢، ٣٤٣، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٤٦، ٣٤٧، ٣٤٨، ٣٤٩، ٣٥٠، ٣٥١، ٣٥٢، ٣٥٣، ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٥٧، ٣٥٨، ٣٥٩، ٣٦٠، ٣٦١، ٣٦٢، ٣٦٣، ٣٦٤، ٣٦٥، ٣٦٦، ٣٦٧، ٣٦٨، ٣٦٩، ٣٧٠، ٣٧١، ٣٧٢، ٣٧٣، ٣٧٤، ٣٧٥، ٣٧٦، ٣٧٧، ٣٧٨، ٣٧٩، ٣٨٠، ٣٨١، ٣٨٢، ٣٨٣، ٣٨٤، ٣٨٥، ٣٨٦، ٣٨٧، ٣٨٨، ٣٨٩، ٣٩٠، ٣٩١، ٣٩٢، ٣٩٣، ٣٩٤، ٣٩٥، ٣٩٦، ٣٩٧، ٣٩٨، ٣٩٩، ٤٠٠، ٤٠١، ٤٠٢، ٤٠٣، ٤٠٤، ٤٠٥، ٤٠٦، ٤٠٧، ٤٠٨، ٤٠٩، ٤١٠، ٤١١، ٤١٢، ٤١٣، ٤١٤، ٤١٥، ٤١٦، ٤١٧، ٤١٨، ٤١٩، ٤٢٠، ٤٢١، ٤٢٢، ٤٢٣، ٤٢٤، ٤٢٥، ٤٢٦، ٤٢٧، ٤٢٨، ٤٢٩، ٤٣٠، ٤٣١، ٤٣٢، ٤٣٣، ٤٣٤، ٤٣٥، ٤٣٦، ٤٣٧، ٤٣٨، ٤٣٩، ٤٤٠، ٤٤١، ٤٤٢، ٤٤٣، ٤٤٤، ٤٤٥، ٤٤٦، ٤٤٧، ٤٤٨، ٤٤٩، ٤٥٠، ٤٥١، ٤٥٢، ٤٥٣، ٤٥٤، ٤٥٥، ٤٥٦، ٤٥٧، ٤٥٨، ٤٥٩، ٤٦٠، ٤٦١، ٤٦٢، ٤٦٣، ٤٦٤، ٤٦٥، ٤٦٦، ٤٦٧، ٤٦٨، ٤٦٩، ٤٧٠، ٤٧١، ٤٧٢، ٤٧٣، ٤٧٤، ٤٧٥، ٤٧٦، ٤٧٧، ٤٧٨، ٤٧٩، ٤٨٠، ٤٨١، ٤٨٢، ٤٨٣، ٤٨٤، ٤٨٥، ٤٨٦، ٤٨٧، ٤٨٨، ٤٨٩، ٤٩٠، ٤٩١، ٤٩٢، ٤٩٣، ٤٩٤، ٤٩٥، ٤٩٦، ٤٩٧، ٤٩٨، ٤٩٩، ٥٠٠، ٥٠١، ٥٠٢، ٥٠٣، ٥٠٤، ٥٠٥، ٥٠٦، ٥٠٧، ٥٠٨، ٥٠٩، ٥١٠، ٥١١، ٥١٢، ٥١٣، ٥١٤، ٥١٥، ٥١٦، ٥١٧، ٥١٨، ٥١٩، ٥٢٠، ٥٢١، ٥٢٢، ٥٢٣، ٥٢٤، ٥٢٥، ٥٢٦، ٥٢٧، ٥٢٨، ٥٢٩، ٥٣٠، ٥٣١، ٥٣٢، ٥٣٣، ٥٣٤، ٥٣٥، ٥٣٦، ٥٣٧، ٥٣٨، ٥٣٩، ٥٤٠، ٥٤١، ٥٤٢، ٥٤٣، ٥٤٤، ٥٤٥، ٥٤٦، ٥٤٧، ٥٤٨، ٥٤٩، ٥٥٠، ٥٥١، ٥٥٢، ٥٥٣، ٥٥٤، ٥٥٥، ٥٥٦، ٥٥٧، ٥٥٨، ٥٥٩، ٥٦٠، ٥٦١، ٥٦٢، ٥٦٣، ٥٦٤، ٥٦٥، ٥٦٦، ٥٦٧، ٥٦٨، ٥٦٩، ٥٧٠، ٥٧١، ٥٧٢، ٥٧٣، ٥٧٤، ٥٧٥، ٥٧٦، ٥٧٧، ٥٧٨، ٥٧٩، ٥٨٠، ٥٨١، ٥٨٢، ٥٨٣، ٥٨٤، ٥٨٥، ٥٨٦، ٥٨٧، ٥٨٨، ٥٨٩، ٥٩٠، ٥٩١، ٥٩٢، ٥٩٣، ٥٩٤، ٥٩٥، ٥٩٦، ٥٩٧، ٥٩٨، ٥٩٩، ٦٠٠، ٦٠١، ٦٠٢، ٦٠٣، ٦٠٤، ٦٠٥، ٦٠٦، ٦٠٧، ٦٠٨، ٦٠٩، ٦١٠، ٦١١، ٦١٢، ٦١٣، ٦١٤، ٦١٥، ٦١٦، ٦١٧، ٦١٨، ٦١٩، ٦٢٠، ٦٢١، ٦٢٢، ٦٢٣، ٦٢٤، ٦٢٥، ٦٢٦، ٦٢٧، ٦٢٨، ٦٢٩، ٦٣٠، ٦٣١، ٦٣٢، ٦٣٣، ٦٣٤، ٦٣٥، ٦٣٦، ٦٣٧، ٦٣٨، ٦٣٩، ٦٤٠، ٦٤١، ٦٤٢، ٦٤٣، ٦٤٤، ٦٤٥، ٦٤٦، ٦٤٧، ٦٤٨، ٦٤٩، ٦٥٠، ٦٥١، ٦٥٢، ٦٥٣، ٦٥٤، ٦٥٥، ٦٥٦، ٦٥٧، ٦٥٨، ٦٥٩، ٦٦٠، ٦٦١، ٦٦٢، ٦٦٣، ٦٦٤، ٦٦٥، ٦٦٦، ٦٦٧، ٦٦٨، ٦٦٩، ٦٧٠، ٦٧١، ٦٧٢، ٦٧٣، ٦٧٤، ٦٧٥، ٦٧٦، ٦٧٧، ٦٧٨، ٦٧٩، ٦٨٠، ٦٨١، ٦٨٢، ٦٨٣، ٦٨٤، ٦٨٥، ٦٨٦، ٦٨٧، ٦٨٨، ٦٨٩، ٦٩٠، ٦٩١، ٦٩٢، ٦٩٣، ٦٩٤، ٦٩٥، ٦٩٦، ٦٩٧، ٦٩٨، ٦٩٩، ٧٠٠، ٧٠١، ٧٠٢، ٧٠٣، ٧٠٤، ٧٠٥، ٧٠٦، ٧٠٧، ٧٠٨، ٧٠٩، ٧١٠، ٧١١، ٧١٢، ٧١٣، ٧١٤، ٧١٥، ٧١٦، ٧١٧، ٧١٨، ٧١٩، ٧٢٠، ٧٢١، ٧٢٢، ٧٢٣، ٧٢٤، ٧٢٥، ٧٢٦، ٧٢٧، ٧٢٨، ٧٢٩، ٧٣٠، ٧٣١، ٧٣٢، ٧٣٣، ٧٣٤، ٧٣٥، ٧٣٦، ٧٣٧، ٧٣٨، ٧٣٩، ٧٤٠، ٧٤١، ٧٤٢، ٧٤٣، ٧٤٤، ٧٤٥، ٧٤٦، ٧٤٧، ٧٤٨، ٧٤٩، ٧٥٠، ٧٥١، ٧٥٢، ٧٥٣، ٧٥٤، ٧٥٥، ٧٥٦، ٧٥٧، ٧٥٨، ٧٥٩، ٧٦٠، ٧٦١، ٧٦٢، ٧٦٣، ٧٦٤، ٧٦٥، ٧٦٦، ٧٦٧، ٧٦٨، ٧٦٩، ٧٧٠، ٧٧١، ٧٧٢، ٧٧٣، ٧٧٤، ٧٧٥، ٧٧٦، ٧٧٧، ٧٧٨، ٧٧٩، ٧٨٠، ٧٨١، ٧٨٢، ٧٨٣، ٧٨٤، ٧٨٥، ٧٨٦، ٧٨٧، ٧٨٨، ٧٨٩، ٧٩٠، ٧٩١، ٧٩٢، ٧٩٣، ٧٩٤، ٧٩٥، ٧٩٦، ٧٩٧، ٧٩٨، ٧٩٩، ٨٠٠، ٨٠١، ٨٠٢، ٨٠٣، ٨٠٤، ٨٠٥، ٨٠٦، ٨٠٧، ٨٠٨، ٨٠٩، ٨١٠، ٨١١، ٨١٢، ٨١٣، ٨١٤، ٨١٥، ٨١٦، ٨١٧، ٨١٨، ٨١٩، ٨٢٠، ٨٢١، ٨٢٢، ٨٢٣، ٨٢٤، ٨٢٥، ٨٢٦، ٨٢٧، ٨٢٨، ٨٢٩، ٨٣٠، ٨٣١، ٨٣٢، ٨٣٣، ٨٣٤، ٨٣٥، ٨٣٦، ٨٣٧، ٨٣٨، ٨٣٩، ٨٤٠، ٨٤١، ٨٤٢، ٨٤٣، ٨٤٤، ٨٤٥، ٨٤٦، ٨٤٧، ٨٤٨، ٨٤٩، ٨٥٠، ٨٥١، ٨٥٢، ٨٥٣، ٨٥٤، ٨٥٥، ٨٥٦، ٨٥٧، ٨٥٨، ٨٥٩، ٨٦٠، ٨٦١، ٨٦٢، ٨٦٣، ٨٦٤، ٨٦٥، ٨٦٦، ٨٦٧، ٨٦٨، ٨٦٩، ٨٧٠، ٨٧١، ٨٧٢، ٨٧٣، ٨٧٤، ٨٧٥، ٨٧٦، ٨٧٧، ٨٧٨، ٨٧٩، ٨٨٠، ٨٨١، ٨٨٢، ٨٨٣، ٨٨٤، ٨٨٥، ٨٨٦، ٨٨٧، ٨٨٨، ٨٨٩، ٨٩٠، ٨٩١، ٨٩٢، ٨٩٣، ٨٩٤، ٨٩٥، ٨٩٦، ٨٩٧، ٨٩٨، ٨٩٩، ٩٠٠، ٩٠١، ٩٠٢، ٩٠٣، ٩٠٤، ٩٠٥، ٩٠٦، ٩٠٧، ٩٠٨، ٩٠٩، ٩١٠، ٩١١، ٩١٢، ٩١٣، ٩١٤، ٩١٥، ٩١٦، ٩١٧، ٩١٨، ٩١٩، ٩٢٠، ٩٢١، ٩٢٢، ٩٢٣، ٩٢٤، ٩٢٥، ٩٢٦، ٩٢٧، ٩٢٨، ٩٢٩، ٩٣٠، ٩٣١، ٩٣٢، ٩٣٣، ٩٣٤، ٩٣٥، ٩٣٦، ٩٣٧، ٩٣٨، ٩٣٩، ٩٤٠، ٩٤١، ٩٤٢، ٩٤٣، ٩٤٤، ٩٤٥، ٩٤٦، ٩٤٧، ٩٤٨، ٩٤٩، ٩٥٠، ٩٥١، ٩٥٢، ٩٥٣، ٩٥٤، ٩٥٥، ٩٥٦، ٩٥٧، ٩٥٨، ٩٥٩، ٩٦٠، ٩٦١، ٩٦٢، ٩٦٣، ٩٦٤، ٩٦٥، ٩٦٦، ٩٦٧، ٩٦٨، ٩٦٩، ٩٧٠، ٩٧١، ٩٧٢، ٩٧٣، ٩٧٤، ٩٧٥، ٩٧٦، ٩٧٧، ٩٧٨، ٩٧٩، ٩٨٠، ٩٨١، ٩٨٢، ٩٨٣، ٩٨٤، ٩٨٥، ٩٨٦، ٩٨٧، ٩٨٨، ٩٨٩، ٩٩٠، ٩٩١، ٩٩٢، ٩٩٣، ٩٩٤، ٩٩٥، ٩٩٦، ٩٩٧، ٩٩٨، ٩٩٩، ١٠٠٠، ١٠٠١، ١٠٠٢، ١٠٠٣، ١٠٠٤، ١٠٠٥، ١٠٠٦، ١٠٠٧، ١٠٠٨، ١٠٠٩، ١٠١٠، ١٠١١، ١٠١٢، ١٠١٣، ١٠١٤، ١٠١٥، ١٠١٦، ١٠١٧، ١٠١٨، ١٠١٩، ١٠٢٠، ١٠٢١، ١٠٢٢، ١٠٢٣، ١٠٢٤، ١٠٢٥، ١٠٢٦، ١٠٢٧، ١٠٢٨، ١٠٢٩، ١٠٣٠، ١٠٣١، ١٠٣٢، ١٠٣٣، ١٠٣٤، ١٠٣٥، ١٠٣٦، ١٠٣٧، ١٠٣٨، ١٠٣٩، ١٠٤٠، ١٠٤١، ١٠٤٢، ١٠٤٣، ١٠٤٤، ١٠٤٥، ١٠٤٦، ١٠٤٧، ١٠٤٨، ١٠٤٩، ١٠٥٠، ١٠٥١، ١٠٥٢، ١٠٥٣، ١٠٥٤، ١٠٥٥، ١٠٥٦، ١٠٥٧، ١٠٥٨، ١٠٥٩، ١٠٦٠، ١٠٦١، ١٠٦٢، ١٠٦٣، ١٠٦٤، ١٠٦٥، ١٠٦٦، ١٠٦٧، ١٠٦٨، ١٠٦٩، ١٠٧٠، ١٠٧١، ١٠٧٢، ١٠٧٣، ١٠٧٤، ١٠٧٥، ١٠٧٦، ١٠٧٧، ١٠٧٨، ١٠٧٩، ١٠٨٠، ١٠٨١، ١٠٨٢، ١٠٨٣، ١٠٨٤، ١٠٨٥، ١٠٨٦، ١٠٨٧، ١٠٨٨، ١٠٨٩، ١٠٩٠، ١٠٩١، ١٠٩٢، ١٠٩٣، ١٠٩٤، ١٠٩٥، ١٠٩٦، ١٠٩٧، ١٠٩٨، ١٠٩٩، ١١٠٠، ١١٠١، ١١٠٢، ١١٠٣، ١١٠٤، ١١٠٥، ١١٠٦، ١١٠٧، ١١٠٨، ١١٠٩، ١١١٠، ١١١١، ١١١٢، ١١١٣، ١١١٤، ١١١٥، ١١١٦، ١١١٧، ١١١٨، ١١١٩، ١١٢٠، ١١٢١، ١١٢٢، ١١٢٣، ١١٢٤، ١١٢٥، ١١٢٦، ١١٢٧، ١١٢٨، ١١٢٩، ١١٣٠، ١١٣١، ١١٣٢، ١١٣٣، ١١٣٤، ١١٣٥، ١١٣٦، ١١٣٧، ١١٣٨، ١١٣٩، ١١٤٠، ١١٤١، ١١٤٢، ١١٤٣، ١١٤٤، ١١٤٥، ١١٤٦، ١١٤٧، ١١٤٨، ١١٤٩، ١١٥٠، ١١٥١، ١١٥٢، ١١٥٣، ١١٥٤، ١١٥٥، ١١٥٦، ١١٥٧، ١١٥٨، ١١٥٩، ١١٦٠، ١١٦١، ١١٦٢، ١١٦٣، ١١٦٤، ١١٦٥، ١١٦٦، ١١٦٧، ١١٦٨، ١١٦٩، ١١٧٠، ١١٧١، ١١٧٢، ١١٧٣، ١١٧٤، ١١٧٥، ١١٧٦، ١١٧٧، ١١٧٨، ١١٧٩، ١١٨٠، ١١٨١، ١١٨٢، ١١٨٣، ١١٨٤، ١١٨٥، ١١٨٦، ١١٨٧، ١١٨٨، ١١٨٩، ١١٩٠، ١١٩١، ١١٩٢، ١١٩٣، ١١٩٤، ١١٩٥، ١١٩٦، ١١٩٧، ١١٩٨، ١١٩٩، ١٢٠٠، ١٢٠١، ١٢٠٢، ١٢٠٣، ١٢٠٤، ١٢٠٥، ١٢٠٦، ١٢٠٧، ١٢٠٨، ١٢٠٩، ١٢١٠، ١٢١١، ١٢١٢، ١٢١٣، ١٢١٤، ١٢١٥، ١٢١٦، ١٢١٧، ١٢١٨، ١٢١٩، ١٢٢٠، ١٢٢١، ١٢٢٢، ١٢٢٣، ١٢٢٤، ١٢٢٥، ١٢٢٦، ١٢٢٧، ١٢٢٨، ١٢٢٩، ١٢٣٠، ١٢٣١، ١٢٣٢، ١٢٣٣، ١٢٣٤، ١٢٣٥، ١٢٣٦، ١٢٣٧، ١٢٣٨، ١٢٣٩، ١٢٤٠، ١٢٤١، ١٢٤٢، ١٢٤٣، ١٢٤٤، ١٢٤٥، ١٢٤٦، ١٢٤٧، ١٢٤٨، ١٢٤٩، ١٢٥٠، ١٢٥١، ١٢٥٢، ١٢٥٣، ١٢٥٤، ١٢٥٥، ١٢٥٦، ١٢٥٧، ١٢٥٨، ١٢٥٩، ١٢٦٠، ١٢٦١، ١٢٦٢، ١٢٦٣، ١٢٦٤، ١٢٦٥، ١٢٦٦، ١٢٦٧، ١٢٦٨، ١٢٦٩، ١٢٧٠، ١٢٧١، ١٢٧٢، ١٢٧٣، ١٢٧٤، ١٢٧٥، ١٢٧٦، ١٢٧٧، ١٢٧٨، ١٢٧٩، ١٢٨٠، ١٢٨١، ١٢٨٢، ١٢٨٣، ١٢٨٤، ١٢٨٥، ١٢٨٦، ١٢٨٧، ١٢٨٨، ١٢٨٩، ١٢٩٠، ١٢٩١، ١٢٩٢، ١٢٩٣، ١٢٩٤، ١٢٩٥، ١٢٩٦، ١٢٩٧، ١٢٩٨، ١٢٩٩، ١٣٠٠، ١٣٠١، ١٣٠٢، ١٣٠٣، ١٣٠٤، ١٣٠٥، ١٣٠٦، ١٣٠٧، ١٣٠٨، ١٣٠٩، ١٣١٠، ١٣١١، ١٣١٢، ١٣١٣، ١٣١٤، ١٣١٥، ١٣١٦، ١٣١٧، ١٣١٨، ١٣١٩، ١٣٢٠، ١٣٢١، ١٣٢٢، ١٣٢٣، ١٣٢٤، ١٣٢٥، ١٣٢٦، ١٣٢٧، ١٣٢٨، ١٣٢٩، ١٣٣٠، ١٣٣١، ١٣٣٢، ١٣٣٣، ١٣٣٤، ١٣٣٥، ١٣٣٦، ١٣٣٧، ١٣٣٨، ١٣٣٩، ١٣٤٠، ١٣٤١، ١٣٤٢، ١٣٤٣، ١٣٤٤، ١٣٤٥، ١٣٤٦، ١٣٤٧، ١٣٤٨، ١٣٤٩، ١٣٥٠، ١٣٥١، ١٣٥٢، ١٣٥٣، ١٣٥٤، ١٣٥٥، ١٣٥٦، ١٣٥٧، ١٣٥٨، ١٣٥٩، ١٣٦٠، ١٣٦١، ١٣٦٢، ١٣٦٣، ١٣٦٤، ١٣٦٥، ١٣٦٦، ١٣٦٧، ١٣٦٨، ١٣٦٩، ١٣٧٠، ١٣٧١، ١٣٧٢، ١٣٧٣، ١٣٧٤، ١٣٧٥، ١٣٧٦، ١٣٧٧، ١٣٧٨، ١٣٧٩، ١٣٨٠، ١٣٨١، ١٣٨٢، ١٣٨٣، ١٣٨٤، ١٣٨٥، ١٣٨٦، ١٣٨٧، ١٣٨٨، ١٣٨٩، ١٣٩٠، ١٣٩١، ١٣٩٢، ١٣٩٣، ١٣٩٤، ١٣٩٥، ١٣٩٦، ١٣٩٧، ١٣٩٨، ١٣٩٩، ١٤٠٠، ١٤٠١، ١٤٠٢، ١٤٠٣، ١٤٠٤، ١٤٠٥، ١٤٠٦، ١٤٠٧، ١٤٠٨، ١٤٠٩، ١٤١٠، ١٤١١، ١٤١٢، ١٤١٣، ١٤١٤، ١٤١٥، ١٤١٦، ١٤١٧، ١٤١٨، ١٤١٩، ١٤٢٠، ١٤٢١، ١٤٢٢، ١٤٢٣، ١٤٢٤، ١٤٢٥، ١٤٢٦، ١٤٢٧، ١٤٢٨، ١٤٢٩، ١٤٣٠، ١٤٣١، ١٤٣٢، ١٤٣٣، ١٤٣٤، ١٤٣٥، ١٤٣٦، ١٤٣٧، ١٤٣٨، ١٤٣٩، ١٤٤٠، ١٤٤١، ١٤٤٢، ١٤٤٣، ١٤٤٤، ١٤٤٥، ١٤٤٦، ١٤٤٧، ١٤٤٨، ١٤٤٩، ١٤٥٠، ١٤٥١، ١٤٥٢، ١٤٥٣، ١٤٥٤، ١٤٥٥، ١٤٥٦، ١٤٥٧، ١٤٥٨، ١٤٥٩، ١٤٦٠، ١٤٦١، ١٤٦٢، ١٤٦٣، ١٤٦٤، ١٤٦٥، ١٤٦٦، ١٤٦٧، ١٤٦٨، ١٤٦٩، ١٤٧٠، ١٤٧١، ١٤٧٢، ١٤٧٣، ١٤٧٤، ١٤٧٥، ١٤٧٦، ١٤٧٧، ١٤٧٨، ١٤٧٩، ١٤٨٠، ١٤٨١، ١٤٨٢، ١٤٨٣، ١٤٨٤، ١٤٨٥، ١٤٨٦، ١٤٨٧، ١٤٨٨، ١٤٨٩، ١٤٩٠، ١٤٩١، ١٤٩٢، ١٤٩٣، ١٤٩٤، ١٤٩٥، ١٤٩٦، ١٤٩٧، ١٤٩٨، ١٤٩٩، ١٥٠٠، ١٥٠١، ١٥٠٢، ١٥٠٣، ١٥٠٤، ١٥٠٥، ١٥٠٦، ١٥٠٧، ١٥٠٨، ١٥٠٩، ١٥١٠، ١٥١١، ١٥١٢، ١٥١٣، ١٥١٤، ١٥١٥، ١٥١٦، ١٥١٧، ١٥١٨، ١٥١٩، ١٥٢٠، ١٥٢١، ١٥٢٢، ١٥٢٣، ١٥٢٤، ١٥٢٥، ١٥٢٦، ١٥٢٧، ١٥٢٨، ١٥٢٩، ١٥٣٠، ١٥٣١، ١٥٣٢، ١٥٣٣، ١٥٣٤، ١٥٣٥، ١٥٣٦، ١٥٣٧، ١٥٣٨، ١٥٣٩، ١٥٤٠، ١٥٤١، ١٥٤٢، ١٥٤٣، ١٥٤٤، ١٥٤٥، ١٥

رحمه الله تعالى : «ومنها احصار العدول في مجلس قصائه، قال الدرري . يؤمر القاصي بذلك ويتأكد بالأمر به على القول إن القاصي لا يحكم بعلمه فيما أقر به الخصم في مجلسه» ١. هـ (١)

وحاء في شرح مع الخليل . «وأحصر شهوداً حال القضاء ليشهدوا على من أقر من الخصمين حشية إنكاره إقرار الخط في التوضيح إذا كان المشهور أن القاصي إذا سمع إقرار الخصم لا يحكم عليه حتى يشهد عنده بإقراره شاهداً لزم أن إحصار الشهود واجب وإلا فلا فائدة في جلوسه» ٢. هـ (٢).

ووقع في الإلتفات والإحكام «ويسعى أن لا يحكم إلا بحضرة الشهود يحكمه شهادتهم لا بعلمه، وإن كان مما نقضي به بعلمه فأحده باتفق عليه أحسن» ٣. هـ (٣)

وقال ابن قدامة . رحمه الله تعالى - «ويسعى له أن يحصر شهوده محدثه ليستوفي بهم حقوق، وتثبت بهم الخرج والمحصار، فإن كان ممن يحكم بعلمه فإن شاء أداهم إليه وإن شاء باعدهم منه بحيث إذا احتاج إلى أشهادهم على حكمه استدعاهم ليشهدوا بذلك، وإن كان ممن لا يحكم

١- لمصرة المكالم ج ١ ص ٤٢

٢- ج ٤ ص ١٦٠ وانظر مواهب الخليل ج ٦ ص ١١٨

٣- ج ١ ص ٣٠ وانظر مجالس القضاة والمكالم ص ١٠٥

بعلمه أحلّسهم بالقرب منه حتى يسمعوا كلام المتخاصمين لنلا يقرّ منهم
مقر ثم يكر ويحدد فيحفظوا عليه إقراره ويشهدوا به ١٤ هـ (١)

ولا ريب أن رقابة الشهود العدول على عمل القاضي أكثر فعلاً وأعظم
أثراً من رقابة عامة الناس، لأنها رقابة صادرة من لديهم حرّة وعزم بأمور
القضاء، لأنه يتم اختيارهم بعناية وبسبب ممارستهم وحرّتهم الناتجة عن
كثرة حضورهم للقضايا.

أصعب إلى ذلك أن رقابة العامة قد تتخلّف في بعض الأحيان بسبب
مانع يبعثها، بخلاف رقابة الشهود فإنها دائمة وثابتة، لأن عملهم يصرص
عليهم ملازمة القاضي.

حاشاً عدم اتحاد الحجب ولا البر

اختلف الفقهاء - رحمهم الله تعالى - في اتحاد الحجب أو انوار على
مجلس القضاء، فذهب فريق منهم إلى أنه يكره للقاضي أن يتحد حجباً أو
نوراً على مجلس القضاء (٢)، وذهب فريق آخر إلى عدم كراهة ذلك بل

١ - المصنوع ج ٩ ص ٥٢

٢ - انظر روضة القضاء - ١ ص ١ - ومنه في ج ٣ ص ١٩ وفتح في ج ١ ص ١٢١ ج ٢ ص ٢٠٠
ونكاه الأحيار ج ٢ ص ١٩٠ وفتح في ج ٢ ص ٢٢١ وخبر في ج ٢ ص ٢٢١ وخبر في ج ٢ ص ٢٢١
٣٠٠ ص ١٢٢ ج ٢ ص ٢٠٠ وفتح في ج ٢ ص ٢٢١ وفتح في ج ٢ ص ٢٢١ وفتح في ج ٢ ص ٢٢١
ونحوه ١٢٠ ص ٢٠٠ وفتح في ج ٢ ص ٢٢١ وفتح في ج ٢ ص ٢٢١ وفتح في ج ٢ ص ٢٢١
٢٢٠ ص ٢٠٠ وفتح في ج ٢ ص ٢٢١ وفتح في ج ٢ ص ٢٢١ وفتح في ج ٢ ص ٢٢١

استنحيه بعضهم (١) وتفصيل ذلك ليس ههنا موضع، وإنما قصدنا من إيراد هذه المسألة ههنا هو أنه على رأي من كره اتحاد الخاحب أو السواب على مجلس القضاء فيه دلالة واضحة على الإصرار على تحقق العلانية في المحاكمة إذ الحكمة من عدم اتخاذ الخاحب أو السواب هي ترك الحرية للناس في الدخول إلى مجلس القضاء وسماع ما يدور فيه.

إضافة إلى أن القبول الذي يرى استحداث اتحاد الخاحب أو السواب على مجلس القضاء لا يتنافى مع قاعدة علانية جلسات، ولا يتعارض معها، إذ المقصود هو ترتيب دخول الناس وتنظيمهم في مجلس القضاء حسب وجود الإحرام، أو حصول التشوش، ومع المستطيل، ودفع الشبهة ما تقدم ذكره بخصوص بعض المقهلاء التي فيها شذوه، إلى علانية الجلسات:

تقدم نقول إن لمقهلاء. رحمهم الله تعالى. ثم يصحوا صراحه على علانية الجلسات، ومع ذلك لا يحلو كلام بعضهم من الإشارة إلى هذه المسألة، لئلا رأيت أنه يحسن ذكر ما وقعت عليه من عار تهم في هذا الخصوص:

١- انظر الفتاوى المجلد ٢٠ ص ٢٦١، والمجلد ٢٢ ص ٢٢٢، والمجلد ٢٣ ص ٢٢٢، والمجلد ٢٤ ص ٢٢٢، والمجلد ٢٥ ص ٢٢٢، والمجلد ٢٦ ص ٢٢٢، والمجلد ٢٧ ص ٢٢٢، والمجلد ٢٨ ص ٢٢٢، والمجلد ٢٩ ص ٢٢٢، والمجلد ٣٠ ص ٢٢٢، والمجلد ٣١ ص ٢٢٢، والمجلد ٣٢ ص ٢٢٢، والمجلد ٣٣ ص ٢٢٢، والمجلد ٣٤ ص ٢٢٢، والمجلد ٣٥ ص ٢٢٢، والمجلد ٣٦ ص ٢٢٢، والمجلد ٣٧ ص ٢٢٢، والمجلد ٣٨ ص ٢٢٢، والمجلد ٣٩ ص ٢٢٢، والمجلد ٤٠ ص ٢٢٢، والمجلد ٤١ ص ٢٢٢، والمجلد ٤٢ ص ٢٢٢، والمجلد ٤٣ ص ٢٢٢، والمجلد ٤٤ ص ٢٢٢، والمجلد ٤٥ ص ٢٢٢، والمجلد ٤٦ ص ٢٢٢، والمجلد ٤٧ ص ٢٢٢، والمجلد ٤٨ ص ٢٢٢، والمجلد ٤٩ ص ٢٢٢، والمجلد ٥٠ ص ٢٢٢، والمجلد ٥١ ص ٢٢٢، والمجلد ٥٢ ص ٢٢٢، والمجلد ٥٣ ص ٢٢٢، والمجلد ٥٤ ص ٢٢٢، والمجلد ٥٥ ص ٢٢٢، والمجلد ٥٦ ص ٢٢٢، والمجلد ٥٧ ص ٢٢٢، والمجلد ٥٨ ص ٢٢٢، والمجلد ٥٩ ص ٢٢٢، والمجلد ٦٠ ص ٢٢٢، والمجلد ٦١ ص ٢٢٢، والمجلد ٦٢ ص ٢٢٢، والمجلد ٦٣ ص ٢٢٢، والمجلد ٦٤ ص ٢٢٢، والمجلد ٦٥ ص ٢٢٢، والمجلد ٦٦ ص ٢٢٢، والمجلد ٦٧ ص ٢٢٢، والمجلد ٦٨ ص ٢٢٢، والمجلد ٦٩ ص ٢٢٢، والمجلد ٧٠ ص ٢٢٢، والمجلد ٧١ ص ٢٢٢، والمجلد ٧٢ ص ٢٢٢، والمجلد ٧٣ ص ٢٢٢، والمجلد ٧٤ ص ٢٢٢، والمجلد ٧٥ ص ٢٢٢، والمجلد ٧٦ ص ٢٢٢، والمجلد ٧٧ ص ٢٢٢، والمجلد ٧٨ ص ٢٢٢، والمجلد ٧٩ ص ٢٢٢، والمجلد ٨٠ ص ٢٢٢، والمجلد ٨١ ص ٢٢٢، والمجلد ٨٢ ص ٢٢٢، والمجلد ٨٣ ص ٢٢٢، والمجلد ٨٤ ص ٢٢٢، والمجلد ٨٥ ص ٢٢٢، والمجلد ٨٦ ص ٢٢٢، والمجلد ٨٧ ص ٢٢٢، والمجلد ٨٨ ص ٢٢٢، والمجلد ٨٩ ص ٢٢٢، والمجلد ٩٠ ص ٢٢٢، والمجلد ٩١ ص ٢٢٢، والمجلد ٩٢ ص ٢٢٢، والمجلد ٩٣ ص ٢٢٢، والمجلد ٩٤ ص ٢٢٢، والمجلد ٩٥ ص ٢٢٢، والمجلد ٩٦ ص ٢٢٢، والمجلد ٩٧ ص ٢٢٢، والمجلد ٩٨ ص ٢٢٢، والمجلد ٩٩ ص ٢٢٢، والمجلد ١٠٠ ص ٢٢٢.

٢- وقد اس فرحون- رحمه الله تعالى- . . . ولا يساررهما جميعاً ولا أحدهما، فإن ذلك يحرثهما عليه ويظمعهما فيه، وما حر إلى التهاون بحدود لله تعالى فممنوع، وأحار أشهب أن يساررهما جميعاً في السر، ولا يكتب إليهما ولا لأحدهما، وإن احتاج إلى ذلك أحدهما ما دمت الحصومة، إلا أن يجمعهما في الكتاب، أما إذا كان السر في حصومتهما فيكره عند أشهب أيضاً، ولو جمعتهما فيه، لأن الحكم لا يكون إلا بإعلان، وذلك مما يوهن الحكم ويضعف نفس الآخر ويوهنه ويوقع انطمة بالقاضي^١ ١٠هـ (١)

فبين أن الحكم لا يكون إلا بإعلان، وأن الحصومة في السر مما يوهن الحكم ويوقع الصة بالقاضي، وفي ذلك دلالة واضحة على أن القضاء لا يكون إلا علانية.

سابعاً: التطبيق العملي لعلانية الجلسات.

من يسع كتب الفقهاء التي تعنى بالقضاء خاصة كتب براحمة القصاصة وأحارهم والخلفاء وأحوالهم تبين له أن لفصة في لدولة الاسلامة قد أدركو أن جلسات امحاكمة لا بد أن تكون علانية، وأن يكون حضورها

ممنوحاً لعامة الناس للاطلاع على السير في المحاكمة في جميع مراحلها، سواء فيما يتعلق برفع الدعوى أم الدفاع أم الحكم، حتى وإن كان أحد أطراف النزاع هو الخليفة وإمام المسلمين، وأنهم قد اهتموا بذلك واعتبروه أعظم الاعناء وأشده إدراكاً منهم أن ذلك أكثر تحقيقاً للعدالة، وأبلغ في إقامة الحق وأنجح في دفع الظلم أو رفعه، وقمع الباطل ودحضه، وأبعد عن حصول الشبهة وتمكن التهمة بالليل إلى أحد الخصوم والخييف صد الآخر، وأسلم لموقف القاصي وسماعته، والامثلة التي تشهد على ذلك كثيرة لك في هذا المقام يكتفي بالإشارة إلى ثلاث وقائع تشهد على م قننا:

١. جاء أن رجلاً حاصم الخليفة المأمون إلى قاصيه يحيى بن أكرم فقال له المأمون أفص بيساً؟ قال في حكم وقضية؟ قال نعم، قال لا أفعل، قال: ولم؟ قال: لأن أمير المؤمنين لم يجعل داره مجلس قضاء، قال: قد فعلت: قال: إني أبدأ بالعامّة أولاً لتصبح المجلس للقضاء، قال: افعل، ففتح الباب وفتح في ناحية من امدار وادن للعامّة، وبداي السدي وأحد الرفاع ودعاه بنس، ثم قضى بين الخليفة وحصمه (١)

وستخلص من هذه الواقعة أن من المقرر عند القصاصة في الدولة الإسلامية أنه لا بد أن يكون للقضاء مجلس، وأن هذا المجلس لا بد أن يكون معروف لدى الكافة، وأنه لا يحوز عقد مجلس القصاصة في مكان خاص أو مجهول، كما يتبين من هذه الواقعة أيضاً أن القاضي يحبس أكثره بدرك ضرورة أن يكون القضاء علانية، وقد أقره الخليفة على هذا الفهم واستجاب لطلبه.

٢- ورد أن رجلاً شكى القاضي إلى الأمير، في قصة دار بينهما، فقال له الأمير: اذهب إلى القاضي فإن أدركتُ مُخْلِياً فقد عرسته، فلما توجه إليه استأذن عليه فلم يأذن له، وأوصى إليه: إن كنت لك حاجة فاقعد في المسجد حتى أخرج إلى العامة، فيسعث ما يسعهم، فاتصل ذلك بالأمير فردد أدركتُ عدله رفعة ودرجة (١)

ومن هذه الواقعة ينصح لنا بحلاء مدى سראה القصاصة في الدولة الإسلامية، وشدة حرصهم على المساواة والعلانية، كما يتبين لنا منها أيضاً هتمام الخلفاء والأمراء بمراقبة تصرفات القضاة، حتى ينفذوا على أحوالهم ويطلعوا على أوضاعهم، فإن وجدوا منهم ما يسيء إلى القضاء وسمعته

١- انظر قصاصة قرطبية ص ٨٢

عزلوهم، وإن وحدوا مهم العمة والأمانة والعدل والراحة أفروهم وأجلوهم وقربوهم.

٣- وكان شريح - رحمه الله تعالى - إذا جلس للقضاء ينادي مباد من حاسبه: يا معشر القوم، علموا أن المظلوم ينتظر النصر، وأن الطالم ينتظر العصوة، فتقدموا رحمكم الله (١) ففيه إعلام للناس عن الشروع في المحاكمة، ودعوه لهم بالتقدم، وهذا لا ريب يدل على أن المحاكمة كانت تتم علانية أمام جميع الناس.

ومن حلال ما سبق لأحاثك إلا وقد تبين لك تقرير علانية جلسات المحاكمة في الفقه الإسلامي، وأن الأدلة على ذلك طهرة وقائمة من أكثر من وجه.

ولفهاء - رحمهم الله تعالى - وإن لم يوحسوا على القاضي أن تكون جلسات قضاء علانية، إلا أن لولي الأمر الحق في إلزام القضاة بالأحد بدئت فيكون واحداً في حقهم، ولم يقتصر الفقه الإسلامي على تقرير العلانية في التقاضي وحسب، بل قرر العلانية في تنفيذ الأحكام، وإذ إن العقوبات الدنية تُنفذ أحكامها علناً على مشهد من عامة الناس، سواء كانت هذه العقوبات حدوداً أم تعزيرات، وذلك ستناداً إلى قوته

١ - انظر أخبار القضاة ج ٦ ص ٢١٢

تعالى في عقوبة الرابينين: **الرابينين والرابيني فاحلدوا كل واحد منهما مائة جلدة ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر وليشهد عدايتهما طائفة من المؤمنين** * (١).

قال الحافظ ابن كثير - رحمه الله تعالى - : « هذا فيه تكييل للرابين إذا حلدوا أحصرة الناس ، فإن ذلك يكون أسع في حرهم وأخف في ردعهم ، فإن ذلك تقريع وتوبيخ وفصيحة إذا كان الناس حضوراً ، قال الحسن البصري - رحمه الله - في قوله تعالى : « وليشهد عدايتهما طائفة من المؤمنين » يعني علاية» ١ هـ (٢).

وكان من سنة الرسول ﷺ العقوبات علاية ، ففيه قصة ما عرل اعترف بالربا قال **أبو ذر** : « سأله عن رجل من بني النضير قال : « ما عرل » قال : « ما عرل » (٣) ، ورحم اليهوديين علامة. (٤)

١ - الآية رقم ٢ من سورة مائدة.

٢ - نفس الخبر - العقوبة - ٢٧٢ و بطر حكام بنو النضير سي - ٤٩ ص ٢٩.

٣ - أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الجهاد في من الكفر والردة - باب الرجم بالنص - وباب من - الإدماء - أخرجه أحمد - ٨ ص ١٠ ومسلم في صحيحه - كتاب الحدود - باب من عرل على نفسه بالربا - ٢٢ ص ٨ أخرجه غيره.

٤ - أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الجهاد في من الكفر والردة - باب الرجم في بلاد - ٨ ص ٢٢ وما حاكم من النصارى وحصلهم - ١٠ ص ١٠ رجعوا إلى الإسلام - ٨ ص ٢٢ ومسلم في صحيحه كتاب الحدود - باب رجم اليهود ما دعا في الربا - ٢ ص ٩ والمحدث في سنة - كتاب الحدود - باب ما جاء في رجم من الكفر - ١٤ ص ١٤ أبو ذر في سنة - كتاب الحدود - باب من عرل على نفسه بالربا - ١٥٩ ص ١٥٩ وما جاء في سنة - كتاب الحدود - باب رجم اليهودي واليهودية - ٢ ص ٨٥٤

محلس الوزراء الذي صدرت به اللائحة المذكورة نص على أنه يستمر العمل بتعليمات تمييز الأحكام الشرعية الصادرة بالأمر السامي رقم ٢٤٨٣٦ هـ في ٢١/١٠/١٣٨٦ هـ وغيره من الأوامر فيما يتعلق بتمييز الأحكام الجزائية، وتعليمات تمييز الأحكام الصادرة عام ١٣٨٦ هـ بصت على أنه «لا يُسمح لأحد بحضور جلسات الهيئة سوى من تدعو الحاجة حضوره في نظر الرئيس»^١ هـ (١) كما بصت أيضاً على أن «جميع أعمال الهيئة تكون سرية بالسنة للحصوم وغيرهم حتى تنتهي الإجراءات بقص أو تصديق»^٢ هـ (٢) وما ذكرناه من تقرير علانية الجلسات بالسنة للقضاء العدم هو مقرر للقضاء الإداري المتمثل في قضاء ديوان المصالح (٣)

المبحث الثالث

أهمية علانية جلسات التقاضي

تظهر أهمية علانية جلسات التقاضي في احكامه من إيجادها، وهي تحقيق نواهد القضاء وعدالته، وذلك لأنها تكفل إشراف الجمهور على أعمال المحاكم ومراقبة القضاء، فيتعرفون على النعم، أو على الواقعة

١- انظر المادة (٢٥) من تعليمات التمييز المذكورة.

٢- انظر المادة (٢٥) من تعليمات تمييز الأحكام الشريعة.

٣- انظر المادة ١٠٦ من قانون القضاء الإداري، من قانون نظام القضاء رقم ١٠٠٠ لسنة ١٩٩٢ هـ، في المجلد ١٠، ص ١٠٠٠.

محل النزاع، وعلى الحجج، وعلى الدفوع، وعلى الحكم، الأمر الذي يصطر معه القاضي أن يكون متبسطاً إلى ما يحب عليه من المساواة بين الخصوم في مجلسه وفي لفظه ولخطه، وباجملة بحمله على أن يحنهد في أداء وحبه في هذا الخصوص في جميع مراحل الترافع من بدايتها حتى نهايتها، وأن يتحرى كفة الطرق التي تضمن إظهار احكم العادل، وأن يحنب كل تصرف يقدح في عدله ومساواته بين الخصوم، ولا شك أن جميع ذلك يؤدي إلى زيادة الثقة بتحقيق العدل، وصمان برهنة القضية، فتقرر له مما سبق أن علاية اجلسات لها أثر كبير في دفع الفصده إلى تحري المرید من الدقة، والالتزام الكامل بمقتضيات العدالة، ومن ثمة يتضح أن علاية جلسات اتقاضي من أعظم الأمور التي تحتط وتكمل عداله نقصاء وتحقق برهنة، ومن أبلغ الأسباب التي يحصل بها إبعاد الشهجة بالحيف لأحد أطراف النزاع، والاطمئنان على صحة الأحكام الفصلية

المبحث الرابع

الاستثناء ثور: د على علاية جلسات اتقاضي

نشكك القاعده العامة هي علاية جلسات اتقاضي، سواء في الثقة

الإسلامي، أو في التنظيم القضائي في المملكة، إلا أن هذه لقاعدة ليست على إطلاقها، إذ توجد بعض القضايا التي تقتضي المصلحة أن تُعقد فيها جلسة المحاكمة بصفة سرية لا يطلع عليها إلا القاضي ومن يعمل معه في مجلس الحكم، بل أحياناً لا يسعى أن يطلع عليه سوى القاضي، ومن ثم يتبين لك أن هناك استثناءات ترد على قاعدة علانية جلسات القضاة، وهي مبنية على النحو الآتي:

أولاً الاستثناء الوارد على علانية الجلسات في الفقه رُغم أن الأصل في المرافعة وإصدار الأحكام أن تكون علانية لا حفاء فيها، وإن يسمح لمن يشاء حضورها، رُغم أن الأمر كما ذكر، إلا أن للقاضي في الفقه الإسلامي حق في أن يجعل لمحاكمة سرية لا يحضرها إلا أعوان القاضي متى رأى أن المصلحة تقتضي ذلك، بل إن شاء ألا يحضرها حتى أعوان القاضي فله ذلك، وعليه تكون جلسة مقصورة على القاضي وأطراف النزاع فقط، ذلك لأن القضاء مجاله واسع، فكم يتناول المعاملات والعقوبات فهو أيضاً يتناول حقوق الأسره من نكاح، وطلاق، وجمع، ونفقة، ورضاع، إلخ مما لا يرغب أطراف النزاع إفشاءها وإطلاع الناس عليها، لأنها من الأسرار الشخصية، ومما وقعت عليه من كلام الفقهاء في هذا الخصوص قول لسماوي: رحمه الله تعالى - «وإن كان

جلوار (١) ثقة فلا بأس أن يقف يسمع، وتُعدّه أولى، لأن الخصومة تكون في أمور ربما شيعه بين الرجال والنساء، أو مصحكة لا يؤمن أن يؤدي ذلك إلى ما يكرهه^١ هـ (٢).

فهو هنا يرى حوار بعداد الخلوار وهو من أعوان القاضي عن حضور الخلسة، وذلك خشية أن يسمع من الخصوم ما يكرهون انتشاره ومشوة بين الناس، لد فحواز مع عامة الناس من حضور مجلس القضاء إداري القاضي أن المصلحة الشرعية تقتضي ذلك أولى

وحاء في الفتاوى الهندية: وإذا جلس الخصمان بين يدي القاضي ورأى القاضي أن يأمر صاحب المجلس ليقوم بعد مه حتى لا يعرف ما يدور بين الخصمين وبين القاضي، فلا يعلم به أحد الخصمين ولا يثق به شيئاً من ذلك. وإن كان مأموماً وبركه يقرب منه فلا بأس، وأحصل أن القاضي يعمل ما فيه اسطر والاحتياط في أمور الناس^٢ هـ (٣) فتعده بين أن على القاضي أن يتخذ ما فيه مصلحة الخصوم وما فيه احتياط لهم، ولا ريب أن جعل لنظر في نقصان التي يسعى كتمها ولا يستحسن اطلاع الناس عليها في حصة معتقة لا ريب أن ذلك هو من اسطر لخصوم. ومن رعيه

١- الفتاوى الهندية، الجزء الثاني، مطبوع في دار الفقه، ص ١٢٤

٢- روضة القضاة ج ١ ص ١٢٤

٣- ج ٢ ص ٢٦٩

مصلحتهم المشروعة، وهو مقتضى الحكمة والرأي السديد ومن يرجع إلى الكتب التي عيبت تراحم القصاصة وأحسارهم وأقصيتهم، يقف على بعض الوقائع التي عقدت فيها المحاكمة بصفة سرية، وهي بهذا تعتبر أمثلة على التطبيق العملي للاستثناء من قاعدة علاية جلسات التقاضي. (١) فحصل لنا من جميع ما سبق أن للتقاضي الحق لا اعتبارات معينة، سواء فيما يتعلق بالمحافظة على أسرار الناس، أو مراعاة للآداب العامة في المجتمع وبحسب ذلك مما فيه مصلحة شرعية، أن يجعل الجلسة سرية لا يسمح لأحد بحضورها والعلم بما يدور فيها نائب الاستثناء الوارد على علاية الجلسات في تنظيم انقصاصي في المملكة:

مع أن نظام انقضاء في المملكة قرر علاية جلسات لتقاضي حيث نص صراحة على ذلك، وجعله الأصل العام الذي يجب تناهيه، إلا أنه لما كان تقرير العلاية بالنسبة لبعض الدعاوى قد تتأذى منه مجتمع أو بعض أفراد، أحذر النظام استثناء المحكمة أن يقرر جعل جلسة سرية تعليفاً لاعتبارات:

١ - حماية الآداب العامة.

١ - انظر على سبيل المثال المواد القصاصة ٢ ص ١٩٧

٢- أو حرمة الأسرة.

٣- أو محافظة على النظام العام (١)

حذير بالذكر أن النص الوارد في تنظيم الأعمال الإدارية قصر جعل الجلسة سرية على مراعاة الآداب العامة، في حين أن النص الوارد في نظام القضاء وسع من أسباب السرية فأضاف إلى مراعاة الآداب، حرمة الأسرة، والمحافظة على النظام لعام، ونظام القضاء هو حر النظامين صدوراً وعنه يكون أي ما ورد في تنظيم الأعمال الإدارية، وأضاف إليها حديثاً فعمل بالجميع، خاصة أن كل واحد من النظامين مازال يعمل عليه جارياً.

وحذير بالذكر أيضاً أن الاستثناء الوارد على علانية جلسات المحاكم بالنسبة لدوائر المطالب لم يرد فيه «حرمة الأسرة»، ولعل ذلك راجع إلى أن ديوان النظام لا يختص بنظر القضايا المتعلقة بأحكام الأسرة، إذهي من ولاية القضاء العام وديوان المطالبة هيئة قضاء إداري (٢)

ومن الحذر بالذكر أن الاستثناء المذكور مقصور على جلسات المرفعة،

١- مادة ٢ من نظام القضاء العام في سوريا العربية ومادة ٢٢ من نظام القضاء ومادة ٢ من نظام القضاء والإجراءات أمام ديوان المطالب
٢- انظر المادة (١) من نظام ديوان المطالب

أم لطلق بالحكم فإنه يدرم أن يتم في جميع الأحوال وبلا أي استثناء في جلسة علنية. (١) والاستثناء على قاعدة علانية الجلسات لا يحل بعدالة القضاء ولا يقدح في نزاهة التقاضي إذ العاية من تقرير علانية الجلسات تحقيق مريد من نראה القصة وعدالته، وإيعاداً لهم عن الخيف والمحافة، وذلك مُراعٍ لمصلحة الخصوم أولاً، فلما تبيّن أن مصلحة لهم في بعض القضايا تقتضي أن تكون المحكمة سرية لم يعد هناك مصلحة لهم في عقدها علنية.

هدام تيسر تحريره في هذا الموضوع، وحثاماً أسأل الله سبحانه وتعالى أن يرزقني الإخلاص في القول والعمل وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه.

أحكام الغائب في مجلس القضاء

الشيخ سليمان بن يوسف الدويش *

إن أحمد لله حمده وستعبه وستعمره وتوث إليه، ويعود بالله من
شرو وأفساء، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضل
فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن
محمدًا عبده ورسوله ومصطفاه وخليفه صلى الله عليه وعلى له وأصحابه

* عمل قاضياً محكمة المحوثة ثم انتقل للمحكمة الكبرى بمكة المكرمة، وعمل حالياً في
محكمة الرس، حصل على درجة الماجستير في الفقه المقارن من المعهد العالي للقضاء

وأناذعه إلى يوم الدين وسلم تسليمًا كثيرًا، أما بعد.

إن المتأمل لما يعرض على القاضي من معاملات ليحذر أن يسيء تباينات حقوقية، وحانية، وبهائية، وكل معاملة يكون لها إخراج مستقل، ويلزم القاضي أن يبحث في كتب أهل العلم للاطلاع على ما ذكره حول هذه القضايا وحيث إن من ضمن ما يعرض على القاضي الدعوى على الشخص العتق، لذا فقد أحست الاطلاع على ما دونه أهل العلم - رحمهم الله - في كتبهم حتى يتم معرفة لوجه شرعي في إخراج الأحكام العباية، وأن أطلع هذا البحث عبر مجلة العدل المغتية، شكرًا جهد القائمين عليها، وفي مقدمتهم معالي وزير العدل وقصيلة الشيخ عبيد بن رشد الدين رئيس تحرير مجلة - الذي لم يزل أو يكل من البحث على المشاركة، فسأل الله له التوفيق والسداد.

أولاً: تعريف القائل:

في اللغة:

اسم فاعل من عاب عيب، والعب الإتيان في أيومين ويكون أكثر، وأعب الخوم وعب عنهم جاء يومًا وبرك يومًا، وأعب عصاؤه دالم بأنا

كل يوم، وأعنت الإبل إذا لم تأت كل يوم بلب، وأعنت فلان إذا عاباً، ومنه أعنت القوم وغنت عنهم من لعب حلتهم يوماً وتركتهم يوماً. (١) في الاصطلاح:

من كان في مكان لا يصل إليه كتاب أو يصله ولا يحيط به (٢)

ثانياً: تعريف القضاء:

في اللغة:

معنى أصله قصصني، لأن معناه قصي بقصي إلا أن الباء لما جاءت بعد الألف الرائدة فسقطت همزة ومادة قصي وما تصرف منها تطلق في اللغة على معنى منها: أحكام الشيء، ومصاؤه والمصراع منه، وهو قوله تعالى: ﴿نم اقصوا إلي﴾ (٣) أي أفرعوا من أمركم وأمصو ما في أنفسكم وقصي أي حكم قال تعالى: ﴿وقصي ربك ألا تعبدوا إلا إياه﴾ (٤)

وقصي في المراءاة والسعة تأتي على وجوه تتفاوت معانيها ومرجعها كلها إلى انقطاع الشيء ونهاية والمصراع منه، منها قوله تعالى: ﴿فقصاهن سبع

١- لسان العرب ١/٦٣٦.

٢- القاموس ٩/٣٨٥.

٣- سورة يونس آية رقم ٧١.

٤- سورة الإسراء آية رقم ٢٣.

الخصومات (١)

ثالث

تعريف مجلس القضاء :

المجلس في اللغة هو موضع الجلوس (٢)
ومجلس القضاء هو المكان الذي يجلس فيه القاضي لسماع الدعوى
وابناء الخصومة بين المترافعين ، وهو ما يسمى في عصرنا بالحاكمة
وان قد نص عليه الفقهاء فقالوا : مجلس الحكم
حيث قال في الإقناع : "ويجعل مجلسه في مكان فسح كجامع
ويصوبه عما يكره فيه ، أو فناء واسع أو دار وسعة وسط البند إن أمكن .
ولا يتحد في مجلس الحكم حاجب ولا يوان بدأ بلا عذر " (٣)
وقال في المنهاج : "وذا حرج إلى مجلس الحكم فاستحب له أن يدعو
بدعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم " (٤)

هذا والله اعلم بالصواب

تمت في ١٠ من شهر ربيع الثاني ١٤٢١ هـ

٢ - القاموس المختار فصل بجمع ما ليس

٣ - الإقناع ٤ / ٣٧٩

٤ - المنهاج ٢ / ٢٩٩

هذا الفصل يتكون من مبحثين

المبحث الأول - إذا كان العائ في بلد المدعي أو قريباً منه

إذا كان العائ في بلد المدعي أو قريباً من بلد المدعي، فاحتجف العلماء في هل يقصى على العائ أو لا يقصى عليه، على أربعة أقوال.

القول الأول:

ذهب أبو حيفة إلى أنه لا يقصى على العائ إذا كان في بلد المدعي أو قريباً منه مطلقاً إلا أن يحصر من يقوم مقامه، كالوكيل. (١)

الأدلة:

- ١ - قوله صلى الله عليه وسلم يعني حين استنقصاه على انيمس - لا يقصى لأحد الخصمين شيء حتى نسمع كلام الآخر (٢) فعلم أن حيالة كلامه مدعة من لقضاء، وذلك ثبت مع عسته وعية من يقوم مقامه. (٣)
- ٢ - ولأن العمل بسبب المدعي لقطع المارعة، ولا مارة دون الإيكر ولم يوجد. (٤)

- ٣ - ولأنه يحتتمل لإقرار والإيكر من الخصم فبشبه وجه نصه لأن

١ - حاشية المعمار ٩ ٤ وسرح فتح القدير ٣ ١ ٧

٢ - رواد الترمذي كتاب الاحكام ٦ ٧٢

٣ - شرح فتح القدير ٣ ٨ ٧

٤ - المرحع السابق ٣ ٩ ٧

أحكامه مختلفة. (١)

القول الثاني:

ذهب مالك والشافعي وأحمد إلى أنه إذا لم يمنع عن الحضور فلا يفرض عليه قبل حضوره، لأنه أمكن سؤاله فلم يحرم الحكم عليه قبل سؤاله كحاضر مجلس الحكم، وأم إذا امتنع عن الحضور أو توارى فيه يفرض عليه. (٢)

الأدلة:

١- قوله صلى الله عليه وسلم: «السيرة على المدعي وأبمس على من أنكر» (٣)

٢- ولأن الخقوق تصيب لو لم يحكم عليه في حال امتناعه (٤)

٣- لأنه تعدد حضوره وسؤله فحذر إقصاء عليه كعائت العيد، من أن هذا أولى، لأن العيد معدور، وهذا لا عدله (٥)

القول الثالث

١- من جهة التأسيس ٧ ٩ ١٠
٢- عصر ٣ ٩ وضع الزهراء ٢ ٤ ٥ والمهدب ٢ ٤ ٥ وسدانة محمد ٢ ٤ ٥ والعائت الحضور ١ ١٢ ١٣ والتمسار
٣- السنن الكبرى للبيهقي ١ ٢ ٥٢ والمختار في صحيحه ٥ ١٤
٤- المهذب ٢ ٣ ٤
٥- المهذب ١ ١ ٢

رواية للشافعي وعند الإمام أحمد أنه يقضي عليه حتى لو لم يمنع عن
الحضور. (١)

الأدلة:

لأنه عاتب عن مجلس الحكم فحار انقضاء عليه كنعائب عن البلد. (٢)
ويجاب عنه:

أنه يمكن سؤاله فلا يحوز الحكم عليه قبل سؤاله كحاضر محسن الحكم،
ويعاقب العاتب عن التدفيع لا يمكن سؤاله (٣)

القول الرابع:

أنه لا يقضي عليه، بل يرسل له احكام رسولا ويكتب له الدعوى
ويجيب عن الدعوى ويعيدها مع الرسوب سواء أقام المدعى سنة أم لا
و حذر هـ القول شح الإسلام من بيمنة - رحمه الله - مستدلاً بفعل نسي
صلى الله عليه وسلم مع اليهود، ولما ادعى الأصاري عليهم قبل صاحبهم

١- المذهب ٢/ ٢٠٤ والإصناف ١١/ ٣٠٢

٢- المذهب ٢/ ٣٠٤

٣- المغني ٩/ ١١٣

كانت بهم ولم يحضرهم. (١)

القول الرابع:

إذا دققنا النظر في أقوال أهل العلم - رحمهم الله - نجد أن القول الرابع هو ما ذهب إليه أصحاب القول الثاني، وإذا لم يمنع المدعى عليه الغائب عن مجلس الحكم عن الحضور فلا يقضى عليه أما إن امتنع عن الحضور أو تولى فيه يقضى عليه غيابياً حتى لا تنصيع حقوق الناس

سحب الثاني. إذا كان مدعى عليه غائب في بلد آخر غير بلد المدعى

إذا كان المدعى عليه غائباً في بلد آخر غير البلد المدعى، وأقام المدعى دعواه لدى القاضي، فهل للقاضي سماع دعوى المدعى عليه الغائب وإصدار حكم غيابي أو ليس له ذلك؟ تختلف العلماء في هذه المسألة على ثلاثة أقوال:

القول الأول:

ذهب أبو حنيفة ورواه عن الإمام أحمد إلى أنه لا يحوز لقضاء على غائب إذا كان في بلد آخر غير بلد المدعى إلا أن يحضر من يقوم مقامه

١- الإحصاءات القضائية للمعالي ٥٨

كالوكيل - (١)

الأدلة:

١ - قوله صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه . إذا تقصى إليك رحلان فلا تقصى للأول حتى تسمع كلام الآخر، فإنك لا تدري

تقصي. (٢)

٢ - ولأنه يحور أن يكون للغائب ما يطل البينة ويمدح فيها فلم يحج

الحكم عليه. (٣)

٣ - ولأنه يحتمل القصء والإبراء وكون الشاهد محروفاً (٤)

القول الثاني:

ذهب مالك والشافعي وأحمد إلى أنه يحور لقضاء على الغائب إذا كان

في بلد آخر غير بلد المدعي. (٥)

الأدلة:

١ - أن هذا رضي الله عنها قالت يا رسول الله إن أنا سفيان رجل شحيح وليس يعطيني ما يكفيني وولدي، قل حدي ما يكفك وولدك

١ - روضة القضاء ١ ٩ - والكتاب شرح القضاة ١ ٨٨ ومصر ٩ ١١ والخافي ٢ ٢٦٦

٢ - روضة القرمذي كتاب الأحكام ٦ ٧٢

٣ - مصر ٩ ١

٤ - الخافي ٢ ٢٦٦

٥ - بداية التجهيز ٢ ٢٧٩ ومصره الحنك ١ ٩٨ وأب القضاة ٥ ٣ والمهدب ٢ ٢ ٣ والفروع ٦ ١٨٢

المعروف . وقضى لها ولم يكن المدعى عليه أبو سمعان حاضراً (١)

٢- ولأن المدعي له بينة مسموعة فجاء بحكم بها كما لو كان الخصم حاضراً. (٢)

٣- ولأنه لو لم يسمع البينة وبحكم بها لجعلت البينة طريقاً إلى إسقاط حقوق لثي نصب الحاكم لحفظها (٣)

القول الثالث:

إذا أمكن للقاضي أن يرسل إلى العناب رسولاً، ويكتب معه الدعوى، ويطلب منه الإحالة عليها، فهذا هو الذي يسعى بفعل الرسول بمكنته اليهود لما ادعى لأنصاري عيهم قتل صاحبهم فكانتهم ولم يحصرهم، وهذا هو احتبار شيخ لإسلام- رحمه الله- (٤)

القول الرابع:

إذا نظرنا في أقول أهل العلم وحدنا أن لقول الرابع هو ما ذهب إليه أصحاب القول الثاني، فإذا كان الشخص عائداً في يد غير مد المدعي سمعت عليه الدعوى وقضى عليه عيانياً، وذلك حفظاً لحقوق الناس،

١- رواه البخاري ١٩٣/٦ كتاب المظالم

٢- مقري ١

٣- مقري ٢ ١ ٣

٤- الاحتبار في الفقه ٢٨

وحتى لا نجعل العينة طريقاً إلى إسقاط الحقوق، ولأن العاين تؤجل له حجته متى ما حضر.

حاشا ما يصح فيه القضاء وما لا يصح فيه القضاء
احترف العلماء فيما يصح فيه القضاء على العاين إذ أقيمت عليه
الدعوى وما لا يصح فيه القضاء على ثلاثة أقوال
القول الأول:

رواية عن الإمام مالك وإمام أحمد أنه لا يصح القضاء على العاين
مطلقاً في أي حق. (١)
الأدلة:

١- ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: إنيكم تتحاصمون
إلي وتعلن بعضكم ألحق حجة من بعض، وإنما أقضي له بحسب ما أسمع،
فمن قصصيت له من حق أحبه شيئاً فبأي أقطع له قطعه من داره من شاء
فليأخذها وإن شاء فليدعها. (٢)

٢- ما روي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: علي من أي طاب رصي
الله عنه حين ولاه اليمن، إذا تقاضى، لست رحلان فلا تقضي للأول حتى

١- بداية محمد ٢/٢٢٢ والهدية شرح بداية المصنف ٣/٧ والقاضي ١/١٠٠
٢- حرواه البحاري كتاب اللزوم ٥/١٠٧ ومسلم في كتاب القضاة ٣/١٣٣٧

تسمع كلام الآخر فإنك حينئذ تدري بما تقضي^(١) فحمل شرط القضاء عليه سماع قول الآخر.

٣- ولأنه قضاء لأحد الخصمين وحده فلم يحز كما لو كان الآخر في البلد.

القول الثاني:

ذهب مالك إلى أنه يصح القضاء على الغائب في سائر الحقوق، وأحد بهد القول أبو الخطاب من الحنفية والمحدث ابن يمينية وإسحاق وابن المنذر والليث بن سعد والأورعي وابن حزم. (٢)
الأدلة:

١- قوله تعالى: ﴿كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ﴾ (٣) فلم يخص تعالى حاضراً من غائب. (٤)

٢- قوله تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ﴾ (٥) فلم يخص تعالى حاضراً من غائب، فصح وحبس الحكم على الغائب كما هو على الحاضر (٦)

١- رواد المروني في كتاب الأحكام ٦ ٧٢

٢- القافي ٢ ٩٣ والتمهيد ٢ ٢٤٩ والمحلى ٩ ٣٧١

٣- سورة النساء آية رقم ١٣٥

٤- المحلى ٩/٣٩٩

٥- سورة الطلاق آية رقم ٢

٦- المحلى ٩/٣٦٩



- ٣- صح عن رسول الله أنه حكم على العائن . وذلك في حكمه على العربيين الذين قتلوا الرعاء وسلموا أعينهم وفروا . فأتبعهم بقائف وهم غيب حتى أدركوا واقتص منهم . (١)
- ٤- قصاؤه على أهل حبير وهم غيب أن يقيم الحارثيون أولاء عبد الله بن سهل رضي الله عنه السند ، أو يحلف حمسون منهم على قتله من أهل حبير ويُسَلِّمُ إليهم ، أو يؤدوا دينه ، أو يحلف حمسون من يهود أنهم ما قتلوه ويبرؤون . (٢)
- ٥- ما روى عن عمر وعثمان رضي الله عنهما أنها قُصِبَ في امرأة المفقود أن ترضع أربع سنين وأربعة أشهر وعشرين ثم تتزوج ، وهذا قضاء على العائن ، ولم يذكر أن أحداً أحلفهما فكان إجماعاً (٣)
- ٦- أنه لا حار القصاص على الميت كان القصاص على العائن من باب أولى . (٤)

القول الثالث :

ذهب الشيخ أبي وأحمد إلى أنه يصح القضاء على العائن في مائة حق

١- رواه مسلم . كتاب الحرابة . والمختار في كتاب الحدود

٢- رواه مسلم في كتاب القصاص

٣- المعنى ٣٧١/٩

٤- القافي ٩٣١/٢

الآدميين، ولا يصح القضاء عليه في الحدود التي لله تعالى عدا السرفة
فيقصي عليه بالعم دون القطع (١)
الأدلة:

١- قوله تعالى: «فاحكم بين الناس بالحق» (٢) وم شهدت به الية
حق فوجب الحكم به. (٣)

٢- قوله صلى الله عليه وسلم لهد رصي الله عنها: «حدي م يكميث
وولئك بالمعروف» (٤) وهو قضاء منه على روحها العائى. (٥)

٣- أن حدود صبة على المباحة دون حقوق الآدميين فإنها ممية على
المشاحة. (٦)

٤- ما روي عن عمر رصي الله عه أنه قال في خطبته: «من كان له على
الأسيفع ما لأقربنا عداً فإن تابعو مدله وقاسموه بين عزمته» (٧)، وكان
الأسيفع غائباً. (٨)

١- مباح العائى ١٩ وظلمة الاحكام ١٦٣ والفروم ١٨٥ والمهم ١٩٤ والإيضاح ١١ ٢٩٨

٢- سورة ص آية رقم ٧٦

٣- نفس ٩ ١١

٤- نفس بصرحة

٥- نفس ٩

٦- الفروم ١٨٥

٧- أخرجه مالك في الموطأ: كتاب الإصية ١١٥٦

٨- مهم للفتا ١/١٦٦

٥- ولأن في المع من القضاء عليه إصاعة للحقوق التي تدب احكام إلى حفظها فإنه لا يعجز الممتنع من الوفاء عن العينة. (١)

سادس - يمين المدعي مع بيته على عائب

إذا أقام المدعي بيته على دعواه على العائب فهل تلزمه يمين لاستظهار مع اليقة أو لا تلزمه وإنما تكفي اليقة.

اختلف العلماء في هذه المسألة على ثلاثة أقوال

القول الأول:

ذهب مالك والشافعي ورواية عن الإمام أحمد إلى أنه يدرم المدعي مع اليقة اليمين على صحة دعواه. (٢)

الأدلة:

١- أنه يحوز أن يكون المدعي استوفى حقه الذي قدمت له لبيقة، أو ملكية الغير التي فامت بها اليقة، ولو كان حاصراً ودعى ذلك لوجبت اليقين فإذا تعذر ذلك منه لعينه يجب أن يقوم احكامه مقدمه فيما يمكن دعوه (٣)

١- كتابه الاختصار ١٦٤/٢.

٢- كتابه الفصول ١٢٢ ١٢١ ومعه المحتاج ١٢٧ ١٢٨.

٣- الفقه ١١٢/٩.

٢. أن الحاكم مأمور بالاحتياط في حق الصبي والمحبون والعائيب لأن كل واحد منهم لا يعبر عن نفسه وهذا هو الاحتياط. (١)

القول الثاني:

المشهور عند الإمام أحمد أنه لا يلزم المدعي يمين الاستظهار مع البينة. (٢)

الأدلة:

١. قوله صلى الله عليه وسلم البينة على المدعي واليمين على المدعى عليه. (٣)

٢. ولأنها بينة عادلة فلم تجب ليمين معها كما لو كانت على حاصر (٤)

القول الثالث:

رواية للشافعي وأحمد أنه يستحب تحميمه (٥)

الأدلة:

١. أن علمه احتياطاً لاحتمال أن يكون قد قصده أو إراءاً أو غير ذلك، وقد لو كان حاصراً فادعى عليه بعض ذلك وطلب اليمين أحيب إليها فمع

١ - المرجع السابق

٢ - المغيرة ١٢٩ والقاهرة ٤٦١ ومحرر ٢١

٣ - سبق بحرمته

٤ - المغيرة ١١٢/٩

٥ - مغني المحتاج ٤٠٧/٤ والإقناع ١٣/٤



الغية أولى. (١)

٢- ولأنه يمكنه التدارك إن كان له دافع. (٢)

القول الراجح:

الذي يترجح والله أعلم هو القول الثاني، فلا يلزم المدعي مع السببية، وذلك لأن اليمين في هذه الحالة لا ثمرة لها إذا قدم العائب وأقدم الدعوى، لأنه على حجته متى ما حصر، وإذا أقام السببية على عدم صحة دعوى المدعي استتبت اعثائه من اليمين، ولأن المدعي قد يكل عن اليمين مع نفاء حقه في دمة العائب تعطيماً لليمين فيصعب حقه بدون مرور

ساعة إذا عاب الروح عن روحته: صلب بالطلاق

إذا عاب الروح عن روحته ثم طأنت بالطلاق فهل لنقاصي إحراء الطلاق.

ختلف العلماء في هذه المسألة على قولين

القول الأول:

ذهب أبو حنيفة وابن حرم إلى أنه ليس بنقصي إحراء الطلاق بسب

الغية. (١)

الأدلة:

- ١- عن المعيرة من شعبة رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال في امرأة المفقود «امرأة المفقود امرأته حتى يأتيها روحها»، فعلى هذا لا يحور لها أن تطلب الطلاق حتى يأتي حرم موته. (٢)
- ٢- قول علي رضي الله عنه هذه امرأة اتليت فتتصر أئداً (٣)
- ٣- أن الكاح ثابت باليقين فلا يرول إلا بيقين مثله، والموت هنا غير متحقق ولا ثابت فلا يحكم عنها بالمسح (٤)
- ٤- أنه لا يحور أن نفيس العيبة على الإيلاء لأن الإيلاء صلاق مع محل واعتبر في الشرع مؤجلاً فكان موجباً للفرقة (٥)
- ٥- أنه لا يحور قياس العيبة على العنة لأن العيبة بعنفها العودة وبيعة قلما تتحل بعد استمرارها سنة. (٦)

القول الثاني:

ذهب مالك وشافعي وأحمد إلى أنه يحور لنفاصي إحصاء الطلاق

١- الهداية شرح بداية المبتدي ١٨١/٢ والمجلد ١٥٢/١٠

٢- للمبدي ٤٩٠/٧

٣- شرح السنة ٣١٥/٦

٤- الهداية شرح بداية المبتدي ١٨١/٢

٥- للرجع السابق

٦- للرجع السابق

بسبب الغيبة. (١)

الأدلة:

- ١- فعل عمر رضي الله عنه حيث وَقَّتَ للناس في معازيهم ستة أشهر يسبرون شهراً ويقيمون أربعة أشهر ويرجعون في شهر، فإن غاب الروح أكثر من ستة أشهر ولم يكن هناك عدد مبيع من الرجوع لزمه التفريق. (٢)
- ٢- روي أن رجلاً في عهد عمر رضي الله عنه استهوته الحُر فغاب عن امرأته، فأتت عمر فأمرها أن تمكث أربع سبب، ثم أمرها أن تعتد ثم تتزوج ولم ينكر عليه منكر. (٣)

- ٣- روي عن علي رضي الله عنه في امرأة المفقود تعتد أربع سبب ثم يطلقها ولي زوجها وقضى به عثمان وابن الزبير، وهذه قصايا مستشرة بين الصحابة ولم تنكر فكانت إجماعاً. (٤)

- ٤- إجماع الصحابة فيمن غاب عن زوجته في عيبة طاهرها الهلاك كمن فقد بين الصبيين على أن روحته تترص أربع سبب أكثر مدة الحمل ثم تعتد للوفاة أربعة أشهر وعشراً، ثم تخل للأرواح، وكان هذا الحكم مستشرى بين

١- بداية المجهد ٢٠٢٠ والأدلة ٢٢١ ونظير ١٨٩ والإيضاح ٩ ٢٨٨

٢- الفقه ١٩٠/٧

٣- المرجع السابق

٤- المرجع السابق

صحابة رسول الله ولم ينكر فكان إجماعاً. (١)
ويحاج عن أدلة القول الأول:

١- أن الحديث الذي روي عن النبي صلى الله عليه وسلم لم يثبت ولم يذكره أهل السنن. (٢)

٢- ما روي عن علي فيرويه الحكم وحماد مرسلاً والمسند عنه مثل قولنا ثم يحمل ما روه عن المفقود الذي طهر غيبه السلامة جمعاً به وبين ما روينا. (٣)

٣- قوله إنه شك في روال البروحيه ممنوع فإن الشك ما تساوى فيه الأمران والظاهر في مسائلنا هلاكه (٤)

وعلى هذا فيرجح لنقول بحوار طلب امرأة العتث لطلاق من روحها. وللقصي إثبات طلاقها منه بعد أن يتأكد من عيبه دفعاً لمصرر الذي قد يلحق بها من هذه الغيبه وعدم إحراء الطلاق، وخاصة في هذا الرمن الذي سهل فيه المعرفة عن حال الرجال، حيث يتم الإعلان عن طريق وسائل الإعلام المختلفة، ويكتب للمحبهات المختصة بالبحث عن الناس وبحو

١ - المرجع السابق.

٢ - المرجع السابق.

٣ - المرجع السابق.

٤ - المرجع السابق.



دش، وإذا أخرى الفاصلي الطلاق فإن هذا الحكم يتم بعد تغييره لأنه حكم على غائب ونعتد الروحة وبعد نهاية عدتها تحل للأرواح

ثامناً: إثبات وفاة الغائب حكماً:

إذا عاب شخص ثم تقدمت ورثته يطلبون إثبات وفاته حكماً وحصر ورثته فمنهم لزم الفاصلي إحالة طسهم، لكن كم المدة التي يجب أن نختص على الغائب حتى نحكم بوفاته؟

اختلف العلماء في مدة على قولين

القول الأول:

اشتهور عند حنيفة وإدائكنه والشافعية وأحد الروايس لأحمد وأحد بن يوسف أن لمدة لا تتحدد برمن معين، بل يرجع في تحديدها إلى اجتهد الحاكم. (١)

الدليل:

أن لأصل حياته واستقدير لا يصار إليه، لا سوقيف ولا توقيف

١- رسالة المحتاج ٢٨/٦ وحاشية ابن عابدين ٣٣٦/٢ والخفي ٢٢٢/٦

فوجب التوقف عنه. (١)

القول الثاني:

رواية لأبي حنيفة ومالك وأحمد أن المدة تتحدد برمي معين لكن احتملوا في تحديد المدة على ثلاثة أقوال

أ- قال أبو حنيفة إن المدة ستين سنة وقيل سبعين سنة وقيل تسعين سنة وقيل مائة سنة منذ ولادته. (٢)

ب- قال مالك إن المدة سبعين سنة وقيل خمس وسبعين سنة منذ ولادته. (٣)

ج- قال أحمد إن لعناب لا يحلوا من أحد حائرين الأولى أن يكون العاتب عليه الهلاك، فهذا يستظر أربع سنين مد عيانه لأنها مدة يكرر فيها تردد المسافرين والنجار، وقطاع حصره عن أهله مع عنته بعناب على الصل هلاكة إذ لو كان حياً لم يقطع حصره عن أهله المدف. فذلك حكم نمونه في الظاهر ولأن الصحابة رضي الله عنهم انقضوا على عتداد مرأته بعد ترخصها هذه المدة وحبسها بالأرواح، ويدل ذلك في

١- المصدر ٢٢٢

٢- حاشية ابن عابدين ٣/٢٣٦

٣- حاشية ابن عابدين ٣/٣٣٦ ومفاتيح المحتاج ٦/٢٨

للكبح مع الاحتياط للإصناع في هذه الحالة من باب أولى (١)
الثانية: أن يكون العال عليه السلامة، فهذا ينتظر إلى أن يبلغ عمره
تسعين سنة لأن العال أنه لا يعيش أكثر من هذا العمر فهو بهذه الحالة
أشبه اليقين. (٢)

تساعاً: إذا كان للمدعي أو للمدعى عنه شركاء فيلزم حصولهم أو
وكل عيهم حال سماع الدعوى

بعض ضمانات على أنه إذا كان للمدعي أو للمدعى عنه شركاء في العين
المدعى بها لم يحصرها المرفعة فإن على القاضي سماع الدعوى واحكم
بها، وبالحكم للحاصر وعليه يشمل العال (٣)

وقد أخذ بذلك سماحة رئيس القضاة الشيخ محمد بن إبراهيم حسماً
بعض عنه في فتاواه جزء ١٢ صحيفة ٢٨٩

وصدر من الهيئة الدائمة لمجلس القضاء الأعلى القرار رقم ٣٤٩ في
٢٢ ١١ ١٣٩٥ هـ المصموم أن على القاضي سماع الدعوى بموافقه من
حصر ولا يشترط خوف سماعها أن يشترك فيها كل المتفعين من العين
المدعى بها وأن التوقف عن سماع الدعوى حتى يحصر كل المسفعين منها

١- الإصناف ٧/٢٢٦

٢- الإصناف ٧/٣٣٦ وبيل الماز ٣/٨٩

٣- جتات الفاع ٦/٣٥٦ وفروع ١/١٦

أو يوكدوا، ليس له موع، وإذا حكم للمدعين أو عليهم فيشمل الحكم الشركاء الآخرين الذين لم يدعوا ولم يدع عليهم، لأن الحكم لأحد الشركاء أو عليه حكم للباقيين أو عليهم.

عاشراً: أثر عوده العائث على الدعوى أو الحكم.

لا يخلو الأمر من أحد حالين:

١- أن تكون عودة العائث قبل صدور الحكم

إذا عاد العائث من عيبته قبل صدور الحكم فذهب حمهور العدماء من المالكية والشافعية والخاتمة إلى أن العائث على ححته فلا يصدر الحكم، بل يوقف حتى يحصر، ويمكن من حرج الشهود أو الطعن في التوبة أو إبطال الدعوى. (١)

قال لقرطبي «وترحى للعائث حخته» (٢)

وقال صاحب تبصرة أحكام: «إرجاء الحجة للعائث فيما يحكم به عليه أصل معمول به عند الحكماء والقضاة، ولا يسعى العدول عنه، ولا الحكم بعينه بذهو كالأحماص في المذهب» (٣)

وقال صاحب معني المحتاج: «لو قدم العائث أو كمل التافص فهو على

١- الكافي ٢/ ٩٣١ وبصيرة الحكماء ١/ ٩٩ ومعني محتاج ١/ ٨٨ ٢- السرخس القمير ٢/ ٢٠

٢- الكافي ٢/ ٩٣١

٣- تبصرة الحكماء ١/ ٩٩

حجته من قدم في السنة أو معارضة بيته بالأداء أو الإبراء شرط ذلك في الحكم أم لا؟ (١)

وقال صاحب المعنى «إذا قدم الغائب قبل الحكم وقف حكم على حضوره» (٢)

وإن حرج الغائب الشهود أو طعن في البيعة لم يحكم عليه. وإن دعى القضاء أو الإبراء وأقام البيعة بغيره، وإن لم يقيمها حلف المدعي وحكم له الحاكم.

٢- أن تكون عودة الغائب بعد صدور الحكم

إذا عاد الغائب بعد صدور الحكم من الحاكم فذهب جمهور العلماء من المالكية والشافعية والحنابلة إلى أن الغائب على حجته، وعلى القاضي أن يمكنه من حرج الشهود أو لطعن بالبيعة، فإن حرج الشهود بأمر كان قبل أداء الشهادة بطل الحكم، وإن جرحهم بأمر بعد أداء الشهادة أو جرحاً مطلقاً لم يبطل الحكم، وليس للحاكم قبوله، لأنه يحوز أن يكون بعد الحكم. فلا يقدح فيه. لكن لو ادعى القضاء أو الإبراء فإن أقام البيعة بطل الحكم وإن لم يكن له بيعة حلف المدعي على شيء ما ادعى به ادعى عليه

١- مجلس القضاء ٤٠٨/٤

٢- القضاة ١١١/٩

وبعد احكم (١)

وذكر الحاشية أن الغائب إذا قدم وطلب الاستظهار من الحاكم لإحضار حخته أنظره الحاكم ثلاثاً فإن أحضر حخته من جرح أو غيره وإلا حكم عليه أن لم يصدر الحكم أو بعد الحكم إن كان قد أصدره الحاكم (٢)

وهناك رواية عن سحنون إلى أن الغائب لا ترحى له حجة (٣) ولكن هذه رواية ضعيفة ولا نوحده في الأصول، وإنه هي رواية في حواشي مدونات اسموعه عن ابن وصاح أو عن أبيها رواية منها أدخلها ابن الهندي في وثائقه (٤)

وعلى هذا فإن الغائب إذا قدم فهو على حخته وله إقامتها وإصدار دعوى المدعي من جرح في الشهود أو قدح في السنة، وإن لم يقم ذلك بقي حكم الحاكم على ما هو عليه دون تأثير خدومه لعدم إقامته بدعوى هذا ما يبرر جمعه، وأسأل الله أن يكون حاضراً وجهه الكريم، وصلى الله وسلم على سيد محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

١- المقام ٢- ٩٣ ونصه المقام ٩٩ ومقتضى محتاج ١٠٤٠ ومثل ذلك ١٥٠٠ ونصه ٢

٢- المقام ١١/٩ والشرح الكبير ٢٠١/٦ والإيضاح ١٠٣/٤

٣- نصه المقام ٩٩/١

٤- المرجع السابق

الجمع أو التفريق بين سلطتي الادعاء والتحقيق

دراسة مقارنة

إعداد: الأستاذ الدكتور: حميدان بن عبد الله الحميدان (*)

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده.

مقدمة الموضوع:

أ. مشكلة الدراسة: لقد أبط ولي الأمر بهيئة الرقابة والتحقيق من خلال أنظمة متعددة سلطة التحقيق والادعاء في المجالس الإدارية والمالية التي يتركها الموظف العام، وما يترتب على ذلك من عقوبات تأديبية، كما

* من مواليد، الهلالية، بالفصيم عام ١٣٦٣م

- حاصل على البكالوريوس من كلية الشريعة بمكة المكرمة عام ١٣٨٦هـ

وعلى أدبائه في رتبة القضاء، انضم من جامعة الملك سعود في مكة المكرمة عام ١٣٩٣هـ

مستشاراً بمكتب التوعية العربية لأمم الخليج

- له العديد من الأبحاث المنشورة في مجالات علمية محكمة

جعل لها ولاية التحقيق والادعاء في جرائم معنة، وهي «جرائم التزوير والرشوة والاحتلاس»، وعلى هذا الأساس فأعضاء الهيئة يقومون بمهمتين أساسيتين هما:

أولاً سلطة التحقيق في مخالفات مالية وإدارية التي يرتكبها الموظف العام، ومن ثم الادعاء أمام الجهة القضائية المختصة بالمحاكمة التأديبية.
 ثانياً سلطة التحقيق الجنائي في جرائم التزوير والرشوة والاحتلاس، وبعد ذلك الادعاء لدى جهة لاحتصاص لقضائي في هذه الجرائم.

وللقسم جانبان المهمتان بوحدة في وكالة الهيئة لشؤون التحقيق وبران أحدهما شوى مسؤوليه التحقيق، والأخر يخص بالادعاء، فهذه يمكن جمع بين هاتين المهمتين، فيتولى الادعاء من تولى التحقيق في القضية، أم لا بد من الفصل بينهما. ومن هنا قد أنه شور جد في شوى حول هذه الفصل، فهذه يجب الفصل بين العاملين كما يرى ذلك بعض عمداء شيوخ. مع ذلك لا يقول بأنه من غير المناسب تشكيل المحقق من أن يقوم بالادعاء، لأنه من حلال فامد بالتحقيق قد كور رأيا عن مدى إدراك منهم قد يحسنه حصصه منجر لرأيه، وبالطبي غير مفتح لديه لاي احتمالات حتى، ويخشى أن يكون هذا الانحياز غير قائم على أسس موضوعية. فتؤدي من انتم بالانحياز حرره، وهو امر يمكن تأجيله بصفيل من ملصبي

التحقيق والانتهاج، ولكن انجها قانونياً احري يرى خلاف ذلك، وسطر إلى البينة العامة أو البينة الإدارية على أساس أنها اخهة القابوية التي تتولى التحقيق في الاتهامات وتكوين رأي عنها، وعلى ضوء هذا الرأي يتحدد الموقف من القضية إما حفظها أو بإعداد قرار تهم ثم المرافعة أمام المحكمة المختصة، ولما كانت البينة تعد وحدة واحدة لا تتجزأ بحيث يستطيع أي عضو فيها أن يكمل عملاً بدأه غيره ويسير فيه، لذا فليس هناك ما يوجب لفصل بين سلطة التحقيق وسلطة الانتهاج، وتهدف هذه الدراسة إلى الإحانة على بعض لتساؤلات المتعلقة بالعلاقة بين سلطة التحقيق وسلطة الادعاء في اختصاصات الهيئة، وتحقيق موقف الفقه الإسلامي و لأظمة القانونية من ذلك احدر القانوني

ب- أسئلة الدراسة:

- تهدف هذه الدراسة إلى الوصول إلى إجابات محددة للأسئلة الدلية
- ١- ما موقف الفقه الإسلامي من التحقيق والادعاء في محال اختصاص الهيئة؟ وما علاقة ذلك بوظيفه المحسب في النظم الإسلامية؟
 - ٢- ما موقف فقه النظم القابوية من التحقيق والادعاء في محال اختصاص الهيئة؟

٣- هل هناك فرق في الاختصاص أو التأهيل بين كل من المحقق والمدعي؟

٤- أي الاثنين أولى بالترافع، المحقق أم المدعي العام؟

ج- مصطلحات الدراسة:

ستتجده في هذه الدراسة بعض المصطلحات الفقهية والقانونية ولا بد من تعريف بها وهي:

١- ادعى: الادعاء هو قول يقصده الإنسان إيجاب شيء على غيره (١)
ورد أصل الادعاء فيه يصرف إلى الدعوى الشرعية، وهو ما ينطبق مع
معرفته محللة لاحكام العدلية له، إذ قالت «طلب أحد حقه من آخر في
حضور حاكم» (٢) كما عرفها الفقهاء «بقول: «هون مقول عند القاضي
يقصده به قبله طلب حق نفسه قبل غيره أو دفعه عن حق نفسه» (٣)
ويظهر من تعريف القسطنطيني لطلب الدعوى أنها امتداد له بحق
فردي، لا حل لثبوت عن الشهادة والإقرار.

١- الشهابي، محمد بن علي، كتاب اصطلاحات الفنون، مادة دعوى.

٢- محله لأحكام عدلية مطبوعه سهاركو بروج ٣٨١ هـ ١٩٦٨م مادة ١٦ ص ٣٢

٣- الرضاوي، أبو محمد محمد بن عبد الله بن علي، دلائل الحقائق شرح كنز الدقائق، الطبعة الإمبريالية القاهرة ١٣١٤هـ ج ٤ ص ٢٩٠

الادعاء العام: عندما يربط الادعاء وتقيده بالعام يكون ذلك قد حرمنا من مطالبات الافراد إلى المطالبة العامة، والتي تعد من مسؤولية من يمثل الحقوق العامة «وأي الأمر»، وفي بعض التعريفات لنتيجة للدعوى. ما يحتمل أن يكون المطالب والمدعى في الدعوى لا يطالب بحق خاص ومن ذلك تعريف قاضي راده للدعوى بقوله «مطالبه حق في محسن له اخلاص عند ثوبه» (١) وهو تعريف من شأنه كما يرى بعض الباحثين أن يدخل في الدعوى حقوقاً إصديه عن حق الشخصي، ومن ذلك الدعوى التي يتولاها المدعى العام (٢) وفي لفظون تعرف بأنها «حق صاحب الادعاء في سماع موضوع ادعائه أمام القضاء ليحكم في ذلك» ادعاء على أساس ثم لا، أم يأسسه للمدعى عليه، والدعوى هي حقه في مدعائه الأساس الذي يقوم عليه ادعاء المدعى، «لا يمكن تقبل ذلك الدعوى العمومية هي تلك التي تطالب بحق المجتمع. وهي مهمة مدعى العام، والذي يستمد سلطته من سلطات الدولة «وأي الأمر» الذي عنه في هذا مركز المدعى بالاضافة من مسؤوليته العامة في حماية من المجتمع

١- قاضي راد سمع الذين احمد بن محمد البروسي مبالغ لاكثر في كشف زمرور و اسرار مطبوعة بكنة النجاة في القاموس ١٣٦٥ هـ ج ٦ ص ٣٧ الناصري محمد بن محمود تقياده على الهداية مطبوع مع هذه القدر مطبوعة مصطفى الناصري القاموس ٣٨٨ هـ ١٩٧٠ م ج ٨ ص ١٥٢
٢- بنسري حسن دعاوى الخصم مركز تقياده بنسوية ١٩٨٣ م ص ١

التحقيق التحقيق معناه الصيق بقط بطلق على مجموعة من الإجراء اب اني تاشرها سيطر التحقيق معققة قبل البدء في إجراء المحاكمة، غير أنه يجرى من نطاق هذا المعنى إجراءات الاستدلال السابقة لمباشرة التحقيق. حتى ولو كانت الجهة التي قامت بها هي النيابة العامة المختصة لعوباً من الاحتمات، وهو احتساب الأحرار على الله، وهي نصاً من الإنكار بقاد احتساب عليه، أي أنكر عليه فسيح عمله، ومنه المحتسب الذي ينكر على الناس فسيح أفعالهم (١)، أما تعريفها الشرعي فعرفها ابن حلدون بقوله "بها وصيته ديه من باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الذي هو فرض على الفائت بأمر المسلمين يعني بذلك من ير: أهلاً به" (٢). ويرى حاضي حقيقة أن مدى علم الاحتساب وأصوله بعضها فقهي وبعضها الآخر أمور ستحسابه ناشئة عن رأي ختمة (٣) و- كما عرف، سابقاً قبل هيئة ترفقة والتحقيق تقتضي المرسوم الملكي الصادر بامر قصة على بنائها قد جعل لها حق ممارسة سببات النيابة

١- الغزالي سعد بن عبد الله الحسنة والتمانة العامة بن سبه مقارنه دار ترسيد لمصر والنور مع برصاص ٢٠٠٧ ف من ٣ - ١٤

٢- ابن حلدون - عبدالرحمن مقدمة دار بضم بيروت ١٩٨١ م من ٢

٣- امر مرشد عبدالعزير محمد بطلان تحسبه في الإسلام رسالة م حسم طمع المعهد العالي للقضاء ١٣٩٦ هـ - ١٩٧٦ م من ١٢

الإدارية، وإن ذلك هو دورها الأساسي باعتبار أنها تباشر مهام الرقابة على
 لاجيرة الحكومية، والكشف عن مخالفات المالية والإدارية
 وعيها إذا كشف عن شيء من هذه المخالفات من خلال رقابها أن
 تجري التحقيق اللازم في الأمر، أما في ذلك لتفويض لأماكن العمل
 تكشف عن مخالفات، أما غير أماكن العمل فإن تفويضها يخضع للأحكام
 العامة لتفويض النوازل في أنظمة المعمول بها في المملكة، وبعد أن يتم
 التحقيق في الموضوع، ويظهر منه وجود ما بعده تقدم محاولة مدسة أو
 إدارية تستوجب بدفع العقوبة الأدبية، أو يتبع عن التحقيق وجود جريمة
 يستوجب دفع العقوبة، فإن على جهة التحقيق أن توضح ذلك بالأدلة
 لكافة هذه الأعداد قرار النيابة اللازم لذلك، وللمراجعة لدى جهة
 القضائية المختصة.

ويجب التوضيح بأن من مشكلة الدراسة فإن هناك حذراً قابلية حول من
 لدى يشرى مراجعة في القضية معروضة على هيئة الحكم، أهم هو لمحقق
 الذي يولي التحقيق مع شخص متهم، اعتبره قد درك كل جوانب
 القضية ويوضح باللي قدر من غيره على توضيح الجوانب محللة فيها،
 وقد على الاستفسارات التي توجه إليه من قبل هيئة حكم، أم يولي
 مراجعة شخص آخر غير الذي حصل ويشمل دور الادعاء والنيابة، ويسهي

بالتالي دور المحقق بوصوله إلى تبجحه التحقيق، وسحاول في هذه الدراسة القصيرة أن سحث حواب هذه القصية المتعددة، وذلك من خلال معرفة موقف الفقه الإسلامي منها، ذلك الفقه المستمد من الشريعة الإسلامية، الذي يشكل خلفية علمية ومرحعية للأظمة المعمور بها في المملكة.

موقف الفقه الإسلامي

لو نظرا للقصايا التي هي محال عمل الهيئة لوحدنا. أنها كما سبق أن بينا. من مخالعات لموظفين اذلية والإدارية، والتي يترتب عليها عقوبات تأديبية حددها الطام، أو قصايا حرائم التروير وارشوة وغيرها، وكل هذه الأمور تدخل ضمن العقوبات التعزيرية في الفقه الإسلامي التي لم يرد بها في الشرع عقوبة محددة، ففي قصايا المحامات الإدارية ومالية من الصوص الشرعية قد جاءت منضافرة بين بين مسؤولية الموظف عن العمل الذي يوكل إليه، وأنه يجب عليه أن يؤديه بالشكل المطلوب، وفق ما يخدم لمصلحة العامة، وبالتالي يؤدي حقوق المسمين عليه لدير ستأخروه لهذا العرص، حيث يصر بفكر افمهي لإسلامي إلى الموظف العام ويعده أخيراً لدى المسمين بأحد أخرا على ذلك، وهو مرتبه الذي

يعد أحرأ على عمله، ومن أحد الأجرة حاسبه الله على العمل، ثم إن النصوص التشريعية في التشريع الإسلامي والسوانق التاريخية في النظم الإسلامية لتؤكد لنا اهتمام النبي ﷺ وأولي الأمر من المسلمين بعده بأن يقوم أولئك الموطعون بمهام وطائهم بالشكل الذي تراه الأمة، وقد وجه النبي عليه الصلاة والسلام عمله الدين بعثهم للعمل في مناطق الدولة الإسلامية في عهده إلى الكيفية التي يحب عليهم أن يؤدوا بها واجباتهم، وما حديثه صلى الله عليه وسلم مع كل من معاذ بن جبل وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهما عندما بعثهما إلى اليمن إلا دليل على اهتمام الإسلام بالوظيفة العامة ومن يشغلها، وعلى ضرورة قيامه بأدائها بكفاءة وافتدرا (١) وبعد الإسلام ذلك أمانة، وأن الموطف إذا لم يؤده بالإخلاص فهو حاش لتلك الأمانة وحاش لله وللرسول، ويدخل في نطاق ما ينهى الله سبحانه وتعالى عنه في قوله: «يا أيها الذين آمنوا لا تحموا الله والرسول وتحموا أمانتكم وأنتم تعلمون» [الأعراف: ٢٧]، وذلك لأن الولاية أمانة يحب أداؤها لمستحقها، وقد قال رسول الله ﷺ ميب ذلك في حديثه لأبي در عن الإمارة «إيها إمانة وإيها يوم القيامة حري وبداية: لا

- الخطيب البغدادي ومي الله محمد بن عبد الله العمري مسكاه لصاحب تحقيق محمد ناصر الدين الأندلسي منشورات المكتب الإسلامي دمشق ١٤٢٨هـ - ١٩٦٦م ج ٣ ص ٣٣٢ - ٣٣٥

من أخذها بحمها وأدى الذي عليه فيها» (١) وإذا حدث وأحل العمل بهذا الاتفاق فإنه يعرض نفسه بمساءلة كما حدث لاس الثبينة الذي بعثه السي صلى الله عليه وسلم حياً لصدقات بني تميم، فقبل منهم الهدية، وقد عد ذلك السي عليه الصلاة والسلام استعلالاً للمصب الذي أوكل إليه، وهو مصب الحاية، والذي لولاه لما قدم له ما قدم من الهدايا فاستنكر السي ﷺ هذا، لتصرف من اس الثبينة ولامه على ذلك. (٢)

وعلى ضوء هذا الهدى والتوجيه السوي الكريم صدر خلفاء الرسول ﷺ من بعده في الإشراف على ولاية الدولة وإرشادهم ومراقبتهم وقد قدم الخليفة لثاني عمر بن الخطاب رضي الله عنه بتطبيق صدرم لمرقاة الإدارية والمالية على موطعي الدولة الإسلامية، وكان رجل الرقابة الأول الصحابي محمد بن مسلمة الأنصاري رضي الله عنه مدونه الدائم لدى بعثته إلى مناطق الدولة الإسلامية للتحقق من الشكاوى التي تصل إلى الخليفة، ويوقع الخبراء التأديبي المناسب وفق توجيهات عمر رضي الله عنه، وكان يقول مسائلاً لرعيته عن أحوال عماله: «رأيتكم لو استعملت عنكم حرم من

١ - الفسري مسم من الحجاج المنصور صبيح مسم محقق محمد فؤاد عبد الباقي نشر مطبعة مصطفى الناصر الحسيني القاهرة ٣٧١ - ١٩٩٥ م ج ٩ ص ٩٦ - السوقي أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي السبي الكبري مطبعة دائرة المعارف جبر لبنان ١٣٥٢ هـ ج ١ ص ٩٥

٢ - القشيري، المصدر السابق ج ٢ ص ١٤٦٣.

أعم، ثم أمرته بالعدل أكت قصيت ما عليّ، وعندما ردوا عليه بالإيجاب. قال: لا، حتى أطر في عمده، أعمل بما أمرته أم لا؟ (١) وبالتالي فالموظف في نظر الفكر الإداري الإسلامي أمين على المصلحة العامة في نطاق اختصاصه، وعليه بالتالي أن يبذل قصارى جهده للإسهام في حسن أداء المرفق الذي يعمل به، لذلك فهو مسؤول عن أي تقصير في قيامه بهذه المسؤولية، وفي مقابل هذا التفصيل يؤاخذ ويعاقب تأديبياً عليه.

أم النوع الثاني من القضايا التي ندخل ضمن اختصاص الهيئة، فهي تلك احترام ذات العقوبات التعزيرية كجرائم التروير والرشوة والاحتلاس، والتي جعل ولي الأمر ولاية التحقيق والادعاء فيها للهيئة، ومن المعروف أن الشريعة الإسلامية قد حرمت هذه احترام في أكثر من نص ففي الرشوة مثلاً نجد أن النص القرآني واضح في تحريمها، وذلك في قوله تعالى: «ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل وتدلّوا بها إلى الحكام لتأكلوا فريقاً من أموال الناس بالإثم وأنتم تعلمون» [لقرة ١٨٨]، وإذا كان التروير لم يرد بشأنه نص خاص به إلا أن تحريمه يستند إلى القواعد العامة في

١- اسحاق مفلوح محمد نائب الموظف عبد المسلمين دار عكاظ للطباعة والنشر
١٤٩٦هـ - ١٩٧٦م، ص ٢٧

الشرعية الإسلامية التي تحمي المصالح العامة التي ورد الشرع برعايتها، ولما يترتب على التزوير من المفاسد العظيمة التي لا تقتصر على حاسب واحد من حياة الناس، بل إنها تمسها من جميع الجوانب، فهي تطال الجوانب الشرعية القصائية، وذلك بتزوير الأدلة الثبوتية واستعمالها، كما تطال الجوانب الاقتصادية في حال تزوير النقد، وما يترتب على ذلك من تحريض لاقتصاد الأمة وأمن المواطن، كل ذلك يجعل التزوير أمراً محرماً، ويعطي الشارع مقتضى ذلك لولي الأمر القائم على رعاية المصالح العامة الحق في تطبيق العقوبات التعزيرية الراحلة بحق المورر وإذا كان الفكر الفقهي لم يحدد الإجراءات التي تتم بها الرقابة على موظفي الإدارة في الحكومة لإسلامة، ولم يعص في الإجراءات الخاصة بالتحقيق معهم ومحاكمتهم ومن ثم محاربتهم على ما ارتكبه من مخالفات، إلا أن هذا الفقه لم يهتمهم كذلك، فعمر تصاهر اليهود من قبل من يتولى أمر المسلمين، وهو من سلطة الإدارية، وموظفو الإدارة تابعون له، يرسون أعمالهم بموجب منه، وقد عثر الفقهاء الذين كتبوا في الفقه الدستوري كلما ورد في أبو يعلى القاسي عن مسؤولية الإمام حين موظفين في الرقابة عليهم وأديهم إذا قنصى لأمر، بقول أبو يعلى القاسي الحسلي وهو يتحدث عن مهام مصر المصالح «الطرف في تعدي الولاية على العربية فيتنصع

أحوالهم، ليقرّبهم إن أنصفوا، ويكفهم إن عسفوا، ويسسدل بهم إن لم ينصفوا^(١).

وبدا عدنا إلى السوابق التاريخية في النظم الإسلامية وحدث أن التطبيق العملي لتلك النظم قد أوجد نظاماً ساعداً على القيام بهذه المهمة ألا وهو نظام الحسنة، وقد سبق أن عرفناه في مصطلحات الدراسة، وأن الحسنة قد جاءت من الاحتساب، وهو احتساب الآخر على الله، كما أن فيه معنى الإنكار، ولذلك فلمحتسب هو الذي يكر على الناس قبيح أفعالهم^(٢) كما سبق أن بيّنا تعريفها الشرعي عن ابن خلدون والذي ورد فيه قوله: «إنها وظيفة دينية من باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الذي هو فرض على القائم بأمور المسلمين يعين لذلك من يراه أهلاً له فيتبعن فرصه عليه ويتحد الأعداء على ذلك، ويبحث عن المنكرات ويعرر ويؤدب على قدره ويحمل الناس على المصالح العامة»^(٣) - كما عرفه رأي حاضي خليفة القائل: «إن مبادئ علم الاحتساب وأصوله بعضها فقهي، وبعضها الآخر أمور استنباطية ناشئة عن رأي الخليفة»^(٤)

١ - أبو يعقوب القاضي محمد بن الحسن الفراء: الأحكام السلطانية، تحقيق محمد حامد الفقي مطبعة مصطفى

البياني الحلبي، القاهرة ١٣٧٧هـ من ٦١

٢ - العريفي، المصدر السابق، من ١٢

٣ - ابن خلدون، المصدر السابق، من ٧٠١

٤ - ابن مرشد المصدر السابق، ينقل عن حاضي خليفة في كشف الطغور

ورداً أردنا أن نكيف الرقابة على أعمال الإدارة وعلاقة ذلك بالحسبة والمحاسب فإننا نقول . وأي معروف أحلّ من أن يقوم الموظف بأداء واجباته الوظيفية بثقة ، وأي مكر أشد من أن يهمل في أداء هذه الواجبات ، وأن يحول الله ورسوله وولي الأمر الذي ولاه ، وعلى هذا الأساس فإنه يمكن القول بأن الفكر المقضي الإسلامي قد أوجد الرقابة الإدارية من خلال الأعمال التي يقوم بها المحاسب ، حيث يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ، وإن حث الموظفين على أداء واجباتهم بإخلاص بعد أمر بالمعروف ، ومنعهم من ارتكاب المخالفات المالية والإدارية بعد نهياً عن المنكر ، وإذا كان من حدود برى أن من وظائف المحاسب البحث عن المخدرات ليؤدب ويعرر مرتكبها ، فإن مسؤولية هذا المحاسب كذلك أن يقوم بالرقابة على أعمال الإدارة لاكتشاف هذه المخدرات ومن ثم التأديب وتعمير لأوثك الدين يرتكبونها ، ويرى بعض الباحثين أن سلطة محاسب في هذا المجال شبيهة بسلطة النيابة العامة ، وأن سلطة النيابة العامة سلطة احتساب تتبع السلطة الولائية للدولة ، لأن تصرفاتها بعدل عليها طابع التدبير والاستقلال لا التنفيذ المرتبط بأوامر صادرة من الرؤساء ، وتتولى النيابة هذه السلطة نيابة عن المجتمع ، فهي سلطة معاونة بسلطة القضائية وتنشأ مع سلطة المحاسب في

العصور الإسلامية الأولى. (١)

ويرى باحث آخر أن كلاً من البينة العامة وولاية المحتسب تقوم في الأساس على مكافحة المكدرات وحماية النظام العام، وذلك بتوجيه الاتهام والتبليغ عن الجرائم وما شرتها أمام القضاء. (٢) وهذا يعني أن هناك من الدعاوى التي ينظر فيها القضاء دعاوى تشأ عن جهود رجال الحسبة، وهي تلك الدعاوى الخاصة باستيفاء حقوق المجتمع، ولا يشترط رفعها من شخص أو جهة معينة، إلا إذا أذنت ولي الأمر جهة معينة لتقوم بذلك نيابة عنه، كما يحور في حالة عدم تحديد جهة معينة للقيام بذلك أن ترفع الدعاوى من كل مسلم حسنة لله تعالى، حتى ولو لم يكن أصيب بضرو مباشر من الجريمة

أما عن اختصاصات ولي الحسبة فيما يخصه أن عمداء الفقه الدستوري عندما رتبوا الولايات الإسلامية على حسب أهميتها ولا سيما في الأمور القضائية جعلوا الحسبة في المرتبة الثالثة بعد ولايتي المظالم والقضاء فهي تنظر فيما رُفِه عنه القاضي، أي في الأمور اليسيرة التي لا تحتاج إلى تباحث وبيات وشهود، ولذلك احتصر المحتسب ثلاثة أنواع من الدعاوى

١ - اللبدي، المصدر السابق، ص ١٤٨ - ١٤٩.

٢ - العريفي، المصدر السابق، ص ٩٥.

أحدها، ما يتعلق بتطفيف أو بحس في كيل ووزن، والثاني ما يتعلق بعش
ونديس في مبيع أو ثمن. والثالث فيما يتعلق بمطل أو تأخير لدين
مستحق مع المكنة. وإنما حاز نظره في هذه الدعاوى الثلاث دون غيرها
لتعلقها بمكر ظهر هو مصوب لإزالته (١)، كما أن المحتسب للقيام
بمسؤوليته لا بد أن يعطى الصلاحيات والسلطات التي تمكنه من أداء
عمله، ويقول شيخ الإسلام ابن تيمية: إن الأمر بالمعروف والنهي عن المكر
لا يتم إلا بالعقوبات الشرعية، فإن الله يرفع بالسلطان ما لا يرفع
بالقرآن (٢). وبناءً على ذلك فإن أحد الباحثين يرى أن للمحتسب أن يوقع
بعض العقوبات التعزيرية مثل: الصرب والنهي والحبس والعرامة،
والهجر والتشهير. (٣)

وإذا كان تحديد اختصاصات المحتسب يختلف من زمن لآخر، فإن
اختصاصاته التي ذكرها علماء الفقه الدستوري في الرمن الماضي قد أوكلت
إلى جهات متعددة في العصر الحديث، فسلطة الأمر بالمعروف والنهي عن
المكر في أمور العبادات والمكرات الطاهرة أسدها ولي الأمر إلى هيئات

١ - بقرني غير من حصر الخمسة في الماضي والحاضر، نشر مكتبة الرشد الرياض من ٨١٧

٢ - ابن تيمية، سمح الإسلام بقر الدين حمدا بن عبدالحليم الجنبية في الإسلام تحقيق سبدا بن محمد بن أبي
سعد دار الأرقم للطباعة والنشر بكويت ٣ ١٤٤هـ - ١٩٨٣م من ٥

٣ - التعريفي، المصدر السابق، من ٩٩ - ١٠٠.

لأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، كما يتضح ذلك من نظامها^(١)، كما أسد سلطات المحتسب الرقابية على الأسواق والطرق إلى أجهزة البلديات، أما سلطاته فيما يتعلق بالرقابة على رجال الإدارة واكتشاف المخدرات من الإهمال في أداء الواجبات إلى ارتكاب ما حرّمه الشارع من رشوة وتزوير واحتلاس فإن ولي الأمر قد أوطأ هذه المسؤولية لهيئة لرقابة والتحقيق لتقوم بدور المحتسب مع تنظيم حديث يصمّم لها القيام بهذه المسؤولية بالشكل الذي يتحقق معه العدل والإنصاف من حيث ضمان حقوق الأطراف سواء في ذلك الإدارة أو الموظف المتهم، حيث لا بد من التحقيق معه فيما نسب إليه والتأكد من صحة ذلك أو عدمه عن طريق استجوابه وأحد أقواله وإثباتها في محاضر رسمية يعتد بها، ودراسة القضية من جميع جوانبها ثم اتخاذ قرار بشأنها، وهل الموظف موضوع التحقيق قد ارتكب عملاً يؤاخذ عليه تأديبياً، وبعد الوصول إلى ذلك لقرار فعلي لهيئة القائمة بدور المحتسب في الفكر الفقهي الإسلامي أن تنحى إلى الجهة القضائية المختصة، التي أياط بها ولي الأمر مسؤولية حكم في هذه القضايا ثم التراجع أمامها بالدعوى الخسبية ضد موصف المذنب.

١- نظام هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الصادر بالمرسوم الملكي رقم ٣٧ وتاريخ ٢٦/١٠/١٤٠١هـ
مطابع الحكومة الأممية الرياض ١٤٠١هـ

وبعد المراجعة نلك يصدر الحكم عن الجهة القضائية المستقلة والتي لا سلطات لأحد عليها في أحكامها سوى سلطان الشريعة الإسلامية والأمر نفسه يحدث بالنسبة للجرائم التي أوكل للهيئة مهمة التحقيق فيها، ومن ثمّ لادعاء أمام الدوائر الجزائية في ديوان المطالم، وهي جرائم لتروير والرشوة والاختلاس، وكما هو واضح من تعريفات الفقهاء وتحديد مهم لمهمة الحسبة، وهي أن يبحث عن المكدرات ليسكرها، فإن هد البحث يعني التحري والتحقيق، وقد جعل الفقهاء له الحق في التعبير والتأديب بتفويض من قبل ولي الأمر، وقد يعهد ولي الأمر بذلك إلى غير محتسب، فيكون صاحب الحق في إصدار الحكم التعريفي غير ذلك الذي تحري عنه وحقق فيه، وإذا كان الفقه الإسلامي قد جمع للمحتسب بين سبب البحث والتحري والتحقيق ثم الحكم بالتأديب أو التعرير، فذلك لأن الفقه ينظر إلى المحتسب نظره إلى الحاكم، فلا يرى ضرراً من جمعه بين تلك السلطات، لأنه مؤتمن عليها، ودوره هو الحفاظ على أحكام الشريعة الإسلامية، لذا فلا يعقل أن من يقوم بمهمة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ما يعده الشارع مكرراً، وهو الانحياز ضد طرف من أطراف القضية، وهو لمسوح لدى منافه بعض رجال القسود ضد فكرة الجمع بين التحقيق والادعاء مما سوف ناقشه فيما بعد، وعلى هذا الأساس يمكن

القول بأنه وبالا اعتماد على الخدمة التاريخية لنظام الحسنة في الإسلام، فإن لدي يتولى التحقيق في القضية ليس له فقط أن يتراجع فيها، بل له الحق أيضاً في أن يحكم في موضوعها، لا سيما إذا كانت من الأمور البسيطة التي يرفع عنها القضاة كالأمور التي لا تحتاج إلى سماع شهود وبيات، وبالتالي فإن تحديد من يقوم بالتحقيق، ومن يقوم بالادعاء، يعود إلى سلطة ولي الأمر في التنطية والأحد يمكن اعتباره الأصح، فقد يرى ولي الأمر أن يورع السلطة بين المحقق لمتفرع للتحقيق، وبين المدعي الذي يتفرع للترافع أمام المحكمة المختصة لتطبيق العقوبات التعزيرية، وقد يرى أن يجمعهم لأي منهما، حيث لا تفرق بين المحقق والمدعي، ودون أن يدخل في الحسبان أي من المحدورات التي يطلق منها أصحاب الرأي القاسوي القائل بأن الجمع بين سلطة التحقيق وسلطة الادعاء تجعل المحقق محاراً لوجهة نظره التي توصل إليها من خلال التحقيق، لأن كلاً من العاملين يقوم بهما المحاسب الذي يعد تحقيقه كشفاً عن المكنون إذا ظهر، وادعائه شهادة على ما كشفه، فالشارع لا يعده حصناً للمدعي عليه، بل هو شاهد بالحقيقة التي توصل إليها بالتحقيق، وموثر على تلك الحقيقة سواء كان هو بذلك أم قام به غيره فالأمر سيان، ويقول شيخ الإسلام ابن تيمية متحدثاً عن دور الحسنة والمحسن: «الجمع الولايات الإسلامية إلى

مقصودها الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر . ثم يصيف : ومنهم من يكون عمرة الأمير المطاع والمطلوب منه العدل من الأمير والحاكم والمحتسب وبالصدق في كل الأحبار والعدل في الإنشاء من الأقوال والأعمال» (١) ويقول كذلك : «وأما المحتسب فله الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مما ليس من حصائص الولاية ولقضاة أهل الديوان، وكثير من الأمور الدنيوية هو مشترك بين ولاية الأمور، فمن أدى فيه الواجب وجبت طاعته، ويأمر المحتسب بجمعة وأحماة وبصدق الحديث وأداء الأمانات، وينهي عن المنكر من الكذب والخيانة وما يدخل في ذلك من نظميف المكيل والميران والعش في الصاعات والبياعات» (٢).

نداءً عاماً ما ذكرنا عن دور كل من المحقق والمدعي فإن التكليف التفهيمي لدورهما لا يعدو أن يكون قياماً بواجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الذي هو واجب على كل مسلم على سبيل فرص الكفاية، لكنه تعيين كواجب عيني على من أوكل إليه ولي الأمر القيام بذلك. وهو ما يمثل المحتسب في الإسلام، واستحسب - كما عرفنا - مؤثراً على ذلك والأصل في عمله لأمانة، وبالتالي فلا مجال بقول بأنه سيحدر لوجهة نظر معينة

١- ابن تيمية، المصدر السابق، ص ١٣

٢- المصدر السابق، ص ١٦

موقف الفكر القابوي الحديث من هذه القضية :

اتجه الفكر القابوي في العصر الحديث إلى أن يعدّ النيابة العامة وما يمثلها من المؤسسات والسلطات ممثلة للمجتمع في مطالباتها بعقاب المعتدين على الأمن ، وبالتالي فهي سلطة الاتهام الأولى ، ويسدو أن هذا الأمر متفق عليه بين علماء القابور ، ولا سيما بعد أن انتهى عصر الاتهام الفردي . لكن - كما ذكرت سابقاً - فإن حداً يحد بين أولئك العمداء حول حق نيابة العامة في الجمع بين سلطتي التحقيق والادعاء ، والتي يستحق عنها وتعاملها سلطة الحكم في حوار مه . وإذا كانت سلطة الاتهام ثالثة للنيابة باتفاق الجميع فإن جمعها لسلطة التحقيق معها موضع خلاف حول ملاءمة ذلك . فبعض الاتجاهات القابوية ترى عدم حوار الجمع بين سلطة التحقيق وسلطة الاتهام باعتبار أن لقيام بتكوين رأي في مدى إداب متهم ما يجعل من صاحب هذا الرأي حصماً مسجراً إلى رأيه ، ويحشى أن يكون هذا التحيز غير قائم على أساس موضوعية فتؤدي إلى الاتهام حراً ، وهذا ليس من شأنه أن يتحقق عند الفصل بين السلطتين

فبين سلطة لتحقيق بء على أساس موضوعية مدى احدثية في التهمة المسبوبة إلى المتهم والزرعم القائل بأن له صفة بالواقعة الاحرامه وهي انني تكون بالرأي في ذلك بصفة محرده لا تتأثر فيها بالبرعة إلى الاتهام ما دام

أن دورها غير شامل للاتهام، ويرى أصحاب هذا الرأي أن الأمر قد يختلف حين يكون المحقق قائماً بالتحقيق، وقائماً بالاتهام كذلك، لأنه قد أنف توجيه التهمة ويحشى من تسييره للتحقيق أن يسيره صوب توجيه التهمة ولو لم يكن لذلك من الأسس الموضوعية ما يبرره (١)

بما ترى الجهات قانونية أخرى أن عمل مثل الادعاء وصاحب سلطة الاتهام، إنما هو مكمل لعمل المحقق، وفي الغالب تقوم به سلطة واحدة، وأن السجبر كما يمكن أن يقال عن المحقق الذي كون رأياً في القضية يمكن أن يقال أيضاً عن مثل الاتهام الذي حينما يقرر أن يرفع القضية يتبنى رأياً مفاده القبول بثبوت التهمة على المتهم، وإلا لما قل أن يرفع القضية لتقصاء المختص، وتوافر فيها، ولذلك قبل بأن قراره هذا يعد حكماً في موضوع الدعوى بثبوت التهمة، ومع ذلك لم يقل أحد احتمال تأثره بهذا القرار. ويرى أصحاب هذا الرأي أن تركيز سلطتي الاتهام والتحقيق بين يدي سلطة واحدة هي لينة العامة تؤدي إلى حل ذي طبيعة عممية، ويوصحون ذلك بالقول أن الجمع بين السلطتين في حمار واحد أدى إلى تسبب الإجراءات. وإلى تحقيق حسن سير العدالة الجنائية، وعندما صدر في مصر القانون رقم

١ - عبدالحق محمود مدير النيابة العامة ووسطائها في إنهاء الدعوى الجنائية بدون محاكمة سر مساهم المعارف بالإسكندرية ١٩٨٦ م، ص ٧-٨.

٣٥٣ لسنة ١٩٥٢م الذي عدل عن نظام الفصل بين سلطتي الاتهام والتحقيق بحمل التحقيق من اختصاص النيابة العامة كقاعدة، وتسريعاً لذلك التعديل فإن مذكرة ذلك القانون الايصاحية تقول: «تيسر من العمل أنه من المستحسن عدم الاستمرار في النظام الجديد بنظام الفصل» ولعودة إلى النظام السابق الذي كان متبعاً. فتعود للنيابة سلطة التحقيق في الجنايات أيضاً ولا يندب قضاة معيرون في دائرة كل محكمة ابتدائية للتحقيق خاصة... وتصيف المذكرة إلى ذلك أنه «قد صار نظام الفصل بين سلطتي الاتهام والتحقيق مُتقدماً حتى في فرنسا نفسها، ولم يوحظ من أن شاطئ القاصي محدود لعدم كفاية علاقاته برجال الصصية القصائية، فضلاً عما تكشف عنه العمل من أن سؤال الشهود أمام عدة جهات فيه تشتت للدليل وحق ثغرات في التحقيق، كما أن في إلغاء هذا النظام تبسيط للإجراءات لا يؤثر على حسن سير العدالة» (١).

وقيل أن يقول رأياً في هذا الشأن لا بد من الحديث عن هاتين السلطتين ومدى ارتباط كل منهما بالآخرى في ظل النظم القانونية الحديثة قبل التحقيق والاتهام بداية لا بد أن توحد فصية، وذلك يحدث عندما

١ - بلال - أحمد عوض الإحراءات الحاصلة بالحكمة والنظام الإحصائي في المملكة العربية السعودية - نشر دار النهضة العربية - القاهرة ١٤١١هـ - ١٩٩٠م ص ٣١٤ - ٣١٥

بتم الاءلاع عن ءرمة ما؁ ففقوم مأور الصبطفة بالءء عن ءرمة ومرتكفها؁ وءمع الاءءءلالاء لكف ءساءءه فف الءءقفق؁ وءقوم الصبطفة بءمع المءلوماء من مصاءر مءءءءة مها الءءرفف والمرفء السرف؁ وكءلك الاءلاع المءءم وفقوم مأورو الصبطفة القصفف بفائاء ءلك كله فف مءضر فوقع علفه؁ وفرفس مءصر الصبطفة للفباء لممارسة مها؁ وإءا سلء الفباء ءلك فف أءء أءضاء الفباء فءقل فوراً لمكان الءءء لممارسة اءصائصه؁ ومباشرة الءءقفق؁ والءءقفق؁ كما عرف؁ فطبق على مءموعة الإءراءاء الءف ءباشرها سلطاء الءءقفق بصرف النظر عمن أءراها؁

صءاً ءءا الإءراء فف فف إطار النضم الءف فءعل للساءة لعامة سلطفة الءمع بفن الءءقفق والائهم (١) ولكف فف ظل الأنظمة الءف بفصل بفن اسلطففن ءء أن زمان الءءقفق فف اءراءم فو ءء فف فء فاصف الءءقفق؁ الءف فءقطع لهءه الوطففة بصفة عامة؁ ولكف لا فء لففاءه فواءه وأءائه لوظففه أن فءءم فله الساء بطلب فءء الءءقفق؁ فءور اسائه فف شؤون الءءقفق بفنصر على مءرء الاقراء بالءءواء ففبه ولكف وصف سباء بأنها مءعفة

١- البءال سءءءس فواء الصبطفة والبفسف والءءقفق سرفءار الفكر العربف الفافرف ١٩٦٦م ص ٩

دسم المجتمع بمنحها حقوقاً خاصة في أثناء التحقيق أو في أثناء حصة المحاكمة أو حتى بعد صدور الحكم (١)

وعلى الرغم من الفصل بين السلطتين إلا أنه يلاحظ ترابطهما الشديد وحتى الذين يرون الفصل بينهما يقولون: إنه لا يمكن للبيان أن تستعد عن التحقيق لأنها تباشر رقتها عليه طيلة الوقت، وتراقب قيام قاضي التحقيق بذلك، وقد ذكر النائب العمومي الفرنسي "يسون" في تعليقه على قانون الإحراءات الحائية الفرنسية أن المادة "٥٠" من هذا القانون تضع مبدأ الفصل على التوالي بين سلطات الوكيل الجمهوري "النائب العام" وسلطات قاضي التحقيق. بحيث يكون من شأن الأول أن يقترح ومن شأن الثاني أن يست رأي، فقاضي التحقيق لا يمكنه مباشرة وظيفته إلا بناء على طلب تقدم به النيابة العمومية إليه ويسمى بالطلب المدع للتحقيق

إضافة إلى ذلك فإن لبيان العامة تمتد طلب ملف القضية من قاضي التحقيق لبعده إليه في وقت قصير، ولها كذلك أن تتقدم إليه بطلب كميل التحقيق أو أن يتحد إحراءات تحقيقية معينة، وفي بعض مراحل تطور قوانين الإحراءات الحائية الفرنسية كان لسنة الحق في سحب ملف

التحقيق من القاضي الذي يتولاه إذا احتضنت معه في الرأي، وتعطي الملف تفاصيل أخرى صحيح أن هذا الحق قد ألغي في قانون الإجراءات الفرنسي الأحدث، عندما حرّدت النيابة من هذا الحق، إلا أنه أبقى على حق النيابة في طلب تعبير قاضي التحقيق، ولكن هذا التعبير يتم من قبل رئيس المحكمة بناءً على طلب مسبب من النيابة.

إذاً فإن دور قاضي التحقيق في اسطمة التي تفصل بين سلطة التحقيق وسلطة الاتهام هو أن يتولى التحقيق بعدما نطقت منه النيابة ذلك، وحين يتم التحقيق يتعين عليه أن يحيل ملف الدعوى للنيابة لإعادة النظر إليه في ظرف ثلاثة أيام مقررته من يعين لها من السلطات بشأن إصدار قرار بالأوجه لإقامة الدعوى الجنائية أو إصدار قرار بحالة المنهم إلى المحاكمة، وبعد ذلك يصدر قاضي التحقيق قراره بمعنى أو آخر، ويحور إذا قرر بالأوجه لإقامة الدعوى الجنائية أن تطعن النيابة في قراره أمام غرفة الاتهام (١).

أما الأنظمة التي تمنح إلى الجمع بين السلطتين، فإن المحقق فيها، كما عرفنا سابقاً، تنوجه إلى محل الجريمة بمجرد الإبلع عنها، والمحقق نفسه هو عضو النيابة العامة، وقد يجري تحقيقاً في الأمر أو أي إجراء من إجراءات

التحقيق على الرغم من سبق التحقيق في محصر جمع الاستدلالات، وقد يرى المحقق أن محصر جمع الاستدلالات مستوف لكل مواد المحالعات، وبالتالي يقرر بوصفه عَصَواً في السانة العامة ساءً على ذلك رفع الدعوى إلى المحكمة المختصة، وقد ترى النيابة أنه لا محل للسير في الدعوى فتأمر بحفظ الأوراق، وذلك أمر تحتص به النيابة وحدها بوصفها سلطة جمع الاستدلالات، وسؤال المتهم أمر يملكه عَصو النيابة المحقق باعتدله من رجال الصط القضائي، كما يملك استحواب المتهم ومحابهته بالأدلة المحتملة القائمة قبله ومناقشته فيها مناقشة تفصيلية (١)

التصرف في التحقيقات إذا كانت الظلم التي تفرق بين السطتين ترى أن التصرف في التحقيقات بعد الفراع منها يتم بإحدى وسيلتين هما إحالة القضية إلى محكمة الموضوع ساءً على أمر يصدره قاضي التحقيق، ولكن بما أن كثير من الأنظمة القانونية قد عدلت عن ذلك فقد نقلت اختصاصات وسطاب قاضي التحقيق إلى النيابة العامة، وعلى العموم فيلحظ أنه إذا كنت الواقعة تشكل جنابة فلا تمتد النيابة العامة، ولا حتى قاضي التحقيق، حاشتها مباشرة إلى محكمة الجبايات، بل يحب عليهما قبل ذلك

١ - السمان سعد حسر قانون الإجراءات الجنائية وقانون السلطة القضائية نشر دار الاتحاد العربي للطباعة، القاهرة ١٩٦٦م ص ٥ - ٨.

إحالة الأوراق إلى مستشار القضية، الذي بدوره يحيلها إلى محكمة الجنايات، أو يصدر أمراً بالآوجه لإقامة الدعوى، ولعل السبب في ذلك هو أن يحدد مستشار القضية من اندفاع سلطة الاتهام وتسرعها في عرض القضية على محكمة الموضوع دون أن يكون لديها من الأدلة ما يكفي للإدانة.

إن السؤال المطروح في هذه الدراسة هو: أي من النظامين يجب تطبيقه في مجال اختصاص هيئة الرقابة والتحقيق؟ إن عمل الهيئة يطوي على حارسين أساسيين كما أُلحاح سابقاً في التحقيق وفي إقامة الدعوى، فقد تكون لدعوى حائية كحرم التروير والرشوة والاحتلاس، وتتولى الهيئة التحقيق فيها ولادعاء بوصفها نيابة عامة في هذا اختصاص، الذي تتولاه النيابة العامة في العادة في النظم الأخرى. وهذا تطبق قوانين الإجراءات احداثية المقررة نظاماً، والتي سبق أن تحدث عنها سوء بالنسبة لمن يرى لجمع بين سلطتي التحقيق والادعاء أو من يرى التفريق بينهما

أم الجانب الآخر من عمل الهيئة واختصاصها، فهو ذلك المتعلق بالمعاملات المالية والإدارية والتي يستحق مرتكها حراء تأديبياً، والتي يتجه القانون الحديث إلى عتباره من اختصاص النيابة الإدارية، وتتولى الهيئة التحقيق فيما نسب إلى المنهم أحياناً، كما أنها تتولى الادعاء أمام

الدوائر التأديبية في ديوان المظالم، صحيح أنه ليس هناك قانون مفصل بالإجراءات في الدعوى التأديبية كما هو الحال في الإجراءات الجنائية، إلا أن المراجع القانونية تبين أن الأصل في مثل هذه القضايا أن ترفع الدعوى التأديبية من قبل النيابة الإدارية ممثلة في إدارة الدعوى التأديبية. (١)

وعلى صعيد تحديد العلاقة بين الإجراءات في الدعوى الجنائية والدعوى التأديبية نجد أنه قد ذهب معظم الفقهاء في القانون إلى أن قانون الإجراءات الجنائية هو القانون الأصل الذي يتعين الالتجاء إليه في حالة عدم وجود النص بالنظر إلى التشابه الكبير بين الدعوى الجنائية والدعوى التأديبية. (٢)

ولقد تعرضت اللائحة الداخلية لهيئة الرقابة والتحقيق لهذا الموضوع، وخصصت المادة الثانية عشرة، والتي تنص على أن يشكل جهاز التحقيق من:

- أ- إدارة التحقيق وتحتص بما يلي:
- ١- التحقيق في المحالفات المالية والإدارية
- ٢- رفع تبليغ التحقيق لرئيس الهيئة مدعومة بالأساس التي يست عليها

١- القطار د. هوار الفصاء الإداري، نشر دار النهضة العربية القاهرة ١٩٨٨م ص ٧٤٧

٢- الطموي د. سبعت محمد الفصاء الإداري، نشر دار الفكر العربي القاهرة ١٩٧١م ج ٣ ص ٥٣

والتوصية اللازمة .

ب- إدارة الادعاء وتحتص بدراسة ومباشرة القضايا أمام هيئة التآديب (١) وعقبتضى هذه المادة فيمكن القول مبدئياً: إن اللائحة الداخلية قد نسب ضمن جهاز هيئة الرقابة والتحقيق الفصل بين التحقيق والادعاء، فهناك من يتولى التحقيق وهناك من يتولى الادعاء أو الاتهام، ولكن هذا الفصل يحتلف عما سبق أن ناقشناه من فصل بين السلطتين، لأن ما ورد في اللائحة الداخلية يعد تطبيقاً داخلياً في الهيئة، ولا يمكن أن يقال إن الفصل فيه يتم وفق الفصل الذي تحدثنا عنه انفاً، والذي يكون فيه المحقق مستقلاً استقلالاً كاملاً عن سلطة الاتهام، فاللائحة الداخلية للهيئة شأنتها اقتراح من لجنة مكونة من سمو وزير المالية والاقتصاد الوطني بذلك ووزير الدولة ورئيس هيئة الرقابة والتحقيق وقد صدرت عليها موافقة المقام السامي، كما أن هناك مرونة في تطبيق هذه اللائحة لأن مادتها الخامسة والعشرين تعطى الحق لرئيس الهيئة أن يصدر التعليمات اللازمة لتفسير اللائحة ولقرار رب اللائحة لتعيينها، ومن هنا فلا يشكل النص في اللائحة الداخلية فصلاً بين السلطتين كما هو مفهوم في النظم التسوية لى

١ - اللائحة الداخلية لهيئة الرقابة والمحقيق الصادره بالامر السامي رقم ١٣١٣٦ ٣ و تاريخ ١٠ ١٢ ١٤٢٢ هـ

طبع دار الاسفهامي، جدة، ٨ ص ٨ - ٩

تسنى ذلك لأن كلاً من المحقق والمدعي مرتبطان بمروحة إداري واحد . وبعد أن عرصنا رأي الفقه الإسلامي في هذه القضية والذي ملخصه أن المحتسب في الفقه الإسلامي يقوم بدور مشابه لما تقوم به النيابة العامة أو النيابة الإدارية ، أو حتى قاضي التحقيق ، وأن له الحق بمقتضى ما توصلت إليه اجتهادات الفقهاء والتي ألمحنا إلى شيء منها ، أن يحقق وينتهم ويحكم بالعقوبات التعريفي المناسبة ، وأن يتمتع في كثير من الأحيان ، لا سيما في الأمور التي لا تحتاج إلى إثبات ، وليس فيها تعاضد بين الأطراف . ودون أن يشير ذلك أي شك حول إمكانية تحييره لدور من الأدوار التي يؤديها ، إذ هو محتسب لأحر من الله على قيامه بالعمل ، إضافة إلى تفويضه من قبل ولي الأمر ، و- كما عرفنا - أن الاتجاهات القانونية الحديثة ترى الجمع بين سلطتي التحقيق والادعاء ، وتركيزهما في يد سلطة واحدة ، وحتى الأنظمة التي أحدث بظام الفصل بين السلطتين سرعان ما تكشف لها من الخواص السيئة ما دعاها إلى العودة إلى نظام الجمع بين السلطتين (١) .

لذلك كله فإنه يمكن القول في حتام دراسنا لهذه القضية أنه كما يمكن أن يستغل لمحقق بالتحقيق في أي قضية سواء أكانت جنائية أو تأديبية ،

١ - بلال، المصدر السابق، ص ٣١٤ - ٣١٥ .

وينتهي دوره فيها بعد اكمال التحقيق، وتوصله إلى رأي محدد في الموضوع، إما برحالة القضية بقرار الاتهام إلى الجهة القضائية المختصة أو بحفظها لأي سبب من الأسباب المسووعة لذلك، فإنه في نفس الوقت يمكن أن يستمر فيها إذا رأى أن هناك قضية تستحق المحاكمة، وعندما يتوصل من خلال التحقيق إلى رأي يجعله مطمئناً إلى أن الأدلة التي ستطاع أن يجمعها من لقوة بحيث يمكن على أساسها أن يتراجع في القضية مدعياً ضد من تولى التحقيق معهم، دون أن يتطرق نشك إلى براهته أو قدرته على الرؤية الصحيحة لمعطيات القضية وكونها مشنية على أساس سليم، ولن يحد عصاصة في أن يتراجع عن موقفه متى ما طهر له من الأدلة خلاف ما تنسأه من رأي، وإذا أردنا أن نرجح أياً من الاختيارين على الآخر فإننا نميل إلى أن يتولى المحقق الذي درس القضية وعاص في أعماقها مناعه بوليها في مرحلة الادعاء حتى يفصل فيها بحكم من الجهة القضائية المختصة، ولا سيما أنه ليس في ذلك ما يحالف الأنظمة المعمول بها في المملكة وعلى سبيل المثال فإن مشروع اللائحة التنظيمية لنظام هيئة التحقيق والادعاء العام والذي حدد دور كل من المحقق والمدعى العام لم يحدد ما يقع من النص في الفقرة (١٧٩) على حوار أن يتولى

المحقق مباشرة الدعوى الحياتية أمام الهيئة القضائية المختصة بطلب توقيع العقوبة على المتهم في القضية التي تولى التحقيق والتصرف فيها.

إن في تولي المحقق إضافة إلى التحقيق والادعاء أمام المحكمة المختصة بحاسب جمعه للمزايب التي أشار إليها الدين يرون لجمع بين السلطتين، فإنها تمكن المحقق حال الادعاء من تقديم عرض متكامل للقضية من خلال إلامه بتفاصيلها، والتي لم ترد في قرار الاتهام، كما يكون قادراً على الرد على استفسارات هيئة الحكم فيما يتعلق بتفاصيل القضية المنظورة، وذلك لإلامه به شكل أعمق وأدق مما لو كان دوره فيها مقنصراً فقط على الادعاء وكثيراً ما يلاحظ على ممثلي الادعاء أنهم لا يريدون في مراجعاتهم عما هو موجود في قرار الاتهام وأوراق القضية، ويبدو أن السبب في ذلك عدم إلامهم بشكل كامل بحوانب القضية، والذي يدركه بلا شك من تولى التحقيق فيها. وفوق ذلك كله فإن عمل المحقق أو المدعي تأسيساً على طر الفكر الفقهي الإسلامي إلى هو عمل المحتسب الذي جعل له ولي الأمر السلطة في ذلك، ويستند حدود مسؤوليته مما جعله له وني لأمر من سلطات، فلو حدد سلطته بالافتصار على التحقيق لتحددت بذلك ولكان مسؤولاً عنه فقط، ولو جعل له ولي الأمر الجمع

بين التحقيق والادعاء لئتم له ذلك ، وبعبارة موحدة يمكن القول انطلاقاً من العقيدة الإسلامية وكذلك من تطور الفكر القاموسي بأن الجمع بين السلطتين ممكن ، والتفريق بينهما أيضاً أمر ممكن ، ولكن الرأي الذي نشناه بناء على هذه الدراسة والمسوحات التي أوردناها أن الجمع بين السلطتين أولى من التفريق بينهما .

الأوصاف الجرمية لحد الحرابة وما يلحق بها

إعداد عبد اللطيف بن عبدالله بن محمد الغامدي

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، ولا عدوان إلا على العاصين المحاربين،
والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً،
أما بعد،

● حصل على شهادة الكالوريوس في الشريعة من جامعة أم القرى بمكة المكرمة عام
١٤١٣هـ وعمل سحفل المدرس مدة من الزمن، ثم التحق بهيئة التحقيق والادعاء العام
ويعمل الآن مذهباً عاماً بمرع الهيئة بمنطقة حارث

فقد كثرت وتعددت الخرائم، واحتلت تبعاً لها وسائل المحرمين في تنفيذهم لتلك الخرائم، فتحد أحياناً فضايا جنائية تلحق في طريقة ارتكابها وتمييدها بأكثر من حد، فمثلاً قد تقع جريمة من الخرائم تلحق بحرية السرقة من وجه، ويلحق بجريمة الحرابة من وجه آخر، وتختلف تبعاً لذلك احتجادات الفضاة والمدعين العامين في تكييفها، فمنهم من يرى أنها جريمة سرقة غير حدية فيرسبها إلى أدنى درجات التحفيف، ومنهم من يرى أنها قضية حرابة فيرتقي بها إلى أقصى درجات العقاب، وتختلف بين ذلك أنظار الفقهاء والقضاة، فكان لزاماً على كل قادر أن يحثه في وضع الأوصاف الحرمية، والتي إذا توافرت في جريمة من الخرائم قبل بأنها كذا، وإذا انتفت تلك الأوصاف فإنها لا تعقد تلك الجريمة، وكما هو شأنها في أن تبدأ خطوة على الطريق فقد احترت الأوصاف الحرمية لحد الحرابة وما للأوصاف التي إذا توافرت في حرم من الخرائم فإنه يكون حرابة وإذا انتفت فإنها تنمي لحرابة تبعاً لذلك، ولم أتطرق في بحثي هذا إلى شروط حد الحرابة على عدا أنها مشنونة في كتب الفقهاء، وأن ذكرها هنا يعتبر تكراراً لا مبرر له هنا، وقد فمت بمسألة البحث إلى أربعة مباحث هي:

المبحث الأول: تعريف الحرابة.

المبحث الثاني: الأوصاف الحرمية لحد الحرابة

- المبحث الثالث ما يلحق بالحرابة

- المبحث الرابع عقوبة المحاربين .

وقد بدلت في ذلك جهدي فإن وفقت في ذلك فمن الله تعالى وحده ، وإن أخطأت فمن نفسي ومن الشيطان ، وأستعمر الله وأنوب إليه من كل خطأ ورلل . كما أسأله أن يريما الحق حقاً ويردقنا انشاعه ، وأن يرب الساطل باصلاً ويردقنا حسابه ، إنه على كل شيء قدير

المبحث الأول

تعريف الحرابة

أ- تعريفها في اللغة:

قال بن فارس (١) . «الخاء والراء والياء أصول ثلاثة أحدها السُّبُ . وشتقاقها من الحرب وهو السُّبُ يقال حرته ماله ، وقد حُرِبَ ماله ، أي سُبِهَ . . . » . وهي تأتي على معان عدة ومنها .

١- نقيض السلم .

١- حسن حسد - قد مر مفهوم تعريب في اللغة . تحقيق سهاد الدين بن عمر وص ٨ .

يحلل البعض والكثرة، ويستحق كل من يفعل تلك الأفعال المدافعة والمعالجة، والذي يبدو أن الحرارة إنما سميت بذلك لأنها تأخذ من كل معنى من المعاني السابقة بحظ ونصيب، ولأن صاحبها أو فاعلها يستحق مدافعته ومعالجته ومعه ما قد يُقدم عليه من حُرْم

ب- تعريفها في الشريعة:

عرفها بعض فقهاء الحنفية بأنها: الخروج على المارة لأخذ المال على سبيل المعاملة، على وجه منع المارة من المرور ويقطع الطريق (١) وعرفها بعض فقهاء المالكية بقوله: قطع الطريق لمنع السوكر أو أحد مال محرم على وجه يتعدر معه العوثر أو تُذهب عقل (٢) وعرفها أحد فقهاء الشافعية بقوله: «السرور لأحد المال أو القتل أو إزعاج مكابرة اعتماداً على القوة مع النعد عن العوثر ونحو حكماً» (٣) وعرفها بعض الحديثة بأنها: التعرض لبأس أو سلاح في الصحراء أو السبيل فيعصرونهم المال محاصرة لا سرقة (٤)

١- علاء الدين أبو بكر الكاسبي حاشيته في شرح القاموس ٧-٩

٢- زاد من محمد الدين السراج الصغير على ألفه ٩١ و ٩٢

٣- زاد السراج في حاشيته على المحرر ٣٧-١

٤- معصوم بن يوسف المهراني الترويض في شرح زاد المسكن مع حاشيته ٦٧٧-٦٧٨

ح - بالظر والتأمل فيما سبق ذكره من تعريفات محد أن هناك عنصرين أساسيين يميزان حرية الحرابة عن غيرها من الجرائم وهذا العنصران هما

- ١ - مجاهرة القاطع ومكابرته اعتماداً على القوة والبطش
- ٢ - إحافة الامين وإزعاجهم سواء كان يرافق ذلك قتل أو أحد مال أو اعتداء على عرض أم لا .

ويهدى العنصرين يتمييز حد الحرابة عن غيره من الجرائم كالسرقفة والغصب . (١)

وساء عليه فقد رأيت أن التعريف لأقرب لصواب هو أن تقول إن حرابة هي ' خروج لإحافة سبيل ' أو ' لأحد مال محترم ، ' أو اعتداء على عرض ' بمكابرته قتال أو حوفاً ، أو لمجرد قطع الطريق لا لإمرة ولا لثرة ولا عداوة ' داخل البلد أو خارجه مع السعد عن العوث .

وهذا التعريف في أصله لاس عرفة الماسكي (٢) وهو مع ضوله إلا أنه أكثر شمولاً وجمعاً لأفراد المعرف ، وقد رأيت زيادة ما بين القوسين ليكون أكثر دقة ، فقولي ' أو اعتداء على عرض ' الج ' ليدخل الاعتداء على العرض

١ انظر كتاب مصادر التشريع عند الفقهيين - ترجمة الله - ص ١٨٨ من أدلة وجودها في الفقه الإسلامي ص ٢٢

٢ دار الفقه في شرحه على مختصر خليل ١ ٢ ١ - مختصر خليل في شرح الجليل ص ٣ - مختصر خليل ٢٢١ ٢

مع المحاربة، والمكارة صمن الحرابة، حيث لم ينص عليه في أصل التعريف، ولم أحد أحدًا من الفقهاء بنص عليه في تعريفه، مع أنه من الأمور شبه المتفق عليها أنها من الحرابة، وهذا هو ما نص عليه القاضي أبو بكر بن العربي وجعله يستشيط عطفًا في جوانبه لبعض المفتين الجبهة الذين أنكروا عليه إحقاق الاعتداء على الأعراس محاربة ومكارة بالحرابة فقال: «إن لله وإن إليه راجعون! ألم تعلموا أن الحرابة هي الفروج أفحش منها في الأموال، وإن الناس كلهم ليرضون أن تذهب أموالهم وتحررب من بين أيديهم ولا يُحرب المرء من روحته وسنه، ولو كان فوق ما قال الله عقوبة لكنت لمن يلب الفروج، وحسبكم من بلاء صحة إجهال، وخصوصاً في الفتيا والنصاء» (١).

أما فوسى «داخل السد أو خارجه مع السعد عن العوث» فهو صايط من النصو بط رأيت أكثر العلماء قد أشاروا إليها في تعريفاتهم وأبحاثهم، فصصت عليه هـ لكون التعريف أكثر دقة واحتراراً، ويشمل كل الموضع المكينة لحرابة سواء داخل السد أو خارجه
د. لعلاقة بين المعنى العربي والأصطلاحي

١- الإسم أبو بكر بن العربي، أحكام القرآن، ٢/ ١٥٠

بعد الرجوع إلى ما كتبه العلماء لإبصار العلاقة بين المعيين الدعوي والاصطلاحى وحدث أن أوعيت من كتب في ذلك هو الإمام أبو بكر الحنصلى، حيث يقول: «ومحاربة الله، محاربة ليس بحقيقة لأن الله يستحيل أن يُحارب، وهو يحتمل وجهين».

أحدهما أنه سمي الدين بخرحون بمعنى محاربهين بظهور السلاح وقصع الطريق محاربهين تشبيهاً لهم بالمحاربين من الناس. وحصت هذه الفرق بهذه السمة لخروجها ممتعة بأنفسها لمحاربة أمر الله تعالى وانتهاك الحرم وإظهار السلاح. ولم يسم بذلك كل عاص لله تعالى، وليس بهذه امثلة، في الامتناع وإظهار المداغة في أحد الأموال وقطع الطريق.

ويحتمل أن يريد الدين يحاربون أولياء الله ورسوله كما قال تعالى: «الذين يؤذون الله... والمعنى يؤذون أولياء الله، ويدل على ذلك أنهم لو حاربوا رسول الله لكانوا مرتدين بإظهار محاربة رسول الله صلى الله عليه وسلم. وقد يصح إطلاق لفظ محاربة لله ورسوله على من عصمت حرمة الله بمحضة وإن كان من أهل الملة، والدليل عليه ما روى زيد بن أسلم عن أبيه أن عمر بن الخطاب رأى معاذاً يبكي فقال ما يبكيك، قال سمعت رسول الله يقول «اليسير من الرياء شرك ومن عصى أوباء الله فقد بارأه بالمحاربة» فأصق عنيهم اسم المحاربة فاستحق.

وفي ذلك يقول الأستاذ سيد قطب (١). رحمه الله :- «إيهم - أي المحاربين - يحاربون الله ورسوله . وإن كانوا إنما يحاربون الجماعة المسلمة والإمام المسلم ، فهم قطعاً لا يحاربون الله - سبحانه - بالسيف ، وقد لا يحاربون شخص رسول الله - بعد اختياره إلى الرفيق الأعلى - ولكن الحرب لله ورسوله متحققة بالحرب لشرعية الله ورسوله ، وللمجموعة التي ارتضت شريعة الله ورسوله ، وللمدار التي تعهد فيها شريعة الله ورسوله»

المبحث الثاني

الأوصاف الجرمية لعقد الخرابة:

بعد أن فرغنا من بيان معنى الخرابة لا بد أن نتطرق إلى بيان معنى عنصر الخرابة الرئيسين اللذين سبق ذكرهما ، فبدأنا بشق الأول من العنصر الأول وهو المنحذرة فيقول

إن المنحذرة مشتقة من جهر ، يقال إن فارس (٢) «أخيم والهاء والراء أصل و حذ ، وهو إعلان الشيء وكشفه وعثوثه يقال جهرت بالكلام أعلنت به ، ورجل جهير الصوت . أي عاينه .»

١ - في ظلال القرآن طبعة دار البدر ٢٠٠٧ هـ

٢ - في معجم القاموس في اللغة ص ٢٠

والمحاهرة: المعانة، وقد حاهرهم بالأمر محاهرة وجهراً عليهم،
ولقيه بهاراً جهراً أي: علانية (١) هذا فيما يتفق معنى المحاهرة الدعوي،
وكذلك المعنى الشرعي يتفق مع هذا المعنى الدعوي، وهذا ما أشار إليه ابن
قدامة بقوله: «إن يأتوا محاهرة - أي المحاربين - ويأخذوا المال قهراً، فأما إن
أحدوه محتضرين فهم سراق، وإن احتضروه وهربوا فهم مستهون لا قصع
عليهم، وكذلك إن خرج الواحد والآخر الفافلة فاستلبوا منها
فليسوا محاربين، لأنهم لا يرجعون إلى معة وقوة» (٢) وهذا الكلام
يستفاد منه أن وجود المحاهرة بالعصيان شرط لتحقق قطع الطريق
والحرارة، وساء عليه فإن قتل الغيلة - الذي شدد المالكية على اعتباره من
الحرارة - لا يكون دحلاً ضمن الحرارة، إذ إن الاعتيل والمحاهرة يقصدان لا
يحتجمعان، لأن هذه تكون بعلان، والآخر يكون في احتفاء، ولا يمكن
اعتبار الغيلة من قبيل المحاربة إلا إذا كانت ثمرة اتفاق حثي تقوم به
جماعة يكون عملها هو الاعتيل، كذلك الجماعة التي تحطط لاعيان
السياسيين ورجال الأعمال، فإن هؤلاء يمكن أن يعدوا محاربين لهذا

١ - محمد بن يحيى البرقي - كتاب غرر مشرق - المصنف ٢٠٠ - وسكان غرر - كتاب - غرر مشرق
٢ - ٢٢٠ - ٢٢١

٢ - محمد بن عبد الله بن محمد بن عرفة العامري - نفس - ٣ - مصنف - غرر مشرق - المصنف ٢٠٠ - ٢٠١

الاتفاق، والتدبر كل الوسائل لتفديد مآربهم، وأن هذا الاتفاق يصح أن يقوم مقام المحاهرة، وأنه في كثير من الأحيان تكون هذه الجماعة معروفة بما يراه المجتمع من عملها المستمر بالقتل عينة، وبالنهب والتعريب، وأحياناً تعلن عن نفسها في مشورات نكتها، وفي هذه الحال تكون المحاهرة ثابتة قائمة، وإن كان الأشخاص غير معروفة أماكنهم ولا أشخاصهم بالتحديد...» (١).

أما الشيء الثاني من العصر الأول فهو المكابرة وقد عرفها الربيعي في نوح العروم (٢) بقوله «وكابرة على حقه أي: سحاذه وعامله عليه، وكوبر على ماله، وبه لكابرة عليه، إذ أخذ منه عبوه وقهره» ثم في الاصطلاح فقد عرفها بعض العقهاء بقوله عن المكابر في المصير أنه المتعصب، يعني من يقف في محل من المصير يتعرض لمعضوم الدم فيحسه» (٣) أو يستولي على ماله أو عرصه

وقد عثر عن ذلك الإمام أبو محمد علي بن أحمد بن حريم - رحمه الله - بأحمل تعبير، وذلك بعد ذكره لحديث أبي هريرة - رضي الله عنه أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال «من حرج على أمي يصرب برها وفاجرها لا يتحاشى من

١ - شيخ محمد أبو دودة الملقبة من ١٤٧ - ١٤٨

٢ - ١٤، ١٥ وكذلك فيسان العربي ١/٢٩٩

٣ - السيد محمد محمد حسن - جندب - تركي هو به الله المصير المصير - المصير المصير من ٢ *

مؤمنها ولا يهي يدي عهد فليس مني^١ فقال: فقد عم رسول الله صلى الله عليه وسلم الصرب ولم يقل سلاح ولا غيره فصح أن كل حرابة بسلاح أو بلا سلاح سواء، قال: فوجب ما ذكرنا أن المحارب هو المكابر المحييف لأهل الطريق المقصد في سبيل الأرض سواء سلاح، أو بلا سلاح أصلاً سواء ليلاً، أو بهاراً في مصر، أو في فلاة، أو في قصر الخلافة، أو الجامع سواء قدموا على أنفسهم إماماً أو لم يقدموا سوى الخليفة نفسه فعل ذلك بحنده أو غيره منقطعين في الصحراء، أو أهل قرية سكان في دورهم أو أهل حصن كذلك أو أهل مدينة عظيمة، أو غير عظيمة كذلك واحد أو أكثر كل من حارب المار وأحاف السبيل يقتل نفس أو أحد مال، أو لحرابة أو لانتهاك فرج فهو محارب عليه، وعليهم - كثروا أو قنوا - حكم المحاربين المصوص في الآية، لأن لله تعالى لم يخص شيئاً من هذه لوجوهه إذ عهد إليهم بحكم المحاربين « وما كان ربك بغير » ونحن شهد شهادة الله تعالى أن الله سبحانه لو أراد أن يخص بعض هذه لوجوهه لم يفعل شيئاً من ذلك، ولا سبه ولا أعسا تتعمد ترك ذكره حتى يسهل ما غيره بالنكس والظن الكاذب^(١).

وبدخل في ذلك ما إذا دخل السارق مرةً وأحد المساع، فقتل رب

١ - أبو محمد علي بن أحمد بن حزم، المطبوع: ١١/٨ - ٢

على صيل التأكيد. (١)

ولذلك نجد أن الإمام مالك يرى أن للإمام قتل المحارب إذا أحاف وروع
الأميين وإن لم يقتل أو يأخذ مالا (٢)
ونشاء على ما سبق نجد أنه إذا ما توافرت العناصر والأوصاف السابقة
تقوم جريمة الحرابة، وإذا ما تحلف عنصر منها فإنه لا تتحقق جريمة الحرابة،
ويستطيع النص على بعض الصور التي تحققت فيها العنصر السابقة
ومنها:

١- الاعتداء على النفس مغالبة.

٢- الاعتداء على العرض معالنه كالحطف والاعتصاب (٣)

٣- ما يسمى في الاصطلاح المعاصر بالإرهاب كسب وتجنيد لتجمعات
السكية والتجارية وبحوه (٤)

٤- ما يسمى بالقرصة سواء كانت حوية أو بحرية أو برية كحطف السفن

١- الإمام بن تيمية رحمه الله ج ١ ص ١٠٠، الإمام بن قدامة رحمه الله ج ١ ص ١٠٠، الإمام بن تيمية رحمه الله ج ١ ص ١٠٠، الإمام بن تيمية رحمه الله ج ١ ص ١٠٠.

٢- تحقيق د. محمد حجي ٢/ ٢٢٧

٣- انظر الإمام مالك بن نسي المدونة الكبرى ٦/ ٢٩٨

٤- انظر في ذلك بعض هذه المصادر في مجلة البحوث الإسلامية

٥- انظر في ذلك بعض هذه المصادر في مجلة البحوث الإسلامية

والطائرات وسحورها من وسائل القتل (١)

. إحافة لسل وترويع الأمير .

وقد جمع ذلك بعض المفسرين بقوله . إن الآية . أي ية الخراة . تدل دلالة صريحة على أن هذا العقاب . الوارد فيها . خاص من يفسدون في الأرض ، بسبب وشبه أو القتل ، أو إهلاك الحرث والسل ، ومثل ذلك أو منه الاعتداء على الأعراض . بقوة يسمعون بها من الإدعاء والخضوع شرعه . وكذلك كل مادة تعمل في الإفساد والإعدام وتحريب الدور وسحورها . أشد مما يعمل بالسلاح " كاندياميت المعروف الآن " (٢)

المبحث الثالث

ما يلحق بالخرابة:

ومرادني بذلك هو كل ما يصنع لفقهاء على أنه من الخراة ونم شواهد الأوصاف حرمة لسانة بني قريظاها حد الخراة ومن ذلك ما يلي:

أولاً: قتل الغيلة:

١ . و يعرف حد الخراة بحد يفسد الأرض من القتل والفساد . من جهة كذا يفسد مثلكه يعرف به بعد ال . ص ١٠٠

٢ . محمد بن رضا تفسير القرآن الحكيم الشهير بتفسير المنار ٢٥٩/٩ بصرف

والمراد به هو ما كان عمداً عدواناً على وجه الخيلة والخذاع أو على وجه
بأس معه المقتول من عائلة القاتل سواء كان على مال أو لانتهاك عرص أو
خوف فصيحة أو إفساء سرها أو نحو ذلك (١)

وبعد الرجوع إلى ما كتبه العلماء حول ذلك نجد أن الإمام ابن حزم
حكى اتفاق العلماء على أن من يقتل قتل عيلة فدمه حلال (٢)
وقد نص فقهاء المالكية على أن العيلة من الخراة (٣)

ومثل لذلك بما إذا جدد شخص آخر حتى ذهب به إلى موضع فقتله،
فإنه يقتل به سياسة لا قصاصاً (٤)

وقالوا: إن الحر لا يقتل بالعبد إلا إذا كان القتل عبية، فيقتل جثته به،
وأن القتل للفساد لا بقصاص (٥)

وقالوا: إن ولي المقتول غيلة لو عما عن القاتل، فإن عموه لا يسطر

١ - مرار منه مدار أهلنا، ص ٢٨ في ١١ - ١٢٢ - ص ١٢٢ المصنف الموضوعي بضميمه، راء الأخير ٩٠٢
٢ - أبو محمد بن حزم، راءه رجاءه ص ١٢٨ وقد لا يخفى الذي عني به حرره بنده - بنسبته - م ص ١٢٨
فإن من يهود يائيل في حقها القتل كما عني به في ذلك الحلال عند راءه بنسبته - بنسبته - م ص ١٢٨
أمر خصم بنده في موضوعه بقضيه الكويتي ٢١ - ٢٢
٣ - ابن العربي، ص ١٨ - ١٩ - الجامع لأحكام الفقه في الفقه ١٠١ - ١٠٢ و سطر بلامه لاجل ٢٩٧
٤ - الإمام الورقاني في شرحه على موطأ مالك ١٥٩/٥
٥ - القرشي على مختصر سبكي خليل ٢/٥

عقوبة القتل، لأن الحق ليس له وإما لله سبحانه وتعالى. (١)
إذا علم هذا فإنه يتبين أن العيلة ليست حرابة أصلية، ولكنها لاحقة بها،
وذلك لما سبق ذكره من افتقارها لعصر المحاضرة والمكثرة، وأنها تكون في
العالم في الحفاء، وساء عليه فإنه تعتبر لاحقة بالحرابة.

ثانياً الذين يدهون عقول الناس للاستيلاء على أموالهم
وهو ما يعرف عنه فقهاء المالكية - «إسقاء الناس السيكران أو السج وبعوه
لإدهاب عقولهم والاستيلاء على أموالهم أو محادعة عمير سواء كان صغيراً
أو كبيراً لأحد ما معه من مال» (٢) فإنه بذلك يعد محارباً عند فقهاء
المالكية، ويقتل بذلك. (٣)

ودهب بعض فقهاء المالكية إلى أن من يفعل ذلك لا يكون محارباً إذا
كان ما سقاه لغيره يؤدي إلى الوفاة، ومثلوا لذلك من «أطعم قوماً سويفاً
فمات بعضهم وأقام بعضهم فلم يمتفقوا إلى العدة، وأخذ أموالهم وقال: ما
أردت قتلهم إني أعصبه رحل وقال يسكر فأردت إحداهم لأخذ أموالهم

١- حاشية الدسوقي على مختصر خليل ١/٢٢٨

٢- لإمام مالك بن أنس - مدونة النكاح ١/٢٠٦ وإمام أبي النضر أحمد بن محمد بن زهير الشافعي - الصغير على

الرب المسالك ٤/٢٦٢، والعرشي على خليل ٨/١٠٥

٣- أنظر المدونة للإمام مالك ٦/٢٠٤

في قبل قوله ويقتل . . (١)

وكذلك الحال بالنسبة لمحادعة الصبيان أو غيرهم لأحد أموالهم فقالوا .
إنه إذا تمخيل على صبي حتى وصل به إلى موضع تتعد فيه الإعاثة ليأخذ ما
معه من مال تحويقه بقتل أو غيره وهو لم يقتله فإنه يعد بذلك محارباً ،
وقال بعضهم : إنه لا يكون محارباً إلا إذا قتله (٢)

وهذه الصورة تعتبر لاحقة لحرابة في حالاتها الأولى ، وهي ما إذا
حاول إسقاءهم ما يذهب عقولهم ، أو تحديرهم لأحد أموالهم ، أو
محادعة الصبيان لأجل ذلك ، فهي لاحقة للحرابة لاقتها بعصري
الحرابة السابقين .

ثم في الصورة الأخيرة وهي ما إذا تمخيل على صبي حتى وصل به إلى
موضع تتعد فيه الإعاثة ليأخذ ما معه من مال تحويقه بقتل أو غيره ، فهذه
تعتبر حرابة أصلية ، إذ توافرت فيها كل عناصر الحرابة الأصلية

نشأ تهريب وترويع المحدثات

لما كان تهريب وترويع المحدثات سم يكن معروفاً في السابق عند علماء

١ - شرح صحيح الجليل على مختصر العلامة خليل ٤/ ٤١٣

٢ - المرجع السابق

لأمة، طرأ لعدم انتشارها كما هو الحال عليه الآن، ولعدم وجود تلك
تنظيمات التي تتعامل بمنتهى الدقة والتنظيم والسرية في تحارة
المحدرات، وعدم وجود الحدود الدولية والإقليمية كما هو متعارف عليه
الآن، بذلك فإنهم لم يظرفوا إلى أحكام المحدرات وتخصيصها، وإنما
إشارات عسرة تجددها هنا وهناك (١)، وهذا ما دفع علماء المعاصرين إلى
الاحتياط في حكم من يقوم سعيها وترويعها، وذلك لما انتشرت بشكل
مضخم، ودقيق، مما شاع عنه فساد عظيم سواء على الفرد أو الجماعة

وهو ما جعلهم يقولون إن من يقوم بترويع المحدرات مصدر
في الأرض، لذا فإنه يشمله عقوبة المفسدين في الأرض الواردة في آية
الحرابة، وهي أن يقتل تعزيراً أو سياسة. (٢)

وهذه الصورة تعتبر معتقدة لعنصري الحرابة السابقين، فلا يوجد بها
محاورة ولا مكيدة، ونسب فيها، في العاقبة، إحقاق أو ترويع للآمين، بل
يعتمد المبرهنون وترويعهم على بغيض المحاورة وهو الاستحقاق والإسراء

١- انظر من هذا القبيل ما ذكره جماعة من العلماء في المسألة، وروجه في الآراء، وهو ما
يعتبر من هذا القبيل، في هذا القبيل، و ٢١ ٢٠ ٢١ ٢٢ ٢٣ ٢٤ ٢٥ ٢٦ ٢٧ ٢٨ ٢٩ ٣٠ ٣١ ٣٢ ٣٣ ٣٤ ٣٥ ٣٦ ٣٧ ٣٨ ٣٩ ٤٠ ٤١ ٤٢ ٤٣ ٤٤ ٤٥ ٤٦ ٤٧ ٤٨ ٤٩ ٥٠ ٥١ ٥٢ ٥٣ ٥٤ ٥٥ ٥٦ ٥٧ ٥٨ ٥٩ ٦٠ ٦١ ٦٢ ٦٣ ٦٤ ٦٥ ٦٦ ٦٧ ٦٨ ٦٩ ٧٠ ٧١ ٧٢ ٧٣ ٧٤ ٧٥ ٧٦ ٧٧ ٧٨ ٧٩ ٨٠ ٨١ ٨٢ ٨٣ ٨٤ ٨٥ ٨٦ ٨٧ ٨٨ ٨٩ ٩٠ ٩١ ٩٢ ٩٣ ٩٤ ٩٥ ٩٦ ٩٧ ٩٨ ٩٩ ١٠٠ ١٠١ ١٠٢ ١٠٣ ١٠٤ ١٠٥ ١٠٦ ١٠٧ ١٠٨ ١٠٩ ١١٠ ١١١ ١١٢ ١١٣ ١١٤ ١١٥ ١١٦ ١١٧ ١١٨ ١١٩ ١٢٠ ١٢١ ١٢٢ ١٢٣ ١٢٤ ١٢٥ ١٢٦ ١٢٧ ١٢٨ ١٢٩ ١٣٠ ١٣١ ١٣٢ ١٣٣ ١٣٤ ١٣٥ ١٣٦ ١٣٧ ١٣٨ ١٣٩ ١٤٠ ١٤١ ١٤٢ ١٤٣ ١٤٤ ١٤٥ ١٤٦ ١٤٧ ١٤٨ ١٤٩ ١٥٠ ١٥١ ١٥٢ ١٥٣ ١٥٤ ١٥٥ ١٥٦ ١٥٧ ١٥٨ ١٥٩ ١٦٠ ١٦١ ١٦٢ ١٦٣ ١٦٤ ١٦٥ ١٦٦ ١٦٧ ١٦٨ ١٦٩ ١٧٠ ١٧١ ١٧٢ ١٧٣ ١٧٤ ١٧٥ ١٧٦ ١٧٧ ١٧٨ ١٧٩ ١٨٠ ١٨١ ١٨٢ ١٨٣ ١٨٤ ١٨٥ ١٨٦ ١٨٧ ١٨٨ ١٨٩ ١٩٠ ١٩١ ١٩٢ ١٩٣ ١٩٤ ١٩٥ ١٩٦ ١٩٧ ١٩٨ ١٩٩ ٢٠٠ ٢٠١ ٢٠٢ ٢٠٣ ٢٠٤ ٢٠٥ ٢٠٦ ٢٠٧ ٢٠٨ ٢٠٩ ٢١٠ ٢١١ ٢١٢ ٢١٣ ٢١٤ ٢١٥ ٢١٦ ٢١٧ ٢١٨ ٢١٩ ٢٢٠ ٢٢١ ٢٢٢ ٢٢٣ ٢٢٤ ٢٢٥ ٢٢٦ ٢٢٧ ٢٢٨ ٢٢٩ ٢٣٠ ٢٣١ ٢٣٢ ٢٣٣ ٢٣٤ ٢٣٥ ٢٣٦ ٢٣٧ ٢٣٨ ٢٣٩ ٢٤٠ ٢٤١ ٢٤٢ ٢٤٣ ٢٤٤ ٢٤٥ ٢٤٦ ٢٤٧ ٢٤٨ ٢٤٩ ٢٥٠ ٢٥١ ٢٥٢ ٢٥٣ ٢٥٤ ٢٥٥ ٢٥٦ ٢٥٧ ٢٥٨ ٢٥٩ ٢٦٠ ٢٦١ ٢٦٢ ٢٦٣ ٢٦٤ ٢٦٥ ٢٦٦ ٢٦٧ ٢٦٨ ٢٦٩ ٢٧٠ ٢٧١ ٢٧٢ ٢٧٣ ٢٧٤ ٢٧٥ ٢٧٦ ٢٧٧ ٢٧٨ ٢٧٩ ٢٨٠ ٢٨١ ٢٨٢ ٢٨٣ ٢٨٤ ٢٨٥ ٢٨٦ ٢٨٧ ٢٨٨ ٢٨٩ ٢٩٠ ٢٩١ ٢٩٢ ٢٩٣ ٢٩٤ ٢٩٥ ٢٩٦ ٢٩٧ ٢٩٨ ٢٩٩ ٣٠٠ ٣٠١ ٣٠٢ ٣٠٣ ٣٠٤ ٣٠٥ ٣٠٦ ٣٠٧ ٣٠٨ ٣٠٩ ٣١٠ ٣١١ ٣١٢ ٣١٣ ٣١٤ ٣١٥ ٣١٦ ٣١٧ ٣١٨ ٣١٩ ٣٢٠ ٣٢١ ٣٢٢ ٣٢٣ ٣٢٤ ٣٢٥ ٣٢٦ ٣٢٧ ٣٢٨ ٣٢٩ ٣٣٠ ٣٣١ ٣٣٢ ٣٣٣ ٣٣٤ ٣٣٥ ٣٣٦ ٣٣٧ ٣٣٨ ٣٣٩ ٣٤٠ ٣٤١ ٣٤٢ ٣٤٣ ٣٤٤ ٣٤٥ ٣٤٦ ٣٤٧ ٣٤٨ ٣٤٩ ٣٥٠ ٣٥١ ٣٥٢ ٣٥٣ ٣٥٤ ٣٥٥ ٣٥٦ ٣٥٧ ٣٥٨ ٣٥٩ ٣٦٠ ٣٦١ ٣٦٢ ٣٦٣ ٣٦٤ ٣٦٥ ٣٦٦ ٣٦٧ ٣٦٨ ٣٦٩ ٣٧٠ ٣٧١ ٣٧٢ ٣٧٣ ٣٧٤ ٣٧٥ ٣٧٦ ٣٧٧ ٣٧٨ ٣٧٩ ٣٨٠ ٣٨١ ٣٨٢ ٣٨٣ ٣٨٤ ٣٨٥ ٣٨٦ ٣٨٧ ٣٨٨ ٣٨٩ ٣٩٠ ٣٩١ ٣٩٢ ٣٩٣ ٣٩٤ ٣٩٥ ٣٩٦ ٣٩٧ ٣٩٨ ٣٩٩ ٤٠٠ ٤٠١ ٤٠٢ ٤٠٣ ٤٠٤ ٤٠٥ ٤٠٦ ٤٠٧ ٤٠٨ ٤٠٩ ٤١٠ ٤١١ ٤١٢ ٤١٣ ٤١٤ ٤١٥ ٤١٦ ٤١٧ ٤١٨ ٤١٩ ٤٢٠ ٤٢١ ٤٢٢ ٤٢٣ ٤٢٤ ٤٢٥ ٤٢٦ ٤٢٧ ٤٢٨ ٤٢٩ ٤٣٠ ٤٣١ ٤٣٢ ٤٣٣ ٤٣٤ ٤٣٥ ٤٣٦ ٤٣٧ ٤٣٨ ٤٣٩ ٤٤٠ ٤٤١ ٤٤٢ ٤٤٣ ٤٤٤ ٤٤٥ ٤٤٦ ٤٤٧ ٤٤٨ ٤٤٩ ٤٥٠ ٤٥١ ٤٥٢ ٤٥٣ ٤٥٤ ٤٥٥ ٤٥٦ ٤٥٧ ٤٥٨ ٤٥٩ ٤٦٠ ٤٦١ ٤٦٢ ٤٦٣ ٤٦٤ ٤٦٥ ٤٦٦ ٤٦٧ ٤٦٨ ٤٦٩ ٤٧٠ ٤٧١ ٤٧٢ ٤٧٣ ٤٧٤ ٤٧٥ ٤٧٦ ٤٧٧ ٤٧٨ ٤٧٩ ٤٨٠ ٤٨١ ٤٨٢ ٤٨٣ ٤٨٤ ٤٨٥ ٤٨٦ ٤٨٧ ٤٨٨ ٤٨٩ ٤٩٠ ٤٩١ ٤٩٢ ٤٩٣ ٤٩٤ ٤٩٥ ٤٩٦ ٤٩٧ ٤٩٨ ٤٩٩ ٥٠٠ ٥٠١ ٥٠٢ ٥٠٣ ٥٠٤ ٥٠٥ ٥٠٦ ٥٠٧ ٥٠٨ ٥٠٩ ٥١٠ ٥١١ ٥١٢ ٥١٣ ٥١٤ ٥١٥ ٥١٦ ٥١٧ ٥١٨ ٥١٩ ٥٢٠ ٥٢١ ٥٢٢ ٥٢٣ ٥٢٤ ٥٢٥ ٥٢٦ ٥٢٧ ٥٢٨ ٥٢٩ ٥٣٠ ٥٣١ ٥٣٢ ٥٣٣ ٥٣٤ ٥٣٥ ٥٣٦ ٥٣٧ ٥٣٨ ٥٣٩ ٥٤٠ ٥٤١ ٥٤٢ ٥٤٣ ٥٤٤ ٥٤٥ ٥٤٦ ٥٤٧ ٥٤٨ ٥٤٩ ٥٥٠ ٥٥١ ٥٥٢ ٥٥٣ ٥٥٤ ٥٥٥ ٥٥٦ ٥٥٧ ٥٥٨ ٥٥٩ ٥٦٠ ٥٦١ ٥٦٢ ٥٦٣ ٥٦٤ ٥٦٥ ٥٦٦ ٥٦٧ ٥٦٨ ٥٦٩ ٥٧٠ ٥٧١ ٥٧٢ ٥٧٣ ٥٧٤ ٥٧٥ ٥٧٦ ٥٧٧ ٥٧٨ ٥٧٩ ٥٨٠ ٥٨١ ٥٨٢ ٥٨٣ ٥٨٤ ٥٨٥ ٥٨٦ ٥٨٧ ٥٨٨ ٥٨٩ ٥٩٠ ٥٩١ ٥٩٢ ٥٩٣ ٥٩٤ ٥٩٥ ٥٩٦ ٥٩٧ ٥٩٨ ٥٩٩ ٦٠٠ ٦٠١ ٦٠٢ ٦٠٣ ٦٠٤ ٦٠٥ ٦٠٦ ٦٠٧ ٦٠٨ ٦٠٩ ٦١٠ ٦١١ ٦١٢ ٦١٣ ٦١٤ ٦١٥ ٦١٦ ٦١٧ ٦١٨ ٦١٩ ٦٢٠ ٦٢١ ٦٢٢ ٦٢٣ ٦٢٤ ٦٢٥ ٦٢٦ ٦٢٧ ٦٢٨ ٦٢٩ ٦٣٠ ٦٣١ ٦٣٢ ٦٣٣ ٦٣٤ ٦٣٥ ٦٣٦ ٦٣٧ ٦٣٨ ٦٣٩ ٦٤٠ ٦٤١ ٦٤٢ ٦٤٣ ٦٤٤ ٦٤٥ ٦٤٦ ٦٤٧ ٦٤٨ ٦٤٩ ٦٥٠ ٦٥١ ٦٥٢ ٦٥٣ ٦٥٤ ٦٥٥ ٦٥٦ ٦٥٧ ٦٥٨ ٦٥٩ ٦٦٠ ٦٦١ ٦٦٢ ٦٦٣ ٦٦٤ ٦٦٥ ٦٦٦ ٦٦٧ ٦٦٨ ٦٦٩ ٦٧٠ ٦٧١ ٦٧٢ ٦٧٣ ٦٧٤ ٦٧٥ ٦٧٦ ٦٧٧ ٦٧٨ ٦٧٩ ٦٨٠ ٦٨١ ٦٨٢ ٦٨٣ ٦٨٤ ٦٨٥ ٦٨٦ ٦٨٧ ٦٨٨ ٦٨٩ ٦٩٠ ٦٩١ ٦٩٢ ٦٩٣ ٦٩٤ ٦٩٥ ٦٩٦ ٦٩٧ ٦٩٨ ٦٩٩ ٧٠٠ ٧٠١ ٧٠٢ ٧٠٣ ٧٠٤ ٧٠٥ ٧٠٦ ٧٠٧ ٧٠٨ ٧٠٩ ٧١٠ ٧١١ ٧١٢ ٧١٣ ٧١٤ ٧١٥ ٧١٦ ٧١٧ ٧١٨ ٧١٩ ٧٢٠ ٧٢١ ٧٢٢ ٧٢٣ ٧٢٤ ٧٢٥ ٧٢٦ ٧٢٧ ٧٢٨ ٧٢٩ ٧٣٠ ٧٣١ ٧٣٢ ٧٣٣ ٧٣٤ ٧٣٥ ٧٣٦ ٧٣٧ ٧٣٨ ٧٣٩ ٧٤٠ ٧٤١ ٧٤٢ ٧٤٣ ٧٤٤ ٧٤٥ ٧٤٦ ٧٤٧ ٧٤٨ ٧٤٩ ٧٥٠ ٧٥١ ٧٥٢ ٧٥٣ ٧٥٤ ٧٥٥ ٧٥٦ ٧٥٧ ٧٥٨ ٧٥٩ ٧٦٠ ٧٦١ ٧٦٢ ٧٦٣ ٧٦٤ ٧٦٥ ٧٦٦ ٧٦٧ ٧٦٨ ٧٦٩ ٧٧٠ ٧٧١ ٧٧٢ ٧٧٣ ٧٧٤ ٧٧٥ ٧٧٦ ٧٧٧ ٧٧٨ ٧٧٩ ٧٨٠ ٧٨١ ٧٨٢ ٧٨٣ ٧٨٤ ٧٨٥ ٧٨٦ ٧٨٧ ٧٨٨ ٧٨٩ ٧٩٠ ٧٩١ ٧٩٢ ٧٩٣ ٧٩٤ ٧٩٥ ٧٩٦ ٧٩٧ ٧٩٨ ٧٩٩ ٨٠٠ ٨٠١ ٨٠٢ ٨٠٣ ٨٠٤ ٨٠٥ ٨٠٦ ٨٠٧ ٨٠٨ ٨٠٩ ٨١٠ ٨١١ ٨١٢ ٨١٣ ٨١٤ ٨١٥ ٨١٦ ٨١٧ ٨١٨ ٨١٩ ٨٢٠ ٨٢١ ٨٢٢ ٨٢٣ ٨٢٤ ٨٢٥ ٨٢٦ ٨٢٧ ٨٢٨ ٨٢٩ ٨٣٠ ٨٣١ ٨٣٢ ٨٣٣ ٨٣٤ ٨٣٥ ٨٣٦ ٨٣٧ ٨٣٨ ٨٣٩ ٨٤٠ ٨٤١ ٨٤٢ ٨٤٣ ٨٤٤ ٨٤٥ ٨٤٦ ٨٤٧ ٨٤٨ ٨٤٩ ٨٥٠ ٨٥١ ٨٥٢ ٨٥٣ ٨٥٤ ٨٥٥ ٨٥٦ ٨٥٧ ٨٥٨ ٨٥٩ ٨٦٠ ٨٦١ ٨٦٢ ٨٦٣ ٨٦٤ ٨٦٥ ٨٦٦ ٨٦٧ ٨٦٨ ٨٦٩ ٨٧٠ ٨٧١ ٨٧٢ ٨٧٣ ٨٧٤ ٨٧٥ ٨٧٦ ٨٧٧ ٨٧٨ ٨٧٩ ٨٨٠ ٨٨١ ٨٨٢ ٨٨٣ ٨٨٤ ٨٨٥ ٨٨٦ ٨٨٧ ٨٨٨ ٨٨٩ ٨٩٠ ٨٩١ ٨٩٢ ٨٩٣ ٨٩٤ ٨٩٥ ٨٩٦ ٨٩٧ ٨٩٨ ٨٩٩ ٩٠٠ ٩٠١ ٩٠٢ ٩٠٣ ٩٠٤ ٩٠٥ ٩٠٦ ٩٠٧ ٩٠٨ ٩٠٩ ٩١٠ ٩١١ ٩١٢ ٩١٣ ٩١٤ ٩١٥ ٩١٦ ٩١٧ ٩١٨ ٩١٩ ٩٢٠ ٩٢١ ٩٢٢ ٩٢٣ ٩٢٤ ٩٢٥ ٩٢٦ ٩٢٧ ٩٢٨ ٩٢٩ ٩٣٠ ٩٣١ ٩٣٢ ٩٣٣ ٩٣٤ ٩٣٥ ٩٣٦ ٩٣٧ ٩٣٨ ٩٣٩ ٩٤٠ ٩٤١ ٩٤٢ ٩٤٣ ٩٤٤ ٩٤٥ ٩٤٦ ٩٤٧ ٩٤٨ ٩٤٩ ٩٥٠ ٩٥١ ٩٥٢ ٩٥٣ ٩٥٤ ٩٥٥ ٩٥٦ ٩٥٧ ٩٥٨ ٩٥٩ ٩٦٠ ٩٦١ ٩٦٢ ٩٦٣ ٩٦٤ ٩٦٥ ٩٦٦ ٩٦٧ ٩٦٨ ٩٦٩ ٩٧٠ ٩٧١ ٩٧٢ ٩٧٣ ٩٧٤ ٩٧٥ ٩٧٦ ٩٧٧ ٩٧٨ ٩٧٩ ٩٨٠ ٩٨١ ٩٨٢ ٩٨٣ ٩٨٤ ٩٨٥ ٩٨٦ ٩٨٧ ٩٨٨ ٩٨٩ ٩٩٠ ٩٩١ ٩٩٢ ٩٩٣ ٩٩٤ ٩٩٥ ٩٩٦ ٩٩٧ ٩٩٨ ٩٩٩ ١٠٠٠ ١٠٠١ ١٠٠٢ ١٠٠٣ ١٠٠٤ ١٠٠٥ ١٠٠٦ ١٠٠٧ ١٠٠٨ ١٠٠٩ ١٠١٠ ١٠١١ ١٠١٢ ١٠١٣ ١٠١٤ ١٠١٥ ١٠١٦ ١٠١٧ ١٠١٨ ١٠١٩ ١٠٢٠ ١٠٢١ ١٠٢٢ ١٠٢٣ ١٠٢٤ ١٠٢٥ ١٠٢٦ ١٠٢٧ ١٠٢٨ ١٠٢٩ ١٠٣٠ ١٠٣١ ١٠٣٢ ١٠٣٣ ١٠٣٤ ١٠٣٥ ١٠٣٦ ١٠٣٧ ١٠٣٨ ١٠٣٩ ١٠٤٠ ١٠٤١ ١٠٤٢ ١٠٤٣ ١٠٤٤ ١٠٤٥ ١٠٤٦ ١٠٤٧ ١٠٤٨ ١٠٤٩ ١٠٥٠ ١٠٥١ ١٠٥٢ ١٠٥٣ ١٠٥٤ ١٠٥٥ ١٠٥٦ ١٠٥٧ ١٠٥٨ ١٠٥٩ ١٠٦٠ ١٠٦١ ١٠٦٢ ١٠٦٣ ١٠٦٤ ١٠٦٥ ١٠٦٦ ١٠٦٧ ١٠٦٨ ١٠٦٩ ١٠٧٠ ١٠٧١ ١٠٧٢ ١٠٧٣ ١٠٧٤ ١٠٧٥ ١٠٧٦ ١٠٧٧ ١٠٧٨ ١٠٧٩ ١٠٨٠ ١٠٨١ ١٠٨٢ ١٠٨٣ ١٠٨٤ ١٠٨٥ ١٠٨٦ ١٠٨٧ ١٠٨٨ ١٠٨٩ ١٠٩٠ ١٠٩١ ١٠٩٢ ١٠٩٣ ١٠٩٤ ١٠٩٥ ١٠٩٦ ١٠٩٧ ١٠٩٨ ١٠٩٩ ١١٠٠ ١١٠١ ١١٠٢ ١١٠٣ ١١٠٤ ١١٠٥ ١١٠٦ ١١٠٧ ١١٠٨ ١١٠٩ ١١١٠ ١١١١ ١١١٢ ١١١٣ ١١١٤ ١١١٥ ١١١٦ ١١١٧ ١١١٨ ١١١٩ ١١٢٠ ١١٢١ ١١٢٢ ١١٢٣ ١١٢٤ ١١٢٥ ١١٢٦ ١١٢٧ ١١٢٨ ١١٢٩ ١١٣٠ ١١٣١ ١١٣٢ ١١٣٣ ١١٣٤ ١١٣٥ ١١٣٦ ١١٣٧ ١١٣٨ ١١٣٩ ١١٤٠ ١١٤١ ١١٤٢ ١١٤٣ ١١٤٤ ١١٤٥ ١١٤٦ ١١٤٧ ١١٤٨ ١١٤٩ ١١٥٠ ١١٥١ ١١٥٢ ١١٥٣ ١١٥٤ ١١٥٥ ١١٥٦ ١١٥٧ ١١٥٨ ١١٥٩ ١١٦٠ ١١٦١ ١١٦٢ ١١٦٣ ١١٦٤ ١١٦٥ ١١٦٦ ١١٦٧ ١١٦٨ ١١٦٩ ١١٧٠ ١١٧١ ١١٧٢ ١١٧٣ ١١٧٤ ١١٧٥ ١١٧٦ ١١٧٧ ١١٧٨ ١١٧٩ ١١٨٠ ١١٨١ ١١٨٢ ١١٨٣ ١١٨٤ ١١٨٥ ١١٨٦ ١١٨٧ ١١٨٨ ١١٨٩ ١١٩٠ ١١٩١ ١١٩٢ ١١٩٣ ١١٩٤ ١١٩٥ ١١٩٦ ١١٩٧ ١١٩٨ ١١٩٩ ١٢٠٠ ١٢٠١ ١٢٠٢ ١٢٠٣ ١٢٠٤ ١٢٠٥ ١٢٠٦ ١٢٠٧ ١٢٠٨ ١٢٠٩ ١٢١٠ ١٢١١ ١٢١٢ ١٢١٣ ١٢١٤ ١٢١٥ ١٢١٦ ١٢١٧ ١٢١٨ ١٢١٩ ١٢٢٠ ١٢٢١ ١٢٢٢ ١٢٢٣ ١٢٢٤ ١٢٢٥ ١٢٢٦ ١٢٢٧ ١٢٢٨ ١٢٢٩ ١٢٣٠ ١٢٣١ ١٢٣٢ ١٢٣٣ ١٢٣٤ ١٢٣٥ ١٢٣٦ ١٢٣٧ ١٢٣٨ ١٢٣٩ ١٢٤٠ ١٢٤١ ١٢٤٢ ١٢٤٣ ١٢٤٤ ١٢٤٥ ١٢٤٦ ١٢٤٧ ١٢٤٨ ١٢٤٩ ١٢٥٠ ١٢٥١ ١٢٥٢ ١٢٥٣ ١٢٥٤ ١٢٥٥ ١٢٥٦ ١٢٥٧ ١٢٥٨ ١٢٥٩ ١٢٦٠ ١٢٦١ ١٢٦٢ ١٢٦٣ ١٢٦٤ ١٢٦٥ ١٢٦٦ ١٢٦٧ ١٢٦٨ ١٢٦٩ ١٢٧٠ ١٢٧١ ١٢٧٢ ١٢٧٣ ١٢٧٤ ١٢٧٥ ١٢٧٦ ١٢٧٧ ١٢٧٨ ١٢٧٩ ١٢٨٠ ١٢٨١ ١٢٨٢ ١٢٨٣ ١٢٨٤ ١٢٨٥ ١٢٨٦ ١٢٨٧ ١٢٨٨ ١٢٨٩ ١٢٩٠ ١٢٩١ ١٢٩٢ ١٢٩٣ ١٢٩٤ ١٢٩٥ ١٢٩٦ ١٢٩٧ ١٢٩٨ ١٢٩٩ ١٣٠٠ ١٣٠١ ١٣٠٢ ١٣٠٣ ١٣٠٤ ١٣٠٥ ١٣٠٦ ١٣٠٧ ١٣٠٨ ١٣٠٩ ١٣١٠ ١٣١١ ١٣١٢ ١٣١٣ ١٣١٤ ١٣١٥ ١٣١٦ ١٣١٧ ١٣١٨ ١٣١٩ ١٣٢٠ ١٣٢١ ١٣٢٢ ١٣٢٣ ١٣٢٤ ١٣٢٥ ١٣٢٦ ١٣٢٧ ١٣٢٨ ١٣٢٩ ١٣٣٠ ١٣٣١ ١٣٣٢ ١٣٣٣ ١٣٣٤ ١٣٣٥ ١٣٣٦ ١٣٣٧ ١٣٣٨ ١٣٣٩ ١٣٤٠ ١٣٤١ ١٣٤٢ ١٣٤٣ ١٣٤٤ ١٣٤٥ ١٣٤٦ ١٣٤٧ ١٣٤٨ ١٣٤٩ ١٣٥٠ ١٣٥١ ١٣٥٢ ١٣٥٣ ١٣٥٤ ١٣٥٥ ١٣٥٦ ١٣٥٧ ١٣٥٨ ١٣٥٩ ١٣٦٠ ١٣٦١ ١٣٦٢ ١٣٦٣ ١٣٦٤ ١٣٦٥ ١٣٦٦ ١٣٦٧ ١٣٦٨ ١٣٦٩ ١٣٧٠ ١٣٧١ ١٣٧٢ ١٣٧٣ ١٣٧٤ ١٣٧٥ ١٣٧٦ ١٣٧٧ ١٣٧٨ ١٣٧٩ ١٣٨٠ ١٣٨١ ١٣٨٢ ١٣٨٣ ١٣٨٤ ١٣٨٥ ١٣٨٦ ١٣٨٧ ١٣٨٨ ١٣٨٩ ١٣٩٠ ١٣٩١ ١٣٩٢ ١٣٩٣ ١٣٩٤ ١٣٩٥ ١٣٩٦ ١٣٩٧ ١٣٩٨ ١٣٩٩ ١٤٠٠ ١٤٠١ ١٤٠٢ ١٤٠٣ ١٤٠٤ ١٤٠٥ ١٤٠٦ ١٤٠٧ ١٤٠٨ ١٤٠٩ ١٤١٠ ١٤١١ ١٤١٢ ١٤١٣ ١٤١٤ ١٤١٥ ١٤١٦ ١٤١٧ ١٤١٨ ١٤١٩ ١٤٢٠ ١٤٢١ ١٤٢٢ ١٤٢٣ ١٤٢٤ ١٤٢٥ ١٤٢٦ ١٤٢٧ ١٤٢٨ ١٤٢٩ ١٤٣٠ ١٤٣١ ١٤٣٢ ١٤٣٣ ١٤٣٤ ١٤٣٥ ١٤٣٦ ١٤٣٧ ١٤٣٨ ١٤٣٩ ١٤٤٠ ١٤٤١ ١٤٤٢ ١٤٤٣ ١٤٤٤ ١٤٤٥ ١٤٤٦ ١٤٤٧ ١٤٤٨ ١٤٤٩ ١٤٥٠ ١٤٥١ ١٤٥٢ ١٤٥٣ ١٤٥٤ ١٤٥٥ ١٤٥٦ ١٤٥٧ ١٤٥٨ ١٤٥٩ ١٤٦٠ ١٤٦١ ١٤٦٢ ١٤٦٣ ١٤٦٤ ١٤٦٥ ١٤٦٦ ١٤٦٧ ١٤٦٨ ١٤٦٩ ١٤٧٠ ١٤٧١ ١٤٧٢ ١٤٧٣ ١٤٧٤ ١٤٧٥ ١٤٧٦ ١٤٧٧ ١٤٧٨ ١٤٧٩ ١٤٨٠ ١٤٨١ ١٤٨٢ ١٤٨٣ ١٤٨٤ ١٤٨٥ ١٤٨٦ ١٤٨٧ ١٤٨٨ ١٤٨٩ ١٤٩٠ ١٤٩١ ١٤٩٢ ١٤٩٣ ١٤٩٤ ١٤٩٥ ١٤٩٦ ١٤٩٧ ١٤٩٨ ١٤٩٩ ١٥٠٠ ١٥٠١ ١٥٠٢ ١٥٠٣ ١٥٠٤ ١٥٠٥ ١٥٠٦ ١٥٠٧ ١٥٠٨ ١٥٠٩ ١٥١٠ ١٥١١ ١٥١٢ ١٥١٣ ١٥١٤ ١٥١٥ ١٥١٦ ١٥١٧ ١٥١٨ ١٥١٩ ١٥٢٠ ١٥٢١ ١٥٢٢ ١٥٢٣ ١٥٢٤ ١٥٢٥ ١٥٢٦ ١٥٢٧ ١٥٢٨ ١٥٢٩ ١٥٣٠ ١٥٣١ ١٥٣٢ ١٥٣٣ ١٥٣٤ ١٥٣٥ ١٥٣٦ ١٥٣٧ ١٥٣٨ ١٥٣٩ ١٥٤٠ ١٥٤١ ١٥٤٢ ١٥٤٣ ١٥٤٤ ١٥٤٥ ١٥٤٦ ١٥٤٧ ١٥٤٨ ١٥٤٩ ١٥٥٠ ١٥٥١ ١٥٥٢ ١٥٥٣ ١٥٥٤ ١٥٥٥ ١٥٥٦ ١٥٥٧ ١٥٥٨ ١٥٥٩ ١٥٦٠ ١٥٦١ ١٥٦٢ ١٥٦٣ ١٥٦٤ ١٥٦٥ ١٥٦٦ ١٥٦٧ ١٥٦٨

فهو بمنزلة المرتد في جميع أحكامه إلا أنه لو أسر يُسترق، والمرتد يقتل (١). وهذا عند الحنفية.

أما الملكية والشافعية فقد فصلوا في حكم ناقص العهد، حسب أسباب النقص فقال المالكية: إنه يقتل بسبب من لم يكفر به وجوباً، وقاله لعامة المسلمين، وبعبء مسلمة على الرعي، أو غرر بها باظهاره الإسلام فتروخته وهو غير مسلم، وأبى الإسلام بعد ذلك، أو يكونه حاسوباً يقطع الحربين على عورات المسلمين. (٢)

وقال الشافعية من استقص عهده بقتال يقتل، وإن استقص عهده بغير ذلك لم يجب إبلاعه مأمراً على الأصغر، من يختار الإمام فيه قتلاً أو رقاً أو مناً أو فداه. (٣)

أما الحنابلة، فهم يصرقوا بين أسباب النقص في الرواية المشهورة في

١- محمد بن أبي القاسم بن عاصم، رد المحتار على الدر المختار ٢٤٢/٦

٢- مؤخر كتاب محمد بن محمد، في الميراث الصغير على ما في نسخة ٦

٣- محمد بن أبي القاسم بن عاصم، في معرفة القدر المختار ٢٥٩، ٢٨٤

فساد في الأرض، وسفك الدماء وهدم الحرم وبهت الأموال فساد في الأرض، وهدم السبل وقطع الأشجار وتعوير الأنهار فساد في الأرض. عرفت بهذا أنه يصدق على هذه الأنواع أنها فساد في الأرض، ثم قل بعد ذلك: «إذا تقرر لك ما قررناه من عموم الآية ومن معنى المحاربة والسعي في الأرض فساداً، فأعلم أن ذلك يصدق على كل من وقع منه ذلك، سواء مسلماً أو كافراً، في مصر وغير مصر، في قليل وكثير، وحليل وحميم، وأن حكم الله في ذلك هو ما ورد في هذه الآية من القتل أو الصب، أو قصع الأيدي والأرجل من خلاف، أو السفي من الأرض، ونكر لا يكون هذا حكم من فعل أي دس من الذنوب، بل من كان دسه هو التعدي على دماء العباد وأموالهم فيما عدا ما قد ورد له حكم غير هذا أخكم في كتاب الله أو سنة رسوله كاسترقه وما يجب فيه الفصاص، لأن نهيهم أنه كان في ربه صلى الله عليه وسلم من نفع منه ذنوب ومعاص غير ذلك، ولا بحري عليه هذا الحكم المذكور في هذه الآية، وبهذا تعرف صعب ما روي عن محاهد في تفسير المحاربة المذكورة في هذه الآية أنها ابر و لسرقه، ووجه ذلك أن هذين الذنوب قد وردا في كتاب الله وفي سنة رسول الله لهما حكم غير هذا الحكم» (١)

والنظر إلى كلام الإمام الشوكاني السابق يجد أنه قد وضع ضابطاً لما يمكن أن يلحق بالحرارة ويدخل ضمن الإفساد في الأرض المخصوص عليه في أية حرارة، ولكن هذا الضابط يُعَدُّ فيه نوع قصور، ولعل الأصوب أن نقول: إن من يلحق بالمحاريب ويدخل في المفسدين في الأرض هو: كل من كان دبه هو التعدي على دماء العباد غيلة، أو عقولهم مباشرة أو تسبب، وعلى أدبيهم مما لم يرد له حكم غير هذا الحكم في كتاب الله أو سنة رسوله ﷺ.

وإذا تأملنا فيما سبق نستطيع أن نقول: إن الحرارة تنقسم إلى قسمين: القسم الأول حرارة أصيلة: وهي ما سبق أن تعرضنا إلى أوصافها، وأنه يلزم أن تتضمن العنصرين المدين سبق أن ذكرناهما وهما: أ- المجاهرة والمكابرة.

ب- الإحافة والترويع للاميين.

سواء كان ذلك في الاعتداء على الدماء أو الفروج أو الأموال أما انفسه الذي حرارة للإحافة أو الحرارة التسعية. وهي ما يدخلها المفهء ضمن الإفساد في الأرض، ويُعْتَرَو عنها بذلك في كثير من كتبهم، وقد احتجته في وضع الضابط السابق لذلك، لأجل أن يكون أكثر دقة وشاملاً لما ذكره المفهء في كتبهم وأحقوه بالحرارة، فتوفي

"أنتعدي على دماء العباد عيلة"، للنص على ذلك، ولأنه هو الصورة الوحيدة من صور القتل العمد التي جعلوها إفساداً في الأرض ولا تقبل العفو أو التنازل.

وأما قولني "أو الاعتد، على عقولهم مباشرة أو تسب" فليدخل في ذلك كل من يقوم بهرب أو ترويع المحدثات.

وأما قولني "أو على أديانهم" فليدخل في ذلك، ما نص عليه شيخ الإسلام ابن تيمية من إلحاقه بآب الرسول ﷺ وبفص العهد بالمحارب، وكذلك الحال بالنسبة لما ظهر في هذه الأرملة من دعوات إلى الشيوعية والوحودية وبحوهما من المذاهب الإلحادية لهدمة تكون داخلية صحن هذا الشطر.

وأما قولني "ما لم يرد له حكم غير هذا حكمه"، فليحرج بذلك كل صورة من الصور السابقة التي ورد لها حكم ينص عليها في الكتب أو السنة كمن يتعصى الخمور وبحوها، مما يذهب العقل ولا يرتقي إلى درجة من يروجون تلك السموم الفتاكة، كالهيروين والكوكايين وبحوهما من المحدثات المفسدة للعقل والسمس والبدن والادب.

المبحث الرابع: عقوبة المحاربين

والمراد بها تلك العقوبة التي قررها الشارع لقاء ركوب جريمة الخرافة،

وقد وجدت أن العلماء اتفقوا بأن عقوبة المحارب هي حد من حدود الله تعالى لا تغل إلا سقط ولا العفو (١) ما لم يتوبوا قبل القدرة عليهم، وكما أنهم جمعوا على أن أمر المحارب إلى السبط (٢)، ولكن الفقهاء اختلفوا في هذه العقوبات، فهي على التخفيف أم على الترتيب أم حسب الخرم؟ وكان لهم في ذلك أربعة أقوال هي -

١- أنها على الترتيب، وهذا قول الشافعية (٣) والحنابلة (٤) قد ذهبوا إلى أن «أوه» هي الآية على ترتيب الأحكام وتوزيعها على ما يتيقن بها في الحوادث، فمن قبل وأخذ الماء قتل وضرب، ومن اختصر على أحد المال فصعت يده الأيمنى ورحله اليسرى ومن أحاف الطريق، ولم يقتل، ولم يأخذ مالا نقي من الأرض.

والنهي في هذه الحالة عند الشبهة تعزير لا حذر، فيحوز التعزير بغيره
و يحوز تركه إن رأى الإمام المصلحة في ذلك

وَقُلُوا يَهْدِئْكُمْ إِلَى عَاصِ الْآيَةِ فَقَدْ لَمَعَتْ أَنْ يُقْتَلُوا إِنْ قَتَلُوا. وَ

۱۔ شیخ الإسلام ابن تیمیہ فتاویٰ ابن تیمیہ ۴۸، ۴۹، ۵۰

۶۔ محمد بن ابراہیم بن قنبر (الاحماد، ج ۱، ص ۱۹۰)

[illegible]

١ - الإمام موفق الدين بن قدامة المقدسي، المخطوط ٢٠١/٢١٢

يُصلبوا مع القتل إن قتلوا وأخذوا المال، أو تُقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف، إن اقتصروا على أخذ المال، أو يُنفوا من الأرض، إن أُرغوا، ولم يأخذوا شيئاً ولم يقتلوا، وحملوا كلمة «أو» على التويع لا التحجير، كما في قوله تعالى «وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى» [البقرة: ١٣٥] أي قالت اليهود: كونوا هوداً وقالت النصارى: كونوا نصارى ولم يقع تحجيرهم بين اليهودية والنصرانية

وقالوا أيضاً: إنه لا يمكن إحراء الآية على ظاهر التحجير في مطلق المحارب لأمرين:

الأول أن الحزاء على قدر الحياية، يرداد زيادة الحداية، وينقص بقصاها بمقتضى العمل والسمع أيضاً قال تعالى «وَحَرَاءُ مِثْنَةُ مِثْنَةٍ مِثْلُهَا» [الشورى: ٤٠] فالتحجير في حراء الحداية لقاصرة عما يشمل حراء خسة الكاملة، وفي الحداية الكاملة مما يشمل حراء الحداية القاصرة خلاف المعهود في الشرع.

يريد هذا إجماع الأمة على أن قطاع الطرق إذا قتلوا وأخذوا المال، لا يكون حراًؤهم مُعْضُور اسمي وحده، وهذا يدل على أنه لا يمكن العمل بظاهر التحجير.

الذي أن لسحير الوارد في الأحكام المحتفة بحرف التحجير إنما يحرى

على طاهره إذا كان سبب الوحوب واحداً كما في كفارة اليمين وكفارة حراء الصيد، أما إذا كان السبب محتجفاً فإنه يخرج التحجير عن طاهره، ويكون العرص بيان الحكم لكل واحد في نفسه.

وقطع لطريق متوسع، وبين أنواعه تفاوت في الحرمة، فقد يكون بأحد المال فقط، وقد يكون بالقتل لا غير، وقد يكون بالجمع بين الأمرين، وقد يكون بالتحجير وحسب، فكان سبب العقاب مختلفاً، فتحمل الآية على بيان حكم كل نوع فيقتلون ويصلون إن قتلوا وأخذوا المان، وتقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف إن أخذوا المال لا غير، ويصمون من الأرض، إن أخذوا الطريق ولم يقتلوا نفساً ولم يأخذوا مالاً، وبدل أيضاً على ذلك: أن الله سبحانه وتعالى بدأ بالأعطى فالأعطى والمعهود من القرآن فيما أريد به التحجير، المداة بالأحق ككفارة اليمين، وما أريد به الترتيب يبدأ فيه بالأعطى فالأعطى ككفارة الطهر، والقتل

٢- وذهب لأحاديث إلى أنه إن أحد قتل نفس أو أحد شيء حرم بعد التعزير حتى يتوب، وهو المراد بالشيء في الآية، وإن أحد ماله معصومة بمقدار النصاب قطعت يده ورجله من خلاف، وإن قتل معصومة ولم يأخذ ماله قتل، أما إن قتل النفس وأحد المان، وهو المحارب الحاضر في الإمام محير في أمور ثلاثة: إن شاء قطع أيديهم وأرجلهم من خلاف، ثم قتلهم،

وإن شاء قتلهم فقط، وإن شاء صلبهم، والمراد بالصلب هه طعنه وتركه حتى يموت ولا يُترك أكثر من ثلاثة أيام. ولا يحور عددهم أفراد القطع في هذه الحالة، بل لا بد من انضمام القتل أو الصلب إليه. لأن الحاية قتل واحد مال، والقتل وحده فيه القتل، وأحد المال وحده فيه القطع، ففيهما مع الإحافة لا يعقل القطع وحده، وقل صاحبه في هذه الصورة: يُصلون ويُقتلون ولا يُقطعون (١)

٣- وذهب المالكية إلى أنه إن قتل فلا بد للإمام من قتله، وليس للإمام تحجير في قطعه أو بنيه، وإنما التحجير في قتله أو صلبه. وإن أحد المال ولم يقتل فلا تحجير في بنيه إلى التحجير في قتله أو صلبه أو قطعه من خلاف، وإن أحاد السيل فقط فالإمام يُحجر بين قتله، أو صلبه، أو قطعه، باعتبار المصلحة. (٢)

٤- وذهب شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله تعالى - إلى أن عمرة المحارير ليست على التحجير ولا على الترتيب، وإنما هي بحسب الحرائم، وقد نكته عن ذلك واستدل له بقوله: «وليس في لفظ الآية - أي أية الحرة -

١ - لا بد من الأمرين - أي دافع بصلابه في برصه المدة ٦٠ ٦٠ ومصدق من الشهير من عدمه - المصنف على الأمر المختار ١٨٦ وما بعدها

٢ - بعد الإمام في الزيد محمد بن حمد بن رشد القرطبي مدته محله - بنية المصنف ٢ ٨٩، وإمام سجد - مدته في المصنف ٢ ١٢٦ ٢٩، وإمام في مدته القرطبي المصنف لأحكام مقر - ٢ ٢٢

ما يقتضي التحجير كما يتوهمه طائفة من الناس، فإنه لم يقل الواجب أو الحرام هذا أو هذا أو هذا. كما قال فكفارتها هذا أو هذا أو هذا، وكما قال «معدية من صيام أو صدقة أو سبك» وإنما قال إنما حرأؤهم هذا أو هذا أو هذا، والكلام فيه بقي وإثبات تقديره ما حرأؤهم إلا أحد الثلاثة، كما قال في آية الصدقات: «إما الصدقات للفقراء والمساكين» [التوبة 60] أي ما هي إلا لهؤلاء.

وقد تقرر أن مثل هذا الخطاب يثبت للمذكور ما به غير، فبما نرى أحوار غير هذه الأوصاف أثبت أحوار لا الوجوب ولا الاستحقاق. كما فهمه من اعتقد وجوب الاستيعاب من طهر الخطاب، وهذا يعني أن يكون ما سوى أحد هذه حراماً، فأثبت أن يكون حراماً المحارب إحدى هذه العقوبات، والمحاربون حملة لسوا واحد، فظهر الفرق بين هذه الآية وبين الآيتين من وجوه:

«أحدها» أن المحاربين ذكروا باسم الجمع، ومقدمة جمع «جمع تقتضي توزيع الأفراد على الأفراد، فهو قيل حراماً المعتدين إما القتل وإما القطع، وما جدد، وما المصلب، وإما الحبس» لم يمتنع هذا التحجير في كل معتدين هذه العقوبات. بل توزيع العقوبات على أنواعهم، كذلك إذ قيل حراماً محاربين كذا، أو كذا، أو كذا، أو كذا، بخلاف قوله.

«فكهارته» وقوله: «فمن كان مكره مريضاً أو على سفر فعدة» [البقرة: ١٨٤].

«الثاني» أن المقصود نفي حوار ما سواه، وإثبات صده، وهي حوار المذكور في الحملة، وذلك أعم من أن يكون محيراً أو معيَّناً، بخلاف ما إذا لم يكن المقصود إلا مُحرِّد الإثبات: فإن إثباته بصيغة التحيير يدل عليه، وهذا معروف في مواد الإثبات المحصن، أو مواد الحصر، كما قال: «للحصم المدعي» «شاهدك أو يمينه» وفي لفظ «ليس لك منه إلا ذلك» «محصر طريق الحق، وليس العرض التحيير»

وكذلك يقال: «الواحد» في القتل الفصاص أو الدية، ولا تصح الصلاة إلا بوضوء أو تيمم، ولا بد يوم الجمعة من الطهر أو الجمعة، ولا يترك في دار الإسلام إلا مسلم أو معاهد، وسب ذلك أنه إذا كان بعض المقصود الذي دل عليه اللفظ بعض ما سوى الأمور المذكورة، كان مدلوله إثباتاً يقتضي لشيء، وهو لوجود المشترك من هذه الأمور، والفرد المشترك بينها أعم من أن يكون معيَّناً أو محترراً، وأب إذا أثبتت إساءة فهو لم تكن محيرة بل معنة، ولم يدل اللفظ عليه، كان تليفاً.

«الوجه لثالث» وهو لطيف أن يفهم مفهوم «أو» إثباتاً لنفسه المنطلق، كما قلنا. إن الواو مفهومة التشريك مطبق من المنعوص

والمعطوف عليه، فأما الترتيب فلا ينفيه ولا يشتهر، إذ الدال على محرد المشترك لا يدل على المميز، فكذلك «أو» هي لتقسيم المطلق، وهو ثبوت أحد الأمرين مطلقاً، وذلك أعم من أن يثبت على سبيل التحجير بينين الآخر، أو على سبيل الترتيب، أو على سبيل التوزيع، وهو ثبوت هدا في حال، وهدا في حال، كما أنهم قالوا، هي في الطلب يراد بها الإباحة تارة، كقولهم تعلم النحو أو الفقه، والتحجير أخرى، كقولهم: كل السمك أو اللب، وأرادوا بالإباحة حوار الجمع، وهي في نفسها تثبت لفدر المشترك، وهو أحد الاثنين، مما مع إباحة الآخر أو حظره، فلا تدل عليه بنفسها، بل من جهة المادة الخاصة، ولهذا جمع بين القتل والصلب، وبينه وبين المنقطع على رواية فإن «أو» لا تنفي ذلك، فإد كان حرف «أو» يدل على محرد إثبات أحد المذكورات، فهذا مسلك

«أحدهما» أن يقال، إذا كانت في مادة الإيجاب أفادت التحجير، وإذا كانت في مادة حوار أفادت لفدر المشترك، كما هو مشهور عن النحاة المتكلمين في معاني الحروف أنهم يقولون يراد بها تارة الإدس في أحد اثنين مع حظر الآخر، وتارة الإدس في أحدهما وأن صفة إليه الآخر، كما ذكره من الأمثلة.

وحينئذ فهذه الآية في مادة حوار، لأن المتني هو حوار فيكون مثبت

هو الجوار كما ذكرناه في آية الصدقات، بخلاف آية الكفارة، فإنها في مادة الوجوب.

«المسلك الثاني» أن يقال: لا فرق بين المادتين، الجواز والوجوب، بل وفي الوجوب قد يباح الجمع. كما لو كفر بالجميع مع الغنى لكن يقال: دلالتها في الجميع على التفريق ضد دلالة «الواو».

ثم إن لم يدل دليل على ترتيب ولا تعيين جاز فعل كل واحد من الحاصل، لعدم ما يدل على التعيين والترتيب، لا للدليل المنافي لذلك، كما في قوله: «تحرير رقبة» فإن الرقبة المعنية يجزي عتقها: لثبوت القدر المشترك فيها، وعدم ما يوجب المعين، لا للدليل دل على نفس المعين وإن دل دليل على التعيين، والترتيب: قلنا به، كما نقول بتقييد المطلق، وليس تقييد المطلق رفعاً لظاهر اللفظ، بل ضم حكم آخر إليه، وهذا مسلك حسن في هذا الموضع ونظائره؛ فإنه يجب الفرق بين ما يشيته، اللفظ وبين ما ينفيه، فإذا قلنا في المحاربين بالتعيين لدليل خبري أو قياسي كان كالقول بالترتيب في الوضوء، والأيمان في الرقبة ونحوها» (١).

١ - شيخ الإسلام ابن تيمية مجموع الفتاوى ١٦ - ٧٦ - ٧٩ وقد اطلعت في مقر كلام شيخ الإسلام لامي رأيت أنه استدل بطريقة لم يدره عنها غيره من العلماء، وتفسير وجه استدلاله رحمه الله وإن كان قد يؤخذ من كلامه في موضع آخر أنه يرى التمييز في عقوبة المحاربين أسطر مجموع الفتاوى ٢٨ / ٣١٣

أما الرأي الذي يبدو أنه أقرب للصواب * فهو أن المحارب إذا قتل فإنه لا يدين عن قتله ، وهذا متفق عليه بين الفقهاء

أما إذا قام المحارب بارتكاب ما دون القتل ، فإن للإمام أن يطبق ما يرى بحقه أنه ادعى للمصلحة ، ولكن دون أن يبرل به إلى المصلحة التي دون فعل المحارب كأنه مثلاً ، فإن رأى أن قتل المحارب هو الأولى حكم به ، وإن رأى أن تقطعه من خلاف هو الأولى حكم به لأنه أرحم من القتل ، فإن الأعراب وفسقة الحد وغيرهم إذ رأوا دائماً من هو بينهم مقطوع الحد ولرحل ذكره وادلت جرمه فارتدعوا بخلاف القتل ، فإنه قد يُسسى ، وقد يؤثر بعض النفوس الأسة فتته على قمع يده ورحله من خلاف ، فيكون هذا أشد نكلاً لأنه ولأمثاله (١) وهكذا في بقية صور أحوال الحرابة للإمام أن يحكم بالعفو التي يرى أنها تحقق المصلحة وبأنه على ما تقدم سنطبع القول إن هذه الأحكام لا تكون إلا في المحارب محاربة أصلية ، أما ما يحق بالحرابة من صور فليس له فيها إلا حكم واحد - في العال - بدون تحيير وهو القتل ، فليس له في تلك الصور التقطيع من خلاف أو العفو من الأرض .

الختاتمة

من خلال ما سبق في ثنايا بحثنا نستطيع أن نحرح بالنتائج التالية

١- إن حد الحرارة حق حالص لله تعالى لا يقلل العمو ولا الصمغ ولا الشارل .

٢- نستطيع أن نقول إن هناك حرارة أصلية ، وحرارة تبعية

٣- إن الحرارة الأصلية لا بد أن يتوافر فيها الوصفان التاليان

أ- المجاهرة والمكايمة .

ب- الإخافة والترويع للآمنين .

٤- إن المراد بالمجاهرة التي تشترط في قيام الحرارة الأصلية هي : أن يكون

من يفعل ذلك محمداً به غير مستحجب من أحد ، ولا يحشى عقداً أو حواء على فعله ذلك .

أما المكايمة المراد بها . من يعائب الناس ويعتدي على دمايتهم أو أعراضهم أو أموالهم ، مرعماً أنهم بقوته وبطشه

٥- إن الحرارة السعبيه أو الحرارة اللاحقة هي ما يُعتر عنها الفقهاء بلفظ

«القتل في الأرض» ويعتبرون عند ذكرهم بعقوبتها بلفظ «القتل بسياسة» أو «القتل تعزيراً» .

٦- إن من الفوارق بين الحرارة الأصلية والحرارة السعبيه ما يلي

- أ. من حيث وقوع الحرم واعتقاده، حيث لا بد في الأولى من المحاهرة والمكافرة، بينما الثانية تقوم على التحمي والإسوار في الغالب.
- ب. من حيث العقوبة والعقوبة في الأولى، تختلف بحسبها إما القتل أو الصلب، أو النقطيع للأيدي، والأرحل من خلاف، أو السبي من الأرض، بينما في الثانية لا يوحد هذا الاختلاف والتدرج إذ العالب فيها إيقاع القتل على من تقع منه تلك الجرائم.
- هذا هو ما هداني إليه احتشادي فإن وقفت فمن الله وحده وله الحمد والفصل والمئة، وإن أخطأت فمن نفسي ومن الشيطان، وأستعصر الله تعالى وأتوب إليه من كل خطأ ورلل.
- وبالله التوفيق.

قائمة المصادر والمراجع

كتب اللغة

- ١ - د. نجيب أحمد بن علي، هـ هـ، تحقيق شهادة تدبر به عمرو طبعه دار الفكر بيروت لبنان.
- ٢ - أبو الفصيح جمال الدين بن منظور لسان العرب - هـ هـ، الطبعة الأولى بيروت لبنان.
- ٣ - محمد بن مريسي بن سبي، هـ هـ، بيروت من جواهر الفاسوس - تحقيق مصطفى حمادي طبع ورره الإرشاد والأنباء الكويت.

مختصر

- [illegible]

من أقضية السلف

عمر بن الخطاب رضي الله عنه

الشيخ عبدالعزيز بن سعد بن ناصر المعثم *

الحمد لله رب العالمين، والعاقبة الحميدة للمتقين ولا عدوان إلا على
الضالين، والصلاة والسلام على سيد الخلق أحسنين نبينا محمد وعلى آله
وصحبه والتابعين وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين، وسأب الله أن يرصي
عنا معهم عنه وكرمه إنه هو أرحم الراحمين، أما بعد

فبعد قراءة الخطاب الوارد إلينا من رئيس تحرير مجلة العدل ذي الرقم

* كاتب عدل محافظة الحريق

١٩٩٦/٢٦/١ في ١٤٢٠/٦/٢ هـ المسمى على تميم الوزير رقم
١٣٠٣، ت/١٣ وناريخ ١٤١٩/١١/٥ هـ حول طلبه استنصاف قلمنا
للمشاركة في موضوعات المجلة، ثم لما احتيار موضوع «مناذج من أقضية
السلف»، وحيث إن أقضية السلف كثيرة متشعبة يصعب حصرها ويطول
السبح بذكرها رأيت احتيار واحد من السلف طالت ولايته، وأمرنا
بالافتداء به، وتنازع سته، ألا هو «الحليفة الراشد ثاني اخفاء عمر بن
الخطاب رضي الله عنه، وقد تضمن البحث:

أولاً - ترجمة لعمر بن الخطاب رضي الله عنه

ثانياً - ولايته وما ورد في فضله رضي الله عنه

ثالثاً - رسائله في انقضاء إلى عماله وولائه رضي الله عنه

رابعاً - مدح من أقصيته رضي الله عنه، وأسأل الله أن يجمع به إبه على

كل شيء قدير، وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم

ب حنة عمر بن الخطاب رضي الله عنه

هو أمير المؤمنين، ثاني اخفاء الراشدين المهديين، الصحابي الحبيب عمر

ابن الخطاب بن نوفل بن عبدالمعري بن رباح بن عبد الله بن قريظ بن رباح بن

عدي بن كعب بن لؤي بن غالب يجمع مع النبي ﷺ في حنة كعب

وأمة حنمة بنت هاشم بن المعيرة من بني محروم

كنيته: أبو حفص كناه بها النبي ﷺ، وكانت حفصة أكبر أولاده.
لقبه: الفاروق.

صفته الخلقية: طويل القامة، مشرف على الناس حتى إنه إذا مشى طُنَّ أنه راكب. كث الدحية، أربع (١) أما واصفوا بشرته فقد اختلفوا فمنهم من يرى أنه آدم، ومنهم من يرى أنه أبيض تعلوه حمرة
صفته الخلقية فهي الغبطة والشدة، ولكن بعد أن أسلم أصبح شديداً في غير عسف، ليناً في غير ضعف، رحيماً وخاصة بعد أن أصبح خليفة للمسلمين رضي الله عنه وأرضاه.

مولده ولد بمكة وبشأ بها وتعلم الكتابة والقراءة بها، روى ابن جرير بسنده إلى عمر أنه قال: «ولدت قبل الفجر الأعظم الآخر بأربع سنين» «والفجر حرب في الجاهلية بين قيس عيلان وقريش» وسميت فجاراً لأنهم استحلوا المحرمات في الأشهر الحرم

إسلام عمر كان عمر من أشد وألد أعداء الدعوة للإسلام، فكان يقسو على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه حتى ينس منه بعض المسلمين، ولكن الله مُصْرِفُ القلوب والأنصار هدى عمر إلى طريق الحق والرشاد بعد أن دعا الرسول ﷺ ربه أن يعر الإسلام بأحب العمرين إليه،

١- أربع منصرف الشعر في جلبي الجبهة

فقد روى الترمذي والحاكم وصححه من حديث ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «اللهم أعر الإسلام أحب الرجلين إليّ بأبي جهل أو بعمر» فكان أحب الرجلين إلى الله عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وكان إسلامه عراً للإسلام، فقد أخرج البخاري عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: «ما رلنا أجرة مد أسلم عمر» وقال ابن مسعود أيضاً فيما رواه عنه بن أبي شيبه والطبراني: «والله ما استطعنا أن نصلي حول البيت طهرين حتى أسلم عمر».

وكان إسلامه في السنة السادسة من الهجرة وهو ابن ست وعشرين سنة ذكره السيوطي.

وفاته توفي شهيداً عيلة طعنه فيروز الفارسي أبو لؤلؤة علام المعيرة بن شعة في صلاة الصبح من يوم الأربعاء لأربع ليل بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين من الهجرة النبوية، وعاش بعد الطعة ثلاث ليل، وقبل مات يوم الخميس ودفن يوم الأحد صباح هلال المحرم سنة أربع وعشرين من الهجرة رضي الله عنه وأرضاه.

ولايته وفضائله وما ورد من آثار:

هو الخليفة الثاني من الخلفاء الراشدين رضي الله عنه، ولبي بعد أبي بكر رضي الله عنه ليلة الثلاثاء ثمان بقين من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة

من الهجرة يوم وفاة أبي بكر بعهد من أبي بكر، وهو «سم الله الرحمن الرحيم هذا ما عهد به أبو بكر من أبي قحافة إلى المسلمين أما بعد: فإني قد استحلقت عليكم عمر بن الخطاب ولم أكن حيراً»

قال من مسعود رضي الله عنه: «أفرس الناس ثلاثة وذكر منهم أبو بكر حين تفرس في عمر فاستخلفه».

ولا عرو أن يختاره أبو بكر رضي الله عنه ليكون خليفة له، فقد نشت فضائه وتخلت ثمانه رضي الله عنه.

فمن فضائله:

١. العتم فقد شهد له الرسول صلى الله عليه وسلم بذلك، فعن عتم الله بن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «سما أذ نائم أتيت بقدح لبن فشربت حتى إني لأرى الري يخرج من أظفاري ثم أعطيت عمر بن الخطاب قالوا: فما أولته يا رسول الله؟ قال العلم» رواه البخاري في صحيحه

وقال من مسعود رضي الله عنه «لو وضع علم عمر في كفة وعلم أهل الأرض في كفة لرجح علم عمر»

٢. الشجاعة قال النووي شهد عمر مع رسول الله عليه الصلاة والسلام الوقع والمشهد كلها. وكان من ثنت معه يوم أحد، ومى يد

على شجاعته دعوة السي . اللهم أعز الإسلام بأحب الرجلين إليك يا بني جهل أو عمر» رواه الترمذي والحاكم وصححه .

٣- العذر يضرب بعدله مثل حتى إن العدل أفسد باسمه، ولدا روى عن ابن مسعود أنه قال : «إن إمارته كانت رحمة» وفي رواية «إمامته رحمة» أخرجه ابن سعد والطبراني .

٤- الحلم وكظم الغيظ . مع شدة غضب عمر رضي الله عنه إلا أنه كان يكظم غيظه، وفي قصة عيبة عندما استأذن له ابن أخيه أحرش فبس قال عيبه يا ابن الخطاب ولله ما تعطينا الخد وما تحكمه يسابا بعدد فعصب عمر حتى هم أن يقع به فقال أخري أمير المؤمنين . إن الله تعالى قال لسيه : «خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهل» وإن هذا من الجاهل . فوالله ما حورها عمر حين تلاها عليه، وكان وقفاً عند كتاب الله رواه البخاري عن ابن عباس .

٥- الورع فكان يأكل من ماله الخاص . وكان أحياناً يقتصر بنفسه من بيت مال المسلمين، ويقول أنا ككافل مال اليتيم .

وقال عن نفسه رضي الله عنه فما يحل له من مال المسلمين «يحل لي حلان حلة في الشتاء وحده في الصيف، وما أحج عليه وأعتصر من الصبر وقوي وفوت أهلي كقوت رجل من قريش ليس بأعدهم ولا بأفقرهم، ثم أنا بعد رجل من المسلمين يصيبني ما أصابهم» رواه ابن سعد في الطبقات

٦ - القوة والأمانة: شهد له بذلك الصحابة، روى عن حريز الطبري - رحمه الله - بسنده عن مولى لعثمان بن عفان قال كنت رديماً لعثمان بن عفان حتى أتى على حظيرة الصدقة في يوم شديد الحر شديد السموم فإذا رجل عليه إزار ورداء قد لف رأسه بردائه يطرد الإبل يدخلها حظيرة - حظيرة ابن الصدقة - فقال عثمان ما ترى هذا؟ قال فأنهينا إليه فإذا هو عمر ابن الخطاب فقال: «هذا والله القوي الأمين» وقد أشار علي رضي الله عنه بهذا في قصة أخرى متشبهة هذا القوي الأمين.

٧ - النواضع روى عن حريز الطبري بسنده عن أبي المحارق قال تولت على رجل يقال له مالث وكان جاراً لعمر بن الخطاب رضي الله عنه فقلت له: كيف بالدحول على أمير المؤمنين؟ فقال: ليس عليه باب ولا حجاب يصلي الصلاة ثم يقعد فيكلم من شاء»

إضافة إلى صفات كثيرة لا يمكن حصرها فقد كان شديد التقوى والخوف من الله عز وجل، وهي سمة الرعيل الأول رضي الله عنهم، كما أنه كان شهاداً ورهناً في الدنيا يعرف لأهل الفضل فضيلتهم رضي الله عنه وأرضاه.

من الأحاديث الواردة في قصته

- عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال «قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «إن الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه» روه أحمد

- وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم . «لقد كان فيما قبلكم من الأمم محدثون» (١) فإن يك في أمتي أحد فإنه عمر» قال ابن حجر ورد عن أبي سعيد مرفوعاً فتح الساري ح ٧ ص ٥٠ .

- وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال . بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ قال «يسما أنا نائم رأيتني في الجنة إذا امرأة تتوضأ إلى جانب قصر فقلت لمن هذا القصر قالوا لعمر فذكرت غيرتك فوليت مدبراً فكفى عمر وقال : أعيبك أعايا رسول الله» . رواه البخاري ومسلم .
- وعن سعيد بن زيد رضي الله عنه قال : أشهد على رسول الله صلى الله عليه وسلم أبي سمعته يقول . عشرة في الجنة فذكرهم ومنهم عمر بن الخطاب» رواه أبو داود وابن ماجة والترمذي وصححه

- وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال رأيت في المنام أني أرفع بدلو بكرة على قلب ، فجاء أبو بكر فرع ديوياً أو ديوين برعاً صعيماً والله يعفر له ، ثم جاء عمر بن الخطاب فاستحاث عن فلم أر عفرياً يمرى فزبه حتى روى الناس وصبروا عطشاً متفق عليه

١ محدثون أي ملهون

رسائله في انقضاء لعماه وولاته

الكتب التي أرسل بها عمر رضي الله عنه كثيرة ومتنوعة، منها ما هو إحاطة لاستفسارات القصص فيما يشكل عليهم مما حدث في حياة الناس، ومنها ما هو نصائح وتوجيهات وبيان للأحكام وكيفية التقاضي والفصل في القضايا.

فقد روى القاضي وكيع بسنده إلى الشعبي قال: كتب عمر بن الخطاب إلى معاوية وهو أمير بالشام: «أما بعد فإني كتبت إليك في انقضاء بكتاب لم ألك فيه ونفسي حيراً، فالزم خصماً بالبدن ديناً، وتأخذ بأفضل حطت عليك، إذا حضر الخصمان فالسبة بالعدول، والأيمان الفاطمة، أذن الضعيف حتى يحترق قلبه وينسقط لسانه، وتعاهد العريب، فإنه إن طال حسبه ترك حقه وانطلق إلى أهله، وإنما أبطل حقه من لم يرفع به رأساً، واحرص على الصلح بين الناس ما لم يستنك القضاء» ورد في أحاديث القضاة.

وروى وكيع أيضاً أن عمر بن الخطاب كتب إلى المعيرة بن شعبه أن يقضي بين الناس، وقد إن أمير العامة أحذر أن يهاب وقال: إذا رأيت في الخصم تكدياً فأوجع رأسه ومعنى تكدياً أي شدة، وروى وكيع قال كتب عمر إلى شريح: «لا تحبسون امرأة في مالها أمر حتى يحول عليها حوز عند زوجها أو تلد ولداً».

وورد عن الشعبي أنه قال كتب عمر إلى شريح: أن أقضي بعين الدابة إذا
 افقت ربع ثمنها، ولا تجبرن لامرأة شيئاً حتى تلد بطلاً أو يحول عليها
 حول وهي في بيت روحها، ولا تورث حميلاً وهو مجهول السب.
 هذه بعض من المكاتبات التي أرسل عمر رضي الله عنه إلى بعض ولاته
 وقضاة. وهناك رسالتان كتبهما عمر إلى أبي موسى وأبي شريح وهما
 أصل في ما تضمنته من أصول القضاء ومعاني الأحكام، وهما مرجع
 جميع القصة في أقصيتهم، يقول شيخ الإسلام ابن تيمية: «رسالة عمر
 المشهورة» في القضاء إلى أبي موسى الأشعري تداولها الفقهاء وسوا عديها،
 واعتمدوا على ما فيها من الفقه وأصول الفقه منهاج السلف.
 وبص الرسالة التي أرسلها عمر رضي الله عنه إلى أبي موسى رضي الله
 عنه.

(أما بعد: فإن القضاء فريضة محكمة، وسنة متبعة، فافهم إذا أدني
 إيتك فإنه لا يرفع تكلم بحق لا نفاد له
 واس بين الاثنين في مجلسك، ووجهك، حتى لا يطمع شريف في
 حبيبتك، ولا يأس وصيع من عندك، الفهم الفهم فما يتلجج في
 صدرك وبشكل عليك، ما لم يبر في الكتب، ولم تجده سنة
 عرف لاشبه والأمثال، ثم من الأمور بعضها بعض، فانظر أقربها
 إلى الله، وأشبهها بحق، واعبد الله

لا يمنعك قضاء قضية بالأمس، راجعت فيه نفسك، وهديت فيه لرشدك،
فإن مراعاة الحق خير من التماذي في الباطل.

المسلمون عدول بعضهم على بعض إلا مخلوداً حداً، أو محرراً عليه
شهادة زور، أو طيباً في ولاء قرابة.

واجعل لمن ادعى حقاً عائداً أمداً يستهي إليه، أو بينة عادلة، فإنه أثبت
للمحقة، وأسلم في العذر، فإن أحضر بينة إلى ذلك الأحل أحد محقه وإلا
وجهت عليه القضاء.

البينة على من ادعى، واليمين على من أنكر

إن الله تولى منكم السرائر ودرأ عنكم الشبهات، وإياك والقلق
والصحر، والتأدي بالناس، والتكرر للحصم في محال القضاء التي
يوجب الله فيها الأجر، ويحسم فيها الدحر، من حست بینه، وحلصت
فيما بينه وبين الله كفاه الله ما بينه وبين الناس، والصبح حائر فيما بين
ناس، إلا ما أحل حراماً، أو حرّم حلالاً. ومن تربى للناس ما يعلم الله
منه عبر ذلك شأنه الله، مما طلت بثواب غير الله في عاقل دينا، واجل
أجرة. والسلام. رواها الدار قطني واسهبني في سننه

عن أبيه في أمسيها عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى القاضي
شريح - رحمه الله -.

روى القاضي وكعب بن سعد إلى الشعبي عن شريح أن عمر بن الخطاب

رَضِيَ اللهُ عَنْهُ كَتَبَ إِلَيْهِ: «إِذَا حَآءَكَ أَمْرٌ فَاقْضِ فِيهِ عَمَّا فِي كِتَابِ اللَّهِ، فَإِنْ حَآءَكَ مَا لَيْسَ فِي كِتَابِ اللَّهِ فَاقْضِ بِمَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ، فَإِنْ حَآءَكَ مَا لَيْسَ فِي كِتَابِ اللَّهِ وَلَمْ يَسَّهْ رَسُولُ اللَّهِ فَاقْضِ بِمَا أَجْمَعَ عَلَيْهِ النَّاسُ، فَإِنْ حَآءَكَ مَا لَيْسَ فِي كِتَابِ اللَّهِ وَلَمْ يَسَّهْ رَسُولُ اللَّهِ وَلَمْ يَتَكَلَّمْ بِهِ أَحَدٌ فَاحْتَرِ أَيَّ الْأَمْرِ بَيْنَ شَنْتٍ، فَإِنْ شَنْتَ فَتَقَدَّمْ وَاحْتَرِ رَأْيَكَ، وَإِنْ شَنْتَ فَأُخِّرْهُ وَلَا أَرَى التَّحِيرَ إِلَّا حَبِيرًا لَكَ» رَوَاهَا ابْنُ الْقَيْمِ فِي كِتَابِ أَعْلَامِ الْمَوْقِعِينَ ج ١ ص ١٩٠. وَفِي سَنَنِ السَّائِي كِتَابُ آدَابِ الْقِصَّةِ

مَدْحٌ مِنْ قِصَّةِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

بِمَا لَا شَكَّ فِيهِ أَنَّ الْقِصَصَ وَفَصْلَ الْخُصُومَاتِ وَفَصْلَ الْمَارَعَاتِ وَرَافِعَةَ الْعَدْلِ هِيَ مِنْ أَعْظَمِ وَاحِدَاتِ حَلِيقَةِ وَوَلِيِّ أَمْرِ الْمُسْلِمِينَ، وَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَوَلَّى هَذِهِ السُّوْطَةَ، وَكَذَا أَبُو بَكْرٍ مِنْ بَعْدِهِ ثُمَّ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَحَيْثُ إِنَّ الدَّوْلَةَ الْإِسْلَامِيَّةَ تَوَسَّعَتْ فِي عَهْدِهِ فَقَدْ وَكَّلَ الْقِصَصَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْقِصَصَةِ وَالْوَلَاةِ فِي وَلَايَتِهِمُ الْمُنْتَرِقَةِ مَعَ أَنَّهُ كَانَ يَقْضِي فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأُمُورِ الْمَهْمَةِ الَّتِي لَا يُمْكِنُ لغيرِهِ أَنْ يَجْتَهِدَ فِيهَا، وَكَانَ أَيْضًا يَقْضِي بَيْنَ مَنْ يَتَرَاوَعُونَ إِلَيْهِ فِي أَيِّ مَكَانٍ لِقَاؤُهُ، فَقَدْ رَوَى ابْنُ حَرِيرٍ لَطِيفِي قَالَ «حَدَّثَنِي عُمَرُ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيٌّ عَنْ عَوَاذَةَ عَنْ الشَّعْبِيِّ أَنَّ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ يَطُوفُ فِي الْأَسْوَاقِ يَقْرَأُ الْفُرَانَ وَيَقْضِي بَيْنَ أَهْلِ حَيْثُ أَدْرَكَهُ الْخُصُومُ».

ودكر اس قدامة عن الشعبي قال: «رأيت عمر رضي الله عنه وهو مستند إلى القنطرة ويقضي بين الناس» المعنى

مداخ من أقضية عمر رضي الله عنه في الأموال

وهناك مداخ من أقضية عمر رضي الله عنه في الأموال والأحوال الشخصية من الكاح والطلاق وفي الحدود والتعريفات والحسابات

- مداخ من قضاء عمر في الأموال: روى الإمام مالك قال عن عمر بن

عبد الرحمن بن دلاف المزني عن أبيه أن رجلاً من جهينة كان يسوق إصبع

فيشتري الرواحل فيغلي بها ثم يسرع السير فيسوق إصبعه، ففيس، فرفع

أمره إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فقال أبو عبد الله: أيها الناس فإن

الأسيفع أسيئع جهينة رضي من دبه وأمانته بأن يقال سبق لحج ألا وأنه قد

دان معرصاً فأصبح قد ريس به فمن كان له عليه دين فليأتنا بالعدة نفسم

مائه بينهم، وإياكم والدين فإن أونه هم وأخره حرب» وقوله «دان معرصاً»

أي: عن النوء «ريس به» أي أحاط بماله الدين، فعمر في هذا القضاء قضى

على أسيئع جهينة ما حذر عنه وبيع مائه لسداد دينه

٢- وروى يحيى بن آدم القرشي بسنده عن محمد بن عيسى قوم رجلاً

في أرض قوم براح «أي لم تعرس» واحتصموا إلى عمر بن الخطاب رضي

الله عنه فقال لأصحاب الأرض «اعطوهم قيمة الحبل وحدوا الحبل

فإن أكرم دفع إليكم أصحاب الحبل قيمة الأرض براحاً»

وفي هذا الأثر قصي عمر بن الخطاب رضي الله عنه لم يطل أرضه
وعرسها غيره باختيار بين دفع قيمة الغرس وبين قيمة الأرض.

٣- روى البيهقي بسنده قال: «سمعت الشعبي عن أس بن مالك قال:
استودعتُ مالا فوضعه مع مالي فهلك من بين مالي فرفعت إلى عمر
فقال: «بك لأمين في نفسي ولكن هلكت من بين مالك فصمته» رواه
البيهقي في السنن الكبرى.

تمدح من قصة عمر في السكاح

- روى عبد الرزاق عن أيوب عن إسماعيل بن عبيد الله عن عبد الله بن حمز
بن عمار قال: شهدت عمر بن الخطاب رضي الله عنه، واحتصم إليه في
امرأة شرط لها روحها أن لا يحررها من دارها قال عمر: لها شرطها قال
رجل من كان هكذا لا تشاء امرأة تفرق روحها إلا برفقة، فقال عمر
«المسلمون عند مشارطتهم عند مقاطع حقوقهم» رواه البيهقي وعبد الرزاق
في مصنفه باب الشروط في السكاح

- وجاء في المحلى وبحوه مروي في السنن الكبرى للبيهقي عن مسروق
قال: رفع إلى عمر امرأة بكحت في عذتها فقال: لو أنكما علمتما
لرحمتكما فصرهما أسوا، وهرق سهما، وجعل المهر في سبيل الله عز
وجل وقال: «لا أحير مهرا لا أحير بكحة» فدرأ الحد عنهما خيهما
بالتعزيم واكتفى بالتعزير وجعل السكاح مطلقاً

- وروى عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن ابن المسيب قال قصي عمر بن الخطاب في الذي لا يستطيع النساء أن يؤجل سنة، قال معمر ويلعي أنه يؤجل سنة من يوم ترفع أمرها.

- وروى عبد الرزاق قال جاءت امرأة إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقالت: إن روحها لا يصيبها فأرسل إلى زوجها فسأله فقال كبرت ودهست قوتي، فقال له: في كم نصيبها، قال: في كل شهر مرة، فقال عمر: ادهي فإن فيه ما يكفي المرأة. المصنف لعبد الرزاق كتاب النكاح باب الذي يصيب امرأته ثم يقطع.

- وروى عبد الرزاق عن معمر عن أيوب عن إسماعيل عن عبد الله عن عبد الرحمن بن غنم قال: احتصم إلى عمر في صبي فقال: «هو مع أمه حتى يعرب عن لسانه فيختار» وفي رواية حتى يشب فيختار.

- وقصى رضي الله عنه في بصرانيين بينهما ولد صغير فأسم أحدهما قال أولاهما اسم سلم رواه عبد الرزاق

نماذج في قضاء عمر في الحدود

- قال البخاري وقال الليث حدثني نافع أن صبية امرأة أبي عبيد أخبرته أن عسداً من رقيق الإمارة وقع على وليدة من الخمس فاستكرهها حتى انقضت فحلده عمر الحد وبناه، ولم يحلد الوليدة من أجل أنه استكرهها صحيح البخاري.

- وروى عبد الرزاق في مصنفه والبيهقي في سننه عن ابن المسيب أن عمر بن الخطاب أتى بامرأة لقيها راع بفلاة من الأرض عطشى، فاستسقىته فأبى أن يسقيها إلا أن تتركه فيقع بها، فتأشده بالله فأبى فلما بلغت جهده أمكته فدرأ عمر عنها الحد بالضرورة.

- وروى الإمام مالك في الموطأ قال حدثني مالك عن يحيى بن سعيد عن سليمان بن يسار عن أبي واقد الليثي «أن عمر بن الخطاب أنه رحل بالشام فذكر له أنه وجد مع امرأته رجلاً، فبعث عمر بن الخطاب أبا واقد الليثي إلى امرأته يسألها عن ذلك، فأنها وعندها سورة حولها، فذكر لها الذي قال روحها لعمر بن الخطاب وأحبرها أنها لا تؤخذ بقوله وجعل ينقشها أشاء ذلك لئلا، فأبى أن تنزع وتمت على الاعراف فأمر به عمر فرحمت».

وروى ابن أبي شيبة بسنده عن عبد الله بن عمر الحصري قال أتيت عمر بعلام لي، فقلت أقطعه، قال وماله، قلت سرق امرأة لامرأتي حير من سبعين درهماً، قال عمر علامكم سرق ماعكم». وروى الإمام مالك «أن عمر بن الخطاب قتل بمرأ حمسه أو سبعة برجل واحد قتلوه فتل عبدة، وقال عمر لو قتلوا عليه أهل صعاء لقتلهم» وروى الإمام البخاري نحوه، وقال إن أربعة قتلوا صبياً، فقتل عمر لو اشترك فيها أهل صعاء لقتلهم».

تدح من قضية عمر في احاديث

روى عبد الرزاق عن معمر عن أيوب عن أبي قلابة عن أبي مليح ابن أسامة أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه "ضمن رجلاً يحقن الصبيان فقطع من ذكر الصبي فضمنه، قال معمر وسمعت غير أيوب يقول "كانت امرأة نحف النساء فأعفت جارية فضمنها عمر"

وروى عبد الرزاق بسنده قال قضى عمر بن الخطاب في المرأة إذا غلت على نفسها فأقصيت أو ذهبت عذرتها ثلث دينها، وقال لا حدّ عليها "أي بالإكراه وفي رواية وضرب عمر مكرها الحد".

وروى البيهقي بسنده عن عطاء بن أبي رباح أن رجلاً كسر فخذ رجل فحاصمه إلى عمر رضي الله عنه، فقال يا أمير المؤمنين أقدي قال ليس بك لقود إنما لك العقل "وحاء في رواية أن عمر رضي الله عنه قال "لا أقيد في العظام".

حاشية

ما مر بنا في هذه النسخة المقتضية ينسب لنا ما ينسب به الخليفة الراشد عمر بن الخطاب رضي الله عنه في سعة العلم وقوة الاستبصار والحرص على مصالح المسلمين واسطر في أمورهم والاهتمام بشؤونهم، ولا عربة في ذلك فهو الخليفة الراشد والنقاصي العادل يستشير الصحابة ويحتهد

رأيه ولا يألو، ولا أدل على حرصه من رسائله التي مروت بنا لولاه وعماله وقضاته، وعادج أقضيته، ولولا الإطالة لسردن الكثير من أقضيته ولكن اقتصرنا على ما ذكر طلباً للاختصار. وسأل الله أن يفع بها من اطلع عليها وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم والسلام عليكم ورحمته وبركاته

من أعلام القضاء

الشيخ صالح بن علي بن غصون (رحمه الله)

41519-41521

إعداد الدكتور طارق بن محمد بن عبد الله الخويطر *

444

هو الشيخ صالح بن علي بن فهد بن عصون من قبيلة آل حميدان
وهو من تميم من أهل الرس. وأما سب التسمية بالعصون فقد سألت
الشيخ - رحمه الله - عن ذلك، فقال: إني لا أعرف سب ذلك، وقد

• مخرج من شبه الشريعة بالرياض عام ١٤٠٨ هـ

مخرج من معهد المالي لفتاح - بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية عام ١٤١٢ هـ

[illegible]

في هذه الأسابيع الخمسة الأولى من عام ١٩٦٠، فإن زيادة حجم الإنتاج في

يعد ذلك من أهم أسباب ضعف الاقتصاد الوطني.

ذی الحج صالح بن منصور، رحمۃ اللہ علیہ عام ۱۱۰۱ھ

توفي والدي وأنا صغير ولم أسأله أو أذكر أن أحداً سأله .

مولده :

ولد - رحمه الله - في مدينة الرس عام ١٣٤١ هـ ، وتوفي والده وله من العمر ١٣ عاماً ، وبعد سنتين من وفاة والده أصيب بمرض يسمى «أبو روب» ففقد بصره .

نشأته :

نشأ - رحمه الله - يتيماً فقيراً ، ومع ذلك لم يمتعه ذلك من طلب العلم والاجتهاد فيه ، وقد عاش - رحمه الله - في كف والدته ، وهي امرأة صالحة ، فأحسست تربيته التربية الدينة ، حدثني عنها الشيخ مراراً بأنها صاحبة دين ، وثيق تصلي كثيراً في الليل ، وأنه يسمع بكاءها إذا صلت فتأثر الشيخ بصلاح أمه ودعائها ، فتوجه نحو طلب العلم

مشاغبه :

سافر الشيخ - رحمه الله - إلى الرياض ولارم محاليس سماحة الشيخ

محمد بن إبراهيم، ودرس عليه العلوم الشرعية، كما أخذ عن فضيلة الشيخ عبداللطيف بن إبراهيم المرانص، وله مكاتبات مع الشيخ عبدالرحمن السعدي - رحمه الله -، كما كانت له صلة بفضيلة الشيخ محمد بن مانع، وسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز، وسماحة الشيخ عبدالله بن حميد - رحمهم الله جميعاً - وقد كان - رحمه الله - كثير الذكر لسماحة الشيخ محمد بن إبراهيم، ودائماً ما يذكر فضله عليه بعد الله، ومحاسنه وصلاته في الحق وعزيمته في التعليم، وفطنته ودكائه وإصلاحه وإخلاصه، وقد كان الشيخ يترحم عليه دائماً. ويدعو له بالرحمة والمغفرة.

محفوظاته:

حفظ الشيخ في أثناء ملازمته لسماحة الشيخ ما يلي:

١. القرآن الكريم وقد اتقنه - رحمه الله - قراءة وحفظاً حتى ذكر لي أنه يقرأ القرآن كاملاً بدون خطأ وأحياناً بخطأ واحد.

٢. راد المستمع وقد كان - رحمه الله - يردده ويشرحه في الدروس سي آدمي في أثناء وجوده في السلاط التي عمل فيها قصباً، ولما سافر

إلى الولايات المتحدة للعلاج أخذ معه الراد وبعض كتب التفسير ، وقد قال لي - رحمه الله - إني استفدت من حفظ الراد أشياء كثيرة ومن أهمها :

أولاً : أني عرفت قول المذهب في المسائل الفقهية ثانياً . أني عرفت مكان المسألة في الزاد فإذا طرحت عليّ أو أردت البحث في أي مسألة عرفت مكانها في الراد ونقطة كتب الفقه في المذاهب ، ولا شك أن هذه فائدة عظيمة وبخاصة في بعض المسائل الفقهية التي نوحدها في أبواب متفرقة أو في باب يكون الرابطة بينها غير واضحة .

٣ . العقيدة الواسطية لشيخ الإسلام ابن تيمية .

٤ . العقيدة الخموية لشيخ الإسلام ابن تيمية .

٥ . كتاب التوحيد مع مسنده لشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب .

٦ . الأصول الثلاثة ولغو عد الأربع وشروط الصلاة لشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب .

٧ . كشف المشبهات لشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب .

٨ . عمدة الأحكام .

٩- (١٠٠٠) حديث من بلوغ المرام.

١٠- الأربعين النووية.

١١- متن الرحبية في الفرائض.

١٢- (٥٠٠) بيت من ألفية ابن مالك.

١٣- قطر الندى، وقد أتقن الشيخ - رحمه الله - حفظه حتى قال لي
إسي إذا دعاني أحد الأصدقاء وقت الطلب قرأت القطر كاملاً حفظاً في
طريقي.

١٤- الأجرومية.

١٥- كثيراً من الأدبيات الشعرية في الحكم والأمثال والوعظ.

أعماله

كان الشيخ - رحمه الله - جليلاً في أثناء ملازمته لسماحة الشيخ محمد
بن إبراهيم، قال لي إسي كنت أراجع محفوظاتي في السطح في الشتاء
وفي الصيف في حجرة (١) المسجد، ولما ذكر للشيخ محمد بن إبراهيم -
رحمه الله - حده واحتجاده جعله في حجرة خاصة ثم عيّن فيه فصيلاً في

(١) قبو المسجد

سدير عام ١٣٦٨ هـ وفي عام ١٣٧٠ هـ فتح المعهد العلمي في الرياض
فطلب الشيخ - رحمه الله - من سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم الدراسة
فيه ، ولم يستحب الشيخ لطلبه لعلمه بقدراته العلمية ثم قال له . الدس
يدرسون سينخرجون قصاة ، وأنت الآن قاض

مكث الشيخ في سدير قاصياً نحو أربع سنوات ، وفي أثناء وجوده
فيها كانت له دروس علمية في الفقه وغيره .

انتقل بعد ذلك إلى محكمة شقراء وتوابعها . وفي عام ١٣٧٤ هـ فتح
المعهد العلمي ودرس فيه التوحيد والفقه ، وفي أثناء وجوده في شقراء
كُلف بعمل في الرياض مع اثنين من القضاة للنظر في مشاكل الأراضي
عام ١٣٧٨ هـ .

انتقل إلى رئاسة محاكم الأحساء في أواخر عام ١٣٧٨ هـ ، وبقي
في الأحساء إلى قرب نهاية عام ١٣٩٠ هـ ، ثم انتقل إلى الرياض
لعمل في محكمة التمييز ، وفي عام ١٤٠١ هـ انتقل إلى العمل في
مجلس القضاء الأعلى ، وبقي فيه حتى طلب التقاعد في أواخر عام
١٤٠٩ هـ .

في عام ١٣٩١ هـ شكلت هيئة كبار العلماء . وقد شمله ذلك

وبقي فيها حتى سافر للعلاج في نهاية عام ١٤١٣ هـ، وقد عرص عليه بعد عودته الانضمام مرة أخرى لهيئة كبار العلماء فاعتذر لظروفه الصحية، حيث بدا عليه التعب والإجهاد وصعب عليه السفر والجلوس الطويل.

ومنذ عام ١٣٩١ هـ وحتى وفاته - رحمه الله - كانت له مشاركة في برنامج «نور على الدرب» في الإذاعة، وكان آخر تسجيل له في شهر شعبان عام ١٤١٩ هـ لما أحس بزيادة التعب والإرهاق سحل بعض الحفقات وكانت آخر ما سجل رحمه الله.

قراءاته:

كان الشيخ - رحمه الله - كثير القراءة، يبدأ بالقراءة عليه الساعة العاشرة صباحاً ثم يتوقف لصلاة الظهر، ثم بعد الصلاة حتى الساعة الثانية ظهراً، ثم يحل للراحة قليلاً ثم بعد صلاة العصر يقرأ عليه بعض الطلاب في بعض المناسبات حتى المغرب، ثم بعد صلاة المغرب له قراءة حتى صلاة العشاء مع بعض طلبته، ثم بعد صلاة العشاء يقرأ حتى الساعة التاسعة وال نصف، ولذا فقد كنت أرى المجلد بحواره، ثم خلال أيام قليلة يحترق بعد سؤالي أنه انتهى من قراءته، فكان يسمح كتباً كثيرة

في أيام قليلة.

والشيخ - رحمه الله - كثير السؤال عن حديد الكتب، فإذا عرّض عليه بعض أسماؤها انتقى منها ما يحتاج وقراها، وحتى لما كان في المستشفى في مرضه لدي توفي فيه كان يقرأ عليه بعض الرسائل والكتب الجديدة التي خرجت.

تلاميذه:

لم يذكر لي الشيخ تلاميذه في السلاسل التي درس فيها، وأما في الرياض فقد كانت أكثر دروس الشيخ - رحمه الله - في بيته، وهي مفرقة، وأيام بعض الطلاب، وأيام لبعضهم الآخر، فهي أشبه ما تكون بالدروس الخاصة، ولذا فساد ذكر من الطلاب من كنت أراهم يترددون على الشيخ أو أحريبي الشيخ بهم فمنهم

١ - عبي بن سلمان الشويهي فصح بمطقة محراب

٢ - صالح بن محمد الزكري - كتب عدد بالرياض

٣ - صر عبي البراك - مدرس بوزارة المعارف.

- ٤ - عبد المحيد العبود - قاص في ثادق
 - ٥ - علي أبا الخيل - مدرس بوزارة المعارف .
 - ٦ - عبد المحسن القاسم - قاص بالمدينة المنورة .
 - ٧ - أحمد الخليفي - قاض بحميس مشيط .
 - ٨ - أسامة الحميس - موظف بالرئاسة العامة لتعليم البنات .
 - ٩ - علي الخويسر - مدرس بوزارة المعارف .
 - ١٠ - محمد حجازي .
 - ١١ - سليمان العجلان - موظف .
 - ١٢ - طارق بن محمد الخويطر - مدرس بمعهد القرآن الكريم بالحرس الوطني .
- مؤلفاته :

لم يكن للشيخ - رحمه الله - انجاء للتأليف ويرجع ذلك - والله أعلم - إلى انشغاله بالقضاء ثم التعليم في الأماكن التي تولى القضاء فيها، غير أنه له بعض البحوث الصغيرة، كان قد بحثها في أثناء عمله في محكمة التمييز وفي مجلس القضاء الأعلى، وقد طبع منها رسالة صغيرة بعنوان (قتل العيلة) وأصل هذه الرسالة وجهة نظر بخصوص قتل العيلة وقد

حور فيها - رحمه الله - قول المالكية الذي اعتمده من قال : إن قاتل قتل العيلة يقتل حداً ولا يحوز العفو عنه ، وقد طبعَت الرسالة عام ١٤١٩ هـ ، وفي الطريق إن شاء الله فتاوى الشيخ في برنامج "سور على الدرب" في مجلدات مرتبة مفهرسة .

صفاته وأخلاقه

عرفت الشيخ صالح بن غصون - رحمه الله - منذ عام ١٤٠١ هـ سألتُه عن مسألة فقهية في المسجد فعرض عليّ الحضور إلى بيته لدراسة هذه المسألة ، وهو إذ ذاك عضو في مجلس القضاء الأعلى ، فأعجبني تواضعه أن يبحث في مسألة فقهية مع طالب في المرحلة المتوسطة ، واستمرت علاقتي به وتوطدت حتى أدل لي - رحمه الله - في دروس خاصة في بيته في الفقه والعقيدة والفرائض وفي العلوم الشرعية ، وقد سئمت كثيراً من دروسه إضافة إلى الفائدة العظمى وهي فائدة الأخلاق والتواضع والآداب فكانت أرقبه في طريقة سلامه وكلامه واحترامه للناس واستقبالهم والشفاعة لهم بما يستطيع ، فأعجب من صبره واحتسامه للأحرار ، وقبل هذا الاهتمام حرصه على أمور العبادة يصعب الشيخ

اهتمامه الأول في أمور العادة، فهو حريص على الصلاة في المسجد رغم ما يمر به من ظروف صحية شديدة، ولا أذكر خلال صلاتي معه في المسجد تسعة عشر عاماً أنني رأيته في جماعة أخرى بعد انصراف الإمام بل ولا أذكر أنني رأيته في الصف الثاني.

رأيتُه كثير القراءة للقرآن الكريم فكان يحتم - رحمه الله - القرآن كل ثلاثة أيام، وأحياناً كل أربعة أو خمسة إذا أحس بالتعب والإرهاق نتيجة ظروفه الصحية الأخيرة، وقد كنت أستمع إلى قراءته ومعني مصحف بين أدان العشاء والصلاة، فيقرأ ما يقرب العشرين وحهاً وأحياناً أقل، ولا يحطئ في آية أو كلمة، بل عجت منه كثيراً فهو يقرأ القرآن في أي وقت تسح فيه القراءة ولو كان قصيراً كما بين نروله من السيارة إلى المنزل، بل أكثر من ذلك لما أقرأ عليه بعض المتنون في بيته كنت إذا قست لأحضر شيئاً عند باب العرفة سمعته يقرأ حتى أرحع ويردد - رحمه الله - إنني أريد القرآن أنيساً لي في القبر.

حبه للعلم ولطلبه العلم:

رحمه الله - دائم الصبحة والتذكير بحقوق الله، ثم كان له من القول

عند طلبه العلم الشيء الكثير، فهو يسرد خبرته في الحياة وثقلاته وهو كفيف البصر، ثم يتبع ذلك كله بوجوب شكر النعم والمحافظة عليها. كان دائماً مشجعاً على مواصلة العلم وعلى أهمية القراءة والتعلم في سن الصغر، حيث قوة الذاكرة وقلة المشاغل.

سألته عن وقت قراءته في اليوم فأحسني بأوقاتها فعددت ساعاتها فوجدتها بين الثماني والعشر ساعات، إضافة إلى استماعه لبعض الأشرطة وإلى إداعة القرآن الكريم.

رغم مراحمته للمستشفى ورغم ما أراه أحبباً من تأثر صحته إلا أنه لم يعتذر عن الدرس الذي جلس له، فقد كان محباً للقراءة والفائدة، دهم في أيامه الأخيرة رائراً له في المستشفى وكان واضح الإجهاد والإرهاق فعجت من سؤله عن كتب برلت جديدته في السوق، فأحبره بثلاثة كتب برلت حديثاً يقبأ مى أنه لم يسمع بها، وتماحات بحوانه بأنه قرأ الأول والثاني وقرأ كثيراً في الكتاب الثالث.

طلبت منه كتاب الاحتبارات لشع الإسلام اس تيمية، وقبل أن يعطيني إيه صمه إلى صدره ووحهه، وقال إبي أحب يا طارق علماءنا، وأرحو الله أن يحشرني معهم في حبات السعيم

لقد كان الشيخ - رحمه الله - متصفاً بصفات العلماء العاملين
العديدين ، كان مثلاً للمسلم العامل في مجتمعه ، فقد أدى حقوق المولى
حل وعلا ، ثم أدى حقوق العباد ، قصى عمره طالباً للعلم لم يعتر عن
القراءة والمراجعة والحفظ والاطلاع على كل حديد ، طالما ارتاد مجلسه
طلاب العلم وغيرهم فتدقاهم سر وبشر ، واستقبلهم بهشاشة وبشاشة ،
ونهل وحه واشراق مطر ، أصاب حبه من الناس شعاف قلوبهم ، وحل
في قلوب طلبة العلم أطفئ محل ونزل منها أكرم مرل ، من بحث
مسألة عممية حطى بانقرب ، فهو أحسنهم عمده موقفاً ، وأقربهم مكياً ،
دلت أن الشيخ - رحمه الله - قد أحب العلم حتى صار حديثه الذي لا
يم ، ومطالعته التي لا تنقطع

مداومته مساعدة المحتاجين :

ريت كثير من المحابين ينوهدون على الشيخ - رحمه الله - فكان يبر
المعتر ويمون المؤمل وسكفي المعافي ، ويوفي المعنفي ، فما أهدها إلى فعل
الخبر ' وما أعرفه بطرق السر ' وما أسلكه لسبل الإحسان والمصائب !
وتركه لركوب طرق الرذائل ! فنه تلت السحايا لكريمة ، طالما تذكر

حياته القصائية والتي بلغت أربعة عقود من الزمن تذكرها - رحمه الله -
 فحمد الله أنه اجتهد في قصائه ولم يظلم أو يحابي أحداً، بل كان مشيراً
 لكل من استشاره، معاوياً لكل من طلب منه العون بما يستطيع، حملت
 حياته - رحمه الله - باحد والمثابرة والصبر فكانت جهاداً ماركياً في كل
 شيء - رحمه الله - فقد كان واسع الصدر عفو الضمير، نقي السريرة،
 عفيف العيب، لطيف الحيب، حسن الصاعقة، شديد النظرة، حين أردنا
 أن نعري فيما نعري أنفسنا بموت عالم سد ثغرة يصعب سدها بعد وفاته،
 ومن أراد أن يعري فعراؤه لناس أجمعين، فلكل مصاب مصرور بموت
 الشيخ.

زهده وكرمه

كان - رحمه الله - عذير النفس سم يهن نفسه في طلب أمر من أمور
 الدنيا، وقد حصرت مرة وقد اتصل به أحد التجار الكسار للسؤال، وفاز
 له السكرير هدايت فلان، فقال الشيخ - رحمه الله - هدايت الهانف
 للأستنة لجميع من أراد، وكأنه - رحمه الله - أحس أن ذكر السائل لاسمه
 ليعطي منزلة خاصة.

أما كرمه فلطالما رأيت من يحضر المسجد للسؤال من الفقهاء، وأرى الشيخ دائماً يحرّح المال ويعطي من يعطي الفقير إضافة إلى المساعدات الأخرى التي كان يقدمها للعوائل المحتاجة.

رقة قلبه:

وأما رفته فكان كثير الكاء، وقد رأيت في المسجد يسكي عند قراءة الإمام في تفسير ابن كثير، وذكر قيام الرسول ﷺ آخر الليل، وعادته، ورأيت أيضاً يسكي عندما يأتي ذكر لوالدته فتدمع عينه ثم يدعو لها بالرحمة والمغفرة.

دكاؤه ونهايته:

وأما دكاؤه ونهايته فقد وهه الله ذاكرة عجيبة، حتى قال لي مرة: «سي لم أكن أعرف معنى كلمة السيان لما كنت صغيراً، وكنت إذا ذكرت لي العائده حفظتها وحفظت مكانها في الكتاب

كان - رحمه الله - كما المصير يمشي وحده ويصف الأشياء كأنه يطر إليها، وأذكر أنه وصف لنا طريق الصائف - مكة وصفاً دقيقاً يعجز عنه

المصر، كما كان له - رحمه الله - مجلس يوم الجمعة وكان يحضره كثير من الرواد ومع ذلك كان إذا دخل الشخص المجلس وقال السلام عليكم، سمعت الشيخ يقول وعليكم السلام أهلاً بفلان أو بأبي فلان رغم أن بعضهم يكثر سوات عن الشيخ وبعضهم من حارج الرياض، وقد حصر عنده اثنان يريدان مناقشته ثم ذكر لي الشيخ فيما بعد أنه كان يحس أن أحدهما يشير للآخر ويحاول إسكاته

محبه تحير

وأما محبته للتحير فكان دائم الشهادة بقدر طاقته حتى في مرضه الذي توفي فيه، قبل وفاته حصرت عنده امرأة كبيرة السن، وذكرت له أن سها يعمل في المنطقة الشرقية، وأنها تعيش بعيدة عنه، فلما رآها الشيخ متأثرة سعى في الموضوع بنفسه، وقد كان يقطع القراءة، وأراه يتصل بنفسه مندفعاً للموضوع حتى تمت الموافقة على نقل الاس

كما كان يبحث الشباب على العلم والعمل. وقد حضرته مرة وحضر عنده شاب عمره فوق العشرين، فسأله الشيخ عن دراسته فقال الشاب إني بدون عمل وبدون دراسة، معتقداً أن الشيخ يعجبه هذا الحال، فأثر

الشيخ ثم صب عليه وإلاً من الصانع، موصحاً له أن ذلك من العيب وليس من الفخر.

يجيب على المستعين بالهاتف:

وأما بدل نفسه للدرس فلهاتف الخاص بالفتاوى كان لا يقطع عن السائلين من داخل المملكة ومن خارجها، ومع ذلك كان الشيخ يرد على الأسئلة في كل وقت، وكثيراً ما كان يتأثر ببعض الأسئلة التي تحكي واقعاً مرأى لبعض الآباء والأمهات أو الأولاد، فتراها أياماً كثيرة متأثراً بقصة سائل.

تواضعه

وأما تواضعه ورعته في طلب العلم فقد كان - رحمه الله - عضواً في المحسن الأعلى للقضاء عام ١٤٠٦ - ١٤٠٧ هـ، ومع ذلك فرع أربعة أيام بعد صلاة العصر إلى أذان المغرب لبعض طلبة العلم، مع أنه كان لا يصل إلى بيته إلا قبيل أذان العصر، ثم يتفرغ ليلاً لمراجعة بعض لمصائب، وقد يمتد به وقت المراجعة إلى الثانية عشرة ليلاً.

فقد كان - رحمه الله - لإخوانه خير قدوة، وأحسن أسوة، إذا به

فاصلة، وأخلاقه عالية، ومعارفه سامية ومروءته تامة، وعقده كبير .
كان - رحمه الله - خير حليس، لا يميل الإنسان من أحاديثه كلما تحدث
في موضوع نُثر عليك حرته في الحياة، فتحد علماً ومعرفة، ثم نصحاً
ومشورة.

كان - رحمه الله - نموذجاً نادراً رائعاً للمسلم العامل العائد المؤثر في بيته
وفي مجتمعه، رجل أعطى أهل الحقوق حقوقهم، وتفصل على غيرهم،
وقبل ذلك كله نفع للعبادة وقراءة القرآن والكتب الشرعية، فحظي
وفته بالبركة، وتسمت حياته بالتوفيق، رجل شق حياته رعم المصاعب
فسل سيف الحد والمثارة، وصار يقتل كل دعة أو سكون أو جلاد
للراحة، عاش - رحمه الله - صالحاً عابداً، أحسن إلى من استطاع،
وعطف على من قدر. ولطف مع من تحدث معه، وساعد وشمع لمن
احتاج بقدر طاقته ووسعه، فتواصلا في سويداء القلوب، أحبه الناس
لما لمسه من أخلاقه وتواضعه وحده، أحبه الكبير لتواضعه وعلمه،
وأحبه الصغير للملاطفة، وأحبه القريب لكره وإحسانه. كان - رحمه الله -
عونا لليتامى والشكلى يسبح بيده عليهم فيطردها خرون والاكتئاب عنهم
لنحل بهم السعادة والفرح والأس، فهو والد للجميع، فقد الناس

جميعاً ولداً فهم يعرفون بعضهم، فالجميع أساؤه وأحباؤه، لقد افتقده - رحمه الله - أهله فهو رحيم بهم، وطلابه فهو معلم حصيف لهم، وجماعة مسجده فهو سارية من سوارى المسجد، وافتقده البعيد الذي يحظى بعلم الشيخ عن طريق الهاتف، وأحيراً افتقده الفقيه الذي لم يطرُق بيت الشيخ إلا وحظي بمعونة ومساعدة، فكلهم قد حزنوا وفجعوا وما لهم إلا الصبر والدعاء.

أولاده

للشيخ أولاد وبنات استعادوا من مسيرة والدهم - رحمه الله - وتربيته وتوجيهاته وحثه على العلم، فمنهم الصابغ والمدرس والموظف، كما أن له من حصل على الدكتوراه وبعضهم على الماجستير.

مرضه ووفاته:

في عام ١٤٠٩هـ أحس الشيخ - رحمه الله - بتعب وإجهاد، وبعد فحوصات أجريت له نبين وجود داء في الكبد، وقد تطور هذا الداء حتى أثار عنه الأطباء في الداخل والخارج بإجراء عملية زراعة كبد،

وبخاصة أن جسمه يتحمل هذه العمية في ذلك الوقت، ومع عدم
 رغسته في السفر إلى الخارج فقد اضطر للسفر إلى الولايات المتحدة
 وإجراء عملية زراعة كبد، وكان ذلك في عام ١٤١٣هـ، ثم رجع إلى
 الرياض وصارت له متابعة في مستشفى الملك فهد بالرياض، وفي
 إحدى مراجعته للطبيب شك إليه أنه يتصاق بعد الأكل، فطلب الطبيب
 عمل أشعة تن من حلالها وجود أورام في البطن ثم دخل الشيخ - رحمه
 الله - المستشفى وأحدث للأورام عينة قرر الأطباء الاستعجال في
 استئصالها واقتراحوا على الشيخ إجراء هذه العملية في الولايات المتحدة
 نظراً لوجود متابعة له هناك، وسافر الشيخ وأجريت له عام ١٤١٨هـ
 عملية استئصال أورام حبيثة في ثلاث أماكن في البطن ثم شفي تماماً من
 هذه الأورام، وفي شهر صفر عام ١٤١٩هـ عاوده نفس المرض ولكن
 هذه المرة في الكبد، وتعرض ررع كبد أخرى، ومد شهر صفر والشيخ -
 أسكنه الله فسيح جناته - يشكو الآلام ويصبر، ومع شدة الأوجاع التي
 كانت ملزمة له إلا أنه - رحمه الله - كان مواصلاً لقراءة واطلاع، وقد
 كتب أقرأ عليه ثم أسمع الشيخ بنأثم ويضع يده على بطنه فتوقف عن
 القراءة قليلاً، ثم يقول الشيخ أكمل، وكنت أسأله إذا كانت القراءة تثقل

عليه أو تضايقه حتى أتوقف ويستريح ، فيقول بل تؤسي فأعجب من هذه الهمة الشامحة والنفس الصبورة الأبية والفؤاد الممتلىء يقيناً ، وفي أواخر شهر رمضان ازداد عليه الألم فدخل المستشفى ثاني أيام عيد الفطر ، ثم خرج منه قبل عيد الأضحى ورجع إليه بعد عيد الأضحى مباشرة ، ثم توفي - رحمه الله - يوم السبت الموافق السابع عشر من شهر ذي الحجة من عام تسعة عشر وأربعمائة وألف ، الساعة العاشرة والنصف مساءً ، وصلي عليه في مسجد الراححي عصر الأحد ودفن في مقبرة السيم ، وقد حضر جنازته خلق كثير عص بهم المسجد والمقبرة ولم يستطع كثير من الناس الوصول إلى قسره ، إلا قرب أذان المغرب ، وأما العراء في بيته فقد امتد من يوم الأحد ١٨/١٢/١٤١٩ هـ إلى يوم الجمعة ٢٣/١٢/١٤١٩ هـ وقد حصر للعراء جموع غفيرة في مرل العقيد من كبار رجال الدولة ومن هنة كبار العلماء والقضاء والأسندة وطلاب العلم ، وقد رثي - رحمه الله - بقصائد ومقالات كثيرة في احراند والمجلات الداخلية والخارجية .



فضيلة الشيخ حسن بن زيد النجمي له «أعرج»

عمالت في خدمة القضاء (٤٩) عاماً حتى سن التقاعد

وأبرز مشايخي فضيلة الشيخ عبدالله بن محمد القرعاوي

بلغ السن النظامية للتقاعد عام ١٤١٧هـ بعد أن خدم القضاء مدة طويلة من الزمن، وينقل بين عدة مواقع لخدمة مرفق القضاء لمدة (٤٩) عاماً، ويت في الكثير من القضايا بين المسعد والمرسل، ويرى أن سن التقاعد ليس نهاية التحصيل العلمي في منزله العامر في مكة المكرمة حاورناه فإلى فقرات هذا الحوار.

أجرى الحوار: محمد بن راشد الدلسان

فأنقذهم من ظلام الجهل إلى نور المعرفة والحكمة، كما درست على تلميذه البار الشيخ حافظ بن أحمد حكيمي -رحمة الله عليه- هؤلاء مشايخي الذين أخذت لعلم في بداية طلبي لعلم منهم.

وعينت عام ١٣٦٤هـ مدرساً في العرك، وكان ذلك الوقت صادق وجود الشيخ عبدالله بن سليمان بن حميد من اهالي بريدة، فكنت أدرس وأقرأ عليه طلبة إقامني فيها، ثم نقلت إلى القحمة، ثم نقل الشيخ ابن حميد إلى القنفذة، ثم نقلت معه إلى القنفذة، وعينت وكيلاً لرئيس هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ومكنت أدرس عليه، وعلى عالم

■ حدثت فضيلة الشيخ عن نشاطكم ومراحل طلبكم للعلم ومشايحكم وأبرز من استفدتم منهم؟

- ولدت في عام ١٣٤٣هـ في قرية التمامية التابعة لصامطة ونشأت فيها حتى قبض الله تعالى أن حياء الشيخ عبدالله القرعاوي إلى المنطقة الجنوبية وكان رحمة الله عليه -له الفصل بعد الله عي، حيث حياء هذا الداعية المصلح إلى المنطقة وهي في جهل داس من عبادة القبور وغيرها

درست عليهم واقتنر بهم الشيخ عبد الله بن يوسف الوائل الموحود الآن في مدينة بها حيث كان رئيس المحكمة، ثم أحيل للتقاعد لأمراض أعدرته، نسأل الله له الشفاء، وهو من العلماء الأفاضل حيث لا نفتقر لسأله عن ذكر الله وقراءه القرآن هؤلاء بعض مشايخي الذين قرأت عليهم، واستفدت منهم.

وناثرت بهم رحمهم الله وأسكن الجنة الموتى، والحي متعنا الله وإياه بالحسنى.

■ بم يتميز القضاء في المملكة العربية السعودية

- هذا التميز شيء لا يجبهه إلا جاهل أو ليس له خبرة في طلب العلم - سلمكم الله - لأن القضاء يتفقد

شريعة الله في أرضه، وما أنزل الله في كتابه، وتكلم به سيد البشر صلوات الله وسلامه عليه، لا يحيد عنه قيد شبر، هالدي ميز القضاء في المملكة اتباعه لكتاب الله، وسنة نبيه صلوات الله وسلامه عليه وفيها كل حير لأن الله سبحانه وعالي يقول في كتابه: ﴿

آخر يقال له محمد سايب الشنقيطي - رحمة الله عليه - فكنت أدرس على الشيخ عبد الله بن حميد من بعد صلاة المغرب حتى صلاة العشاء، والشنقيطي من بعد العشاء حتى الساعة الخامسة من الليل بالتوقيت القروني، ثم من الصبح إلى الظهر - رحمة الله عليهم

هؤلاء أبرز من أخذت العلم منهم واستفدت منهم:

- 1. الشيخ عبد الله بن محمد القرعاوي.
- 2. الشيخ حافظ بن أحمد حكيم.
- 3. الشيخ عبد الله بن سليمان بن حميد.
- 4. الشيخ محمد سايب الشنقيطي.
- 5. الشيخ عبد الرزاق حمزة.
- 6. الشيخ عبد الله بن يوسف الوائل.

أجمعين -

كما درست على الشيخ عبد الرزاق حمزة - رحمة الله عليه - في الحرم لمدة أربعة أشهر، حيث كان الشيخ عبد الله بن حميد يراجع لأجر افتتاح مدارس في القنفذة، ثم من آخر مشايحي الذين

وحكومتنا منفذة لكل ما يأتيها من القضاء، ولذلك فحكومتنا بضرب بها المثل في الأمن، وأذكر لكم مثلاً عن ذلك الأمن أنني بعد أن توليت القضاء ذهبت من بلدة صبياء إلى جدة وحملتني بعض انتجار دراهم لأصدقاء لهم وعلى مسافة ٧٠٠ كيلو متر تقريبا، وكنت أنام في الخبت قرير العين والدراهم في جيبني لا أخاف إلا الله تعالى وهذا بفضل الله ثم

فرط في الكتاب من شيء - الأنعام: ٣٨-
ولذلك يقول أحد الصحابة وأئمة ابن مسعود - لا استحضر اسمه الآن - ما نرك شيئا من طائر يطير إلا أعطنا عنه خيرا، صلوات الله وسلامه عليه وهو لا يقول إلا وحيا، وهو ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى - النجم: ٤-
صلوات الله وسلامه عليه وما من خير إلا دل عليه ولا من شر إلا حذر عنه، فالشريعة كاملة

وشاملة لجميع متطلبات الحياة والمهمات جميعا، وبذا أمار القضاء عددا في المملكة العربية السعودية بتمسكه بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، وما أجمع عليه أئمة السلف - رحمة الله عليهم أجمعين - هذا الذي ميزه عن غلب

الدور لأن جميع الدول الحاضرة فصاءها يحكم بقوانين وضعية لا تستحق أن يلتفت لها ولا يعا بها، أما حكومتنا وقضاياها فهم متمسكون بكتاب الله وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام، وما أجمع عليه سلفنا الصالح.

• هكذا أقصي ساعات اليوم

• هكذا اعترف مخفي أموال الناس على

نفسه لفطنة القاضي

• عينت في الشقيق لمدة سنتين ثم

القحمة ١٥ سنة فصبياء ١٥ سنة ثم إلى

المضة ثم أبها لمدة ١٥ سنة ثم إلى التمييز

الأم الذي يسود بلادنا لتطبيق مبادئ شرع الله فيها.

■ ما لكتب التي يستنبط القضائي منها الأحكام؟

- في الخلافات كتاب المغني لموفق

الدين ابن قدامة، وهو على اسمه مغن -
رحمة الله على مؤلفه - وكذلك كتابه
المقنع والذي فيه روايتان ويعتمد عليه
المذهب، وإن كان علماؤنا وقضاتنا
ياخذون بالنص إذا خالف الكتاب،
والكتب البارزة في المذهب الكشاف
والمنتهى - رحمة الله على مؤلفيهما -
وكذلك مجموعة فتاوى شيخنا سماحة
الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ ففيها

ابن قاسم - رحمة الله عليه - في الزاد،
وفتاوى الشيخ محمد بن إبراهيم آل
الشيخ
■ يؤخذ العلم من الكتب أم من أفواه
العلماء؟

- الأفضل أن يؤخذ من أفواه العلماء،
ثم يبحث، فطالب العلم إذا كان طالباً
جاداً لا يكتفي بأخذه من العالم، بل
يبحث في الكتاب عما
أشكك عليه ويستفسر
من العالم أو يرجع إلى
كتاب آخر أوسع من
هذا، فالجمع بينهما
وجب لطالب العلم
■ هل تأليف الكتب
الشرعية موقع في
اهتمامناكم؟

• على القاضي أن يخشى الله في تحري العدل وإنصاف المظلوم من الظالم • حكمت في كثير من الخصومات بين المنزل والمسجد

• إذا كانت القرينة لا تتنافى مع الشرعية يأخذ بها القاضي

علم نافع كثير، ولكن لا يتفيدون إذا
حدوا قولاً مرجوحاً وفيه دليل مثلاً في
المعنى أو الاقناع وغيره أخذوا بالدليل
أين ما كن، فهذه المصادر التي يعتمد
عليها بعد كتاب الله عز وجل، المعنى،
والمقنع، والكشاف، والمنتهى وحاشية

- ليس لي شيء
من ذلك، ولكن لي
ملاحظات على بعض
الكتب بالتعليق، وذات مرة أخبرت
سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه
الله أن الكتاب الفلاني يمدحونه
واشتريناه وعكفت على قراءته، ووجدت
به كلاماً لا يليق، وقال - رحمه الله -
مثل ذلك الذي يمدح بين الحق والباطل

الإدارية المعنية في عمله؟

- يجب على القاضي معرفة الأمور الإدارية والتعليمات المعنية في عمله، ومنها نظام تركيز مسؤوليات القضاء الشرعي وتنظيم الأعمال الإدارية، والقاضي لا بد أن يكون عنده فطنة في

ينبغي أن تشغري الكتاب وتعلق عليه، فأنا في الغالب أعيق على بعض الكتب وأقول: إن هذا الكلام لا يجوز، وهذا حرام، وهذا يخالف كتاب الله وسنة سيدنا الكريم، ومن الكتب التي لي ملاحظات عليها الفتاوى الحديثة لابن حجر الهيتمي، بها مخالفات في العقيدة، وكذلك ابن الحاج

الداعية الذي له (المدخل الكبير) لكن له مخالفات من ناحية توحيد العبادة - نسال الله العفو والعافية - وبعض العلماء مهم بلغوا من العلم تجد عندهم من الخرافات والبدع، ونحن في المملكة عندنا صفاء وبقاء العقيدة، حتى إذا

● الحكومة جعلت ساعات للدوام الرسمية

فعلى القاضي أن يهتم بتأهيل نفسه في بقية الوقت

● القضاء الشرعي شامل لجميع متطلبات الحياة ولذا تميز القضاء السعودي

الأمر لإدارية ومسار المعاملات، وعلى سبيل المثال: جاء في قضية عن واحد جاء بصر من مصنعة جازان يحمله للتجار ويقول: جاءت أمطار وتعطل في الطريق وأبقى الحارس أو المعاوني على الصر وجاءه خبيث وأخذ من الصر وشكا علي هذا عندما كنت قاضياً في القحمة وأمرت أولاً بلجنة فنحصر الصر كم نقص منه، وأدراهم التي معه،

سألت الطالب الصغير أو رجل البادية الجاهل عن النوس بالقبور أو بشخص معين يجيبك إن هذا لا يجوز وحرام وكفر، وهذا من فضل الله وبوفيقة، ثم للداعية المصلح محمد بن عبد الوهاب رحمه الله الذي نشر الدعوة، بعد أن ماتت جبال فرحمة الله عليه فقد أحيانا سنة.

■ ما أهمية معرفة القاضي للأمور

عنده فطنة وتلمس الصرق التي توصل
الحق إلى مستحقه.
■ كيف يرى مضيلتكم عظم مسؤولية
القاضي؟

ـ القاضي مهمته عظيمة، ومنزلاته
كبيرة لأنه بحكم حدود الله، فلا رقيب
عليه إلا الله تبارك وتعالى، فهو
المسؤول وحده عن أعماله القضائية،
فيجب على القاضي أن
يتحرى كل ما يكتب،
وما يقوله، وما يحكم
به أمام الله؛ لأنه
مسؤول عن ذلك،
ويجب عليه دوماً
مراقبة الله فيما يكتبه،
وما يحكم به.

كما عيه بذل
الجهد، والاجتهاد في
تحقيق العدالة وإنصاف المظلوم من
الظالم، والاحتساب في ذلك لما يصيبه
لتحقيق ذلك من التعب وضرر الصحة.
■ ما تقويمكم لما وصلت إليه مسيرة
القضاء ونظمه في المملكة؟

ـ منذ أن استقبت الأمر للملك عبدالعزيز
ـ رحمه الله ـ والقضاء في بلادنا هي
تطور مستمر، وهذا سابع عن التطور

وبعدما حصروها دونت بدفتري صغير،
وقلت له: بكم خرجت من جازان
بالنقود؟ فقال خرجت بكذا، ثم كم
صرفت ما بين جازان عن كذا وكذا؟ حتى
أوصلته للفحمة، وأطابق بين الموجود
الذي معه وبين المتصرف، وإذا فرق
شاسع، وقلت له إن العلماء ـ رحمة الله
عليهم ـ قسموا المسهمين إلى ثلاثة أقسام،
قسم مشهور بالديانة والورع لا يلتفت

● لتنفيذ أحكام الله المملكة يضرب بها المثل في الأمن ● هذه حكايتي مع الأمن عندما حملت الدراهم ٧٠٠ كيلو متر

إلى النهمة المقامة ضده وربما يؤدب
المتهم، وقسم مشهور بالفسق وعدم
لخس، فهذا يضرب حتى يعترف بحق
الناس وإلا يموت تحت العصا، وأنت لا
أخالك إلا من هذا القسم وعاهدت الله أن
تضرب كل يوم مائة حلته حتى يعترف
بحق لبحار، ثم طاح على واحد في
المجلس وقال: أنا، آخر على الله أن
يسترني، والحقيقة أن حق الناس عندي
وأنا الذي أخدته، فالقاضي لا بد أن تكون

فيخلقوا في نفس اللحظة ولا يحتاج ذلك إلى كتابة ولا محكمة ولا معاملات. فكان الناس على الفطرة، فالقضاة مستريحون يحكمون في الشارع وفي المجلس وفي أي حال، أما الآن فقد اختلف الوضع والناس الذين كانوا على الفطرة، فاحتاج الأمر إلى دفاتر وإلى بيئات وإلى جلسات وعمرها، وخلال مكوثي في القحمة لمدة ١٥ سنة ما أظن سجلت مائة

الذي حصل في البلاد في جميع الميادين، فيوم كانت البلاد في عهد هذا الأول من البساطة كان القضاء موافقاً لهذه البساطة. وبعد أن اتسعت البلاد وكثرت أعمالها وبجرتها وكثر عمرانها وسكانها، تطورت مع ذلك نظم القضاء وإجراءاته.

■ عاصرت مراحل مختلفة في سلك القضاء في المملكة، فما أبرز ملامح الاختلاف بين الوقت السابق والحالي؟

• هذه هي الكتب والمصادر التي يعتمد عليها

• على طالب العلم أن يجمع في أخذ العلم بين العلماء والكتب

- بلا شك أن هناك اختلافاً ظاهراً شكاً الناس لأضرب من مالك رضي الله عنه الحجاج، قال: اصبروا فبني سمعت بديكم يقول: لا باتي زمار إلا

والذي بعده شر منه، فقد كان الناس في السابق على القطر، وأروي لكم أنني عندما كنت قاضياً في القحمة من عام ١٣٧٢ - ١٣٨٥ هـ كنت في معظم القضايا وأنا خارج للمسجد، فيأتي الخصوم فيقولون علوماً سنير، فأقول الله بستر علماً وعلك، فقور: أساء لي فلان بكذا وكذا أو عسى فلان كذا وكذا والآخر يقول صحيح أو أطلب مني اليمين

قضية في هذه المدة كلها، فكل القضايا حلت مباشرة فيرضي الخصوم ولا أشاهد لهم إلا في قضية أخرى. ■ وسائل الإثبات الحديثة ما أهميتها للقاضي؟

- يجعلها القاضي قرينة فهناك قرائن فإذا كانت القرينة لا تتناقض مع الشريعة أخذ بها، فإذا أثبت التقرير الطبي أن الواقعة كانت كذا، فقد أسس

العلماء - رحمة الله عليهم - للجنايات قواعد، فالقراش الطبية إذا لم تتناف مع قواعد الشريعة يؤخذ بذلك كقربة لا حكم.

■ كيف يوفق القاضي بين تأهيل نفسه ومتطلبات العمل اليومي؟

- إذا كان القاضي فطناً، وأخذ العلم

■ قد يواجه القاضي بعض المضايقات من الخصوم، فكيف يتعامل معهم في ذلك؟

- يحب أن يستعمل معهم الرفق، فإذا لم ينفع الرفق، استعمل معهم القسوة، حتى لو أدى ذلك إلى سجن أحدهم إذا أساء؛ لأن هذه تعليمات، والشريعة توافق ذلك لو أمر بسجنه أو تأديبه ويعاملهم باللين، حتى لا ينفروا عن الحق.

■ ما صاحكم للقصة استدئين؟

- أوصيهم ونفسي بتقوى الله عز وجل قبل كل شيء، ثم التقيد بشريعنا واسحلي بالأخلاق الفاضلة عن سلفنا الصالح؛ لأن ذلك

موجود في سيرهم المكتوبة عنهم وما سار عليه سلفنا الصالح وعلمائنا الأفاضل.

■ هل ينتهي التحصيل العلمي للقاضي بالتقاعد؟ وكيف يقضي فضيلتكم ساعات اليوم؟

- يختلف الناس في ذلك، أما عن نفسي بعد صلاة الفجر أقرأ الذكر المأثور

● سماحة الشيخ ابن باز حثني على شراء الكتب التي فيها مخالقات شرعية لتبيين الحق من الباطل

● القاضي يجب أن يلم بالأمر الإداري المعنية في عمله.

عن علماء مشهورين، وبارزين، ثم لم يكتف بذلك، بل يبحث في الكتب ويوسع اطلاعه على الأحكام الشرعية، ويلخص ما عرفه وتعلمه فيما يوافق الواقع، فهذا هو الذي يجب على القاضي وطالب العلم. فالعمل اليومي محدد بساعات حددته الحكومة - وفقها الله - وباقي الوقت فيه سعة لطالب العلم أن يبحث عن العلم في كل مكان.

وم ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنها «لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد» مائة مرة كما قال الصادق المصدوق في صحيح البخاري ومسلم اللذين هما أصبح انكتب بعد كتاب الله «من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له مائة مرة كان له عدل عشر رقاب أي كأنه اعتق عشر أنفس وكنت له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة وكان يومه ذلك في حرز من الشيطان، ولهذا رأى العلماء أن يقول له المؤمن في أول النهار لحفظ في نهاره كله، ويقول له في أول الليل لحفظ في مسائه كله ثم أوصل في اقراءه والمطالعة.

ولا ينتهي التحصيل العلمي بالتقاعد ويسمر إلى الرجوع لمطالعة الكتب التي ستفيد منها، لأنه ربما إذ علم الناس أنه طاب علم يسألونه، فلا بد أن تستمر اتصاله بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ وكتب العلماء والسلف، فالإنسان يحتاج إلى ازباده من العلم دائماً حتى الممات فقد حدث لي مرة أن تناقشت مع سماحة الشبح عبدالعزيز بن باز -رحمة الله عليه- في مسألة - مع سعة علمه - قلت له: إن بعض أهل مصطفة الجنوب يأتي وهو يريد لعمرة أو الحج ولكنه يذهب للمصيبة المنورة رأساً قال هن لهن ولن

أي عليهن ممن أراد الحج والعمره قلت له هو قصده الحج قال لكن قصده قبله المدينة فيرجع لدية العبد ما هو قصده فقال - رحمه الله - إلا إن كان عندك نص من كتاب الله وسنة رسول الله ﷺ أو أي شيء ما بلغنا جزاكم الله حراً أخبرت به وهو - رحمه الله - على سعة علمه واطلاعه يحتاج إلى مزيد من العلم.

ولا يأنف من قبول العلم من غيره، وأعود إلى ساعات اليوم قبعد الدعاء المأثور اقرأ وردي آيات معبده من كتاب الله المرصودة في مؤلفات الحصن الحصين وغيره، ثم إن كان عندي سعة قرأت ما تيسر من القرآن لأن لي ورداً من صلاة العصر مع ذكر الله واستبجحات والتهليلات.

■ مجلة العدل جعلتها الوزارة سبراً من مبادئ العلم عما أهمية إصدارها

- في الواقع أنا سررت لإصدار هذه المجلة العلمية لاهتمامها بنشر العلم الشرعي والأحكام الفقهية، وهي بلا شك ستكون رافداً من روافد التحصيل العلمي المدروس، نسأل الله سبحانه وتعالى أن يوفق القائمين عليها وفي مقدمتهم معالي وزير العدل رئيس لجنة الإشراف على هذه المجلة وأن ينفع بها المسلمين.

محكمة التمييز

لجنة تاريخية

الأحكام الشرعية بالامر السامي رقم ٢٤٨٣٦ وقاريخ ٢٩ / ١٠ / ١٣٨٦ هـ والتي نظمت الإجراءات المتبعة في تمييز الأحكام وطريقة ذلك. وبعد صدور نظام القضاء عام ١٣٩٥ هـ نصت المادة الحامسة منه على تكوين المحاكم الشرعية من:

أ - مجلس القضاة الأعلى.

ب - محكمة التمييز.

ج - المحاكم العامة.

د - المحاكم الجزائية.

فعتبرت محكمة التمييز من ضمن الهيكل الشكلي للمحاكم في المملكة وفي المواد التابعة من هذا النظام أوضحت طريقة تشكل هذه المحكمة ودوايرها وطريقة العمل فيها.

تشكيل محكمة التمييز

نص المادة العاشرة من نظام

تمييز الأحكام وبديقتها احنياطاً لها وضماناً لسلامتها من العوارض والنواقض عمل أنط في بداية الشكليات الإدارية لمؤسسات القضاء في المملكة بهيئة سميت «هيئة المراقبة القضائية» وقد عرفت هذه الهيئة فيما بعد بـ «هيئة التدقيعات القضائية» وبعد صدور نظام تركيز مسؤوليات القضاء الشرعي عام ١٣٧٢ هـ نص على أن هذا العمر موط برئاسة القضاة. وفي عام ١٣٨١ هـ شكلت محكمة مستقلة تتولى تمييز الأحكام بمسمى «محكمة التمييز» ووضعت لها تعليمات خاصة سميت «التعليمات القضائية والإدارية لتمييز الأحكام الشرعية» اعتمدت بموجب الأمر السامي الكريم رقم ٢٠٣٢٠ وقاريخ ٢٣ / ١٠ / ١٣٨١ هـ وجرى العمل بها إلى أن صدرت لائحة تمييز

القضاء على أن محكمة التمييز تتألف من رئيس وعدد كاف من القضاة يُسمَّى من بينهم نواب الرئيس حسب الحاجة، وحسب ترتيب الأقدمية المطلقة، وتتشكل في محكمة التمييز الدوائر لأنية: - دائرة لنظر القضايا الجزئية.

- دائرة لنظر قضايا الأحوال الشخصية.

- دائرة لنظر القضايا الأخرى، والتي سُمِّيت بـ«القضايا الحقوقية».

ونجيز المادة نعدد الدوائر بقدر الحاجة على أن يرأس كل دائرة الرئيس أو أحد نوابه، ويكون تسمية ذلك وتعيينه - بموجب المادة الحادية عشرة من نظام القضاء - بقرار من وزير العدل بناءً على اقتراح مجلس القضاء الأعلى.

مقر محكمة التمييز

مقر محكمة التمييز هو مدينة الرياض حسب مرسوم المادة الثانية عشرة من نظام القضاء، إلا

أنه يجوز بقرار من هيئة المحكمة العامة إنشاء فروع لها في مدن أخرى حسب اقتضاء المصلحة، وبناء على ذلك فقد افتتح فرع لمحكمة التمييز في مكة المكرمة لخدمة المحاكم في منطقة مكة المكرمة ومنطقة عسير وجازان ونجران.

وقد اختصت محكمة التمييز في الرياض بتمييز الأحكام الصادرة من محاكم: الرياض - القويعة - وادي الدواسر - الأفلاج - سدير - الدوادمي - القصيم - حائل - الحدود الشمالية - الجوف - الأحساء - المنطقة الشرقية. أما محكمة التمييز بمكة المكرمة فتختص بتمييز الأحكام الصادرة من محاكم مكة المكرمة - المدينة المنورة - جدة - بيوك - القنفذة - الباحة - عسير - جازان - نجران.

طريقة العمل في محكمة التمييز

تتكون محكمة التمييز من هيئة عامة ودوائر خاصة:

وتتكون حسب اختصاص المحكمة النوعي، ويرتب ذلك في اجتماع الهيئة العامة للمحكمة ويتوزع الاختصاص إلى ما يلي:

- دائرة للقضايا الجزائية.
- دائرة لقضايا الأحوال الشخصية.
- دائرة للقضايا الأخرى.

وتتكون بموجب المادة الخامسة عشرة من نظام القضاء من جميع قضاة التمييز ويختص نظر هذه الهيئة بالأمور التالية.

- النظر في جدول دائرة من دوائر محكمة التمييز عن اجتهاد سبق.

- انتظار في تريب وباليق الدوائر اللازمة في محكمة التمييز وتحديد اختصاصاتها.

- المسائل التي يعرض نظام القضاء أو غيره من الأنظمة على نظرها من قبل الهيئة العامة.

ويكون انعقاد هذه الهيئة صحيحاً بحضور ثلثي أعضاء محكمة التمييز فأكثر برئاسة رئيس المحكمة أو الأقدم من نوابه في حالة غيابه، ويراعى في قراراتها الأغلبية المطلقة. وعند التساوي يرجح جانب الرئيس، وقد نظمت المواد ١٤ - ١٧ - ١٨ من نظام القضاء طريقة الانعقاد وما يتبع فيه

ويمكن تعدد الدوائر في الاختصاص الواحد حسب المصلحة. وتصدر قرارات الدوائر في محكمة التمييز من ثلاثة قضاة، ما عدا قضايا القتل والرجم والقطع فتصدر من خمسة قضاة احتياطاً لها. وبحوز عقد حسات الدوائر في غير مقر محكمة التمييز من المدن الأخرى بقرار يصدر من الهيئة العامة لمحكمة التمييز حسب مقتضيات المصلحة.

عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «لا حسد إلا في اثنتين: رجل آتاه الله مالا فسلطه علىهلكته باحق، ورجل آتاه الله الحكمة فعلمها الناس وقضى بها بين الناس» (١)

هذا الحديث بين فضل الرجل الصالح الغني لشاكر لنعمة ربه المنفق ماله، وفضل من أوتي الحكمة فقضى بها بين الناس.

فالمال هو عصب الحياة وقوامها وهو زينتها، والسماء لا تمطر ذهبا ولا فضة، فنجب على العبد أن يسعى في نحصل المال، وأن يحسن تدبيره ويثميره، ويكون حلالا طيبا ليبارك الله فيه

وأما الحكمة فهي فضل من الله يؤتيها من يشاء ﴿ ومن يؤت الحكمة فقد أوتي حيرا كثيرا ﴾ البقرة: ٢٦٩

ومع ذلك فهي قد تكسب بتطبيع النفس عليها وبمجالسة الحكماء. والبلد أخى انقارىء شرح هذا الحديث.

غريب الحديث:

قوله «لا حسد» الحسد يطلق ويراد به تمنى زوال النعمة عن المتعم عليه وهذا النوع محرم، وقد يطلق ويراد به العبطة، وعليه يحمل لحسد في هذا الحديث، فكانه قال لا غبطة أعظم أو أفضل من الغبطة في هذين الأمرين. (٢)

قوله الحكمة هي في الأصل وضع كل شيء في موضعه، ومعناها العدل ويراد بها العلة يقال: حكمة التشريع، وما الحكمة في ذلك، وسميت «حكمة» لأنها تمنع صاحبها من أخلاق الأراذل. (٣)

وتأتي في الشرع على عدة معانٍ منها.

١ - أخرجه البخاري في صحيحه الباب ٥ من العزم، وكتاب الرقاق، وكتاب الأحكام، والكتاب ٥ من المني والباب ١٣ من الاعتصام، وكتاب ١٥ من كتاب الموحد، وسند أحمد بن حنبل ٢ ٩ ٣٦، والنسائي في المسند الكبرى ٨٨/١١

٢ - الفهم ٢/٢٤٤

٣ - المعجم الوسيط من ١٩٠، للمصباح بشر ٨٧، القاموس الفقهي ٩٧، لسان العرب ١٢/١٤٠.

١ - ما منع من الجهر وزجر عن القبيح.

٢ - القرآن فهو يسمى الحكمة.

٣ - العلم وهو أيضاً من الحكمة أو سبيل الحكمة.

٤ - عبرة عن معرفة أفضل الأشياء بأفضل العلوم

٥ - العلم بأحكام الشرع (٤).

وترد الحكمة في القرآن على نوعين:

الأول: أن تأتي مقرونة بالكتاب فهي بمعنى السنة، وهذا محل إجماع من السلف كما ذكره الشافعي رحمه الله تعالى (٥) وحثال ذلك ﴿ وأمر الله عليت الكتاب والحكمة وعلمك ما لم يكن تعلم ﴾ النساء: ١١٣.

الثاني أن تأتي مجردة من الاقتران بالكتاب كقوله تعالى ﴿ حكمة بالغة فما نرى التذر ﴾ القمر ٥.

فإذا جاءت مفردة فلها معانٍ كثيرة، تختلف المراد بها باختلاف السياق.

الفوائد المستفادة من الحديث-

١ - فيه الترغيب في ولاية القضاء لمن استجمع شروطه وقوي على أعمال الحق، ووجد له عوناً لما فيه من الأمر بالمعروف ونصر المظلوم وإداء الحق المستحق وكف يد الظالم والإصلاح بين الناس، وكل ذلك من القربات ولذلك تولاه لأنبياء ومن بعدهم من الخلفاء الراشدين.

٢ - دل الحديث على أن المعنى إذا قام بشروط المال وفعل فيه ما يرضي ربه ببارك وبعلى فهو أفضل من الفقير الذي لا يقدر على مثل هذا.

٣ - دل الحديث على الترغيب في طلب العلم وتعلمه والتصدق بالمال.

قال الطيبي: وقوله عليه الصلاة والسلام: « لا حسد » و« مسسط » فيه شاهد صدق على وجوب أداء لفظ الحديث من غير إبدال، إذ لو وضع مكان « لا حسد » لا غبطة ومكان

١ - دليل الفالح: ٢ / ٤٦٦ طبع في ١٦٢٢ درهه للتقريب ١٤٧١ / ٤٩١ متح الساري ١٤٢٧ / شرح الأبي ٣ / ٦١ إرشاد الساري ٢٥٤

٥ - ينظر الرسالة لشافعي ٨٧

«سئط» هك وغيرهما وأبدلت الحكمة بالعلم لقاتت الفوائد المقصوده من
لحديث. (٦)

مسألة: لماذا قرن «ابعلم بالمال و تعلم الحكمة بالصدقة»؟

من تأمل هذا الحديث يجد أن بين تعليم الحكمة وإفراق المال انسجماً تاماً، حيث إن
هذين الأمرين يشتركان في عدة أمور

١ - النعب في تحصيلهما، فصاحب المال ينعب ويشقى في تحصيله، وكذلك صاحب
العلم يتعب ويشقى في تحصيله

٢ - أن صاحب العلم وصاحب المال موصوفان بالاستمرار في طلبهما، فصاحب المال
لا يشبع وكذا صاحب العلم لا يشبع، فقد صح عن ابن عباس أنه قال: «منهومان لا
ينفصي بهما؛ طالب علم وطالب دنيا» (٧)

٣ - أن العلم والصدقة الجارية من الأعمال التي لا تنقطع حتى بعد الموت
عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «إذا مات الإنسان انقطع عنه
عمله إلا من ثلاثة، صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له» (٨) رواه
مسلم

٤ - النذل في كليهما، فالعالم حينما يعلم تلاميذه فهو يعتبر باذلاً للعلم، وكذلك
لغاضي يعتبر باذلاً من جهتين من جهة قصائمه بين الناس، فهذا يحتاج إلى بذل العلم
ومن جهة تعليمه لهم، وكذلك صاحب المال فهو عندما ينفق يعتبر باذلاً للمال، ولما كان
المال عزيزاً على النفس واشح إحدى الملكات النفسية التي تصدر عنها أثرها عفواً
بدور روية ولا أخبار لما كان كذلك، استحق باذل المال في المعروف أن ينال هذه المنزلة
العظيمة.

٦ - صح عن ابن عباس موقوفاً وإسناده ضعيف وهو صحيح المعنى وموقوف أيضاً عن ابن مسعود جامع بيان العلم
ومثله ليوثق ابن عبد الله

٧ - رواه مسلم كتاب الوفاق ١٠١

٨ - فتح الباري ١/ ٢٠٠

حكم تولية القضاء:

اتفق أهل العلم على أنه من فروض الكفاية، لأن أمر الناس لا يستقيم بدونه يدل بذلك.

١ - أن أبا بكر رضي الله عنه لما ولي الخلافة ولي عمر رضي الله عنه القضاء.
٢ - أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه استعمل عبدالله بن مسعود رضي الله عنه على القضاء.

٣٢ - كتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى عماله: استعملوا صالحكم على القضاء واكفوهم.

٤ - أن معاوية رضي الله عنه سأل أبا الدرداء وكان يفضي بدمشق: من لهذا الأمر بعدك؟

قال فضالة بن عبيد وهو لأ من أكابر الصحابة وفضلائهم. (٩)

مسألة:

أبكون الأفضل في حق المسلم أن يتولى القضاء أم يهرب منه؟
تقرر أن القضاء منصب ديني يعتبر توليه من فروض الكفايات إذا قام به من يكفي سقط الإثم عن الباقي، وإن تركوه أثموا جميعاً، ولكن ما حكم القضاء بالنسبة للأفراد؟
هل الأفضل في حق المسلم أن يتولى هذا المنصب العظيم أم الأفضل أن يهرب منه؟
در الحديث على فضيلة تولي القضاء بدليل أن النبي ﷺ جعل من مواطن العبطة تولي هذا المنصب وذلك في قوله عليه الصلاة والسلام «ورحل آناه الله الحكمة فهو يقضي بها ويعلمها» فذكر القضاء.

ولكن هناك أحاديث أخرى طهرها يعارض هذا الحديث

١ - حديث بريدة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «القضاة ثلاثة

٩ - أخرجه أبو داود في سننه وسكت عنه. وأما جده أنصاف الترمذي وبيهقي، وابن ماجه، وحاكم في استدرارك وصححه لهم عن بريدة بن الحصيب.

واحد في الجبة واثنان في النار، فاما الذي في الحنة فرحس عرف الحق
فقضى به ورجل عرف انحق فجر في الحكم فهو في النار، ورجل قضى
لناس على جهل فهو في النار» رواه أبو داود (١)
٢ - حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ «من ولي
القضاء فقد أصبح بغير سكين» (٢)

٣ - حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «إنكم حريصون على
الإماره وسكون مدامة يوم لقمة فبعثت المرزعة وبثت الغاطمة» (٣)
ويمكن لجمع بين هذه الأحاديث بأن يقل:

الأحاديث بجماليتها بعضها مرعب وبعضها مرهب، والمرغب منها محمول على
الصالح للقضاء المطبق لحمل عبئه والقيام بواجبه، والمرهب منها محمول على العاثر
عنه، وعلى ذلك يحمل دخول من دخل فيه من العلماء وامتناع من امتنع عنه
واليك أخي القارئ أقسام الناس بالنسبة إلى القضاء
الناس بالنسبة إلى القضاء على ثلاثة أضرب:

١ - منهم من يحرم عليه ولا يجوز له الدخول فيه، وهو من لا يحسنه، ولم يقف على
أحكامه ولم يجتمع فيه شروطه، فقد تيب عن الرسول صلى الله عليه وسلم أنه قال
«القضاء ثلاثة» (٤) وذكر منهم رجلاً قضى بين الناس محفل فهو في النار، ولأن من لا
يحسنه لا يقدر على العدل فيه فيأخذ الحق من مستحقه فندفعه إلى غيره.

٢ - ومنهم من يجوز له القضاء ولكنه لا يحب عليه وهو من يكون من أهل العدالة
والاجتهاد (٥) ويوجد أشخاص عبره مثله وفي درجته فيهم كفاية للقضاء بين العباد قلبه
أن ينولي القضاء بحكم أهليته له، ولا يجب عليه لوجود عبره ممن هو أهل، فلم يعين

١ - لفظ من ولي القضاء فقد أصبح بغير سكين» أخرجه أبو داود والترمذي في سننها عن أبي هريرة وأخرجه أحمد بن حنبل
في المسند وأبو داود في سننه وابن ماجة في سننه وحاتم في سننه و ابن جرير في مسنده و ابن جرير في مسنده و ابن جرير في مسنده
دفع بغير سكين

٢ - انظر حديث في الجامع بصححه ٨٦٦ ٨٧ ٩٠٠ وبن أبي داود والسب ١ من كتاب الإقصية سن الترمذي الباب ١ من
كتاب الأحكام وسن ابن ماجة الباب من كتاب الأحكام وسن أحمد بن حنبل ٣٠/٢ ٣٦٥ والسن الكبير ٩٦/٠
واستدرك ٩١

٣ - سبق تخريجه

٤ - بواهر فيه الشروط اللازمة لنولي القضاء مع استيفاء ما لا بد

عليه لأنه كما تقرر في قروض الكفايات إذا قام بها بعض المسلمين سقط الإثم عن الباقيين.

مسألة:

من يجوز له القضاء ولا يجب عليه إذا دعي للقضاء فهل يستحب له أن يجيب ويتولى القضاء؟

اختلف العلماء في ذلك على قولين:

القول الأول لا يستحب له الدخول فيه ولا توليه لما فيه من الحظر والضرر، وفي تركه السلامة، ولما ورد فيه من التشديد والذم، كما أن طريق لسلف في الامتناع عنه واجتناب توليه.

- القول الثاني ننظر في حاله فإن كان رجلاً خاملاً لا يرجع إليه في الأحكام، ولا يعرف، فالأولى له توليه ليرجع إليه في الأحكام ويقوم به الحق وينتفع به المسلمون. وإن كن مشهوراً في الناس بالعلم يرجع إليه في تعليم العلم وافتوى فالأولى والأفضل له هو الاشتغال بذلك لأن فيه النفع مع الأمن من الضرر.

وكذا إذا كان ذا حاجة بأن كان ليس له مورد رزق يكفيه ويطلب القضاء لياخذ عليه أحراراً من الدولة - بيت المال - فإنه يستحب له الدخول في القضاء لأنه أولى من سائر المكاسب إذ هو مربة وصاعة، فالحاصل أنه يستحب لمن خفي علمه ولمن عجز عن قوته وقوت عياله إلا برزق انقصاء.

٣ - ومنهم من يجب عليه القضاء وهو من يصح له لتوافر الشروط فيه واستفاء المواسع، ولا يوجد من يكفي سواه، فهذا يتعين عليه لأنه لا يقدر عليه غيره، فسمعين عليه قبوله إذا ولاد الإمام، فإن امتنع أجبر، وإذا كان الإمام لا يعرفه يجب عليه أن يعرف نفسه بيولى القضاء، ومن عرف أهل بيته وجب عليه أن يدل الإمام أو نائبه عليه، وهذا من التعاون على البر والتقوى المأمور به في قوله تعالى ﴿وتعاونوا على البر والتقوى﴾ المائدة: ٢



الحلم. بالكسر هو الأناة والعقل وضد له السفه وجمعه أحلام ﴿ ولقد
يسرنا القرآن لذكر أهل من مذكر ﴾ (٣٢) القمر ٣٢.

اصطلاحاً: ترك الانتقام عند شدة العصب مع القدرة على ذلك. (١)
والحلم صفة من صفات الله تعالى قال سبحانه ﴿ لا يؤخركم الله بالله في أيمانكم ولكن
يؤخركم بما كسبت قلوبكم والله عفو رحيم ﴾ البقرة: ٢٢٥، ورسول الله ﷺ كان أحلم الناس
قال الله تعالى يخاطبه بذلك ﴿ فما رحمة من الله لست بهم ولو كنت فتاً غليظ القلب لا نفصو من
حزلك ﴾ آل عمران ١٥٩، وقال مرآ إياه بالحلم: ﴿ خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهل ﴾
الاعراف: ١٩٩.

الأقوال الواردة في الحلم

قيل الحلم أرفع من العقل لأن الله تعالى يسمى به ﴿ إنه كان حلماً عفواً ﴾ الإسراء ٤٤،
وقال أكنم بن صبيغ: دعامة العقل الحلم، وجماع الأمر الصبر.
وقال معاوية لعمر بن الأهتم أي الرجال أشجع؟ قال من رد جهله بحلمه.
وقال الأصمعي: لا يكاد يجتمع عمره إلا وفيهم مقاتل وأكثر، ويجتمع ألف ليس فيهم
حليم.

والحلم بقلب الشجاعة بمفضي قول النبي ﷺ: «ليس الشديد بالصرعه بما الشديد
الذي يملك نفسه عند الغضب»، منقول عليه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه. (٢)

فضل الحلم

للحلم فضائل عدة في الدين والأحره، وكفي منها أنها سبب لمحبة الله ومحبة
رسوله، أمي الأشج عبد القيس رسول الله صلى الله عليه وسلم في رفقة من عبد القيس

١- انظر لسان العرب للعلامة ابن منظور «مادة حلم» ١٢/ ١٤٦.

٢- الحلم لابن أبي الدنيا (٢٩). موعظة المنقر للكلاسي (٢٠٦)، عيون لأحمد لابن قتيبة (١، ٣، ٤).

برؤوه، فأقبلوا، فلما قدموا رفع لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قاما ذوا ركائبهم
فأبدره لقوم، ولم يلبسوا إلا ثياب سفرهم وقام الأشج ففعل ركائب أصحابه وبعله ثم
أخرج ثوبه... وذلك بعين لتيي، ثم أقبل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له
النبي: «إنك فيك لخيلين يحبهما الله ورسوله، قال ما هما؟ قال الأناة والحلم قال.
شيء حسنت عليه أو شيء أتخلعه، قال: لا بر شيء حببت عليه، قال: الحمد لله (١)
أخرجه مسلم وابن حبان وهذا لفظه

ومن فضله أيضاً الذكر الحسن، فلا المال يبقى، ولا الجاه يستمر، والمراء ليس مخلداً في
الدنيا، ولن يبقى معه إلا عمله، وذكره في لباس فإن كان ذا خلق حسن ذكر بخير، وإن
كان سيئاً ذكر بشر.

اروع الأمثلة في الحلم

سجلت سيره النبي صلى الله عليه وسلم روع الأمثلة في الحلم والعفو، قالت عائشة
رضي الله عنها بحكي شيئاً من حقه، «ما ضرب رسول الله ﷺ شيئاً بيده ولا ضرب
مولى له، إلا أن يجاهد في سبيل الله تعالى، وما نيل منه شيء فينتقم من صاحبه إلا أن
ينتهك شيء من محارم الله فينتقم لله تعالى» أخرجه مسلم. (٢)

وفي الصحيحين وغيرهما من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه قال «كنت أمشي مع
رسول الله ﷺ وعليه برد جرائي غلبت الحاشية، فادركه أعرابي فجبذه بردائه جبذه
شدده، قل أنس حتى بطرت إلى صفحة عنق رسول الله ﷺ أثرت بها حاشية لثوب من
شدده، فقال يا محمد فر لي من مال الله الذي عندك، فالتفت إليه رسول الله ﷺ
فصحب و مر له يعطاء، هكذا كانت أخلاقه، وهذا هو حلمه ﷺ (٣)

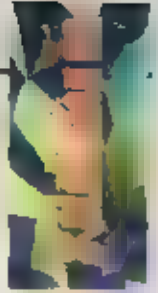
ووجد علي بن الناري رجالاً شهروا بالحلم، حتى عجب الناس من حلمهم كان من
مشاهيرهم معاونة من أبي سفيان رضي الله عنه وهو الذي كان يقول: لا يبلغ العبد مبلغ

١- أخرجه ابن حبان وهذا لفظه بطور ما ورد في نسخة الترمذي (١٣٩٣) وأخرجه مسلم في الإيمان (٢٥) والبرقي

(١١) وابن ماجه (٤١٨٧) وأحمد (٢٣، ٢٤)

٢- صحيح مسلم (١٨١٤/٤) رقم (٢٣٣٨).

٣- صحيح البخاري (٦٠٨٨)



الرأي حتى يعاب حلمه جهله وصبره سهوونه، ولا يبلغ ذلك لا بقوة العم.
وبقد جاء في سيرته رضي الله عنه أنه خطب يوماً فقال له رجل، كدبت،
فزل معصباً قدح من مزبه ثم خرج عليهم نطير لحينه، فصعد المنبر فقال:
أيها الناس: إن الغضب من الشيطان وإن الشيطان من العار. فإذا غضب
أحدكم فليصفه بالماء ثم أحد في موضع الذي بلعه من خطبه (١)

وكان الأصم بن قيس التميمي - رحمه الله تعالى - ممن يصرب به المثل في الحلم
حتى يقال أحسن من الاحنف، ويذكر أن رجلاً خصمه فقال لنن قلت واحدة لتسمعن عشرأ
فقل الأصم لكك إن قلت عشرأ لم نسمع واحدة، ومن أقوايه رحمه الله من لم يصبر
على كلمة سمع كلمات ورب غيظ قد تحر عنه مخافة ما هو أشد منه (٢) وهذا يدل على أن
الحلماء يتحملون البقيل من السفه والجهل دفعاً لما هو أكثر منه، ولذا كان لاحتف إذا
عصوا منه قال إني لأجد ما تجدون ولكني صبور (٣) فالحليم لبس ملكاً من الملائكة
وإنما هو بشر يحب الانتصار لنفسه وتوجد عنده الرعية في الانشقاق ممن آذاه، لكنه
يملك نفسه ويمسها مما يراه لا ينبغي

ومنهم قيس بن عاصم يذكر بيما هو قاعد بفنائيه، محتب بكسائه أنته جماعة فيهم
مقوم ومكتوف وقيل له: هذا ابتك قتله ابن أخيك. فوالله ما حل حبويه حتى فرغ من
كلامه، ثم البقت إلى ابن له في المجلس فقال له قم فأطلق عن ابن عمك، ووار أخاك،
و حمل إلى أمه مائة من الإبل، فابتها غريبة، ثم أقبل على ابغائل فقال قتلنت قرابتك،
وقطعت رحمك، وأقلت عدك، لا يبعد الله غيرك (٤)

وشم رج عمر بن ذر فقال يا هذا لا تغرق في شتمك، ودع للصالح موضعاً، فإني
مش الرحا صغيراً وبنأ كبيراً، وإني لا أكافيء من عصي الله في باكثر من أن طيع
الله فيه (٥)

وما أجمل رد الإمام الشعبي على رجل غضب عليه فاسمعه كلاماً جارحاً فقال له
الشعبي رحمه الله إن كنت صادقاً فعفر الله لي وإن كنت كاذباً فغفر الله لك (٥)

١ - عيون الأخبار لابن قبة (١٠٢/١)

٢ - نهضة الفصلاء مهذب سبر علام النبلاء (١، ٣٤١).

٣ - عيون الأخبار (٣٩٩/١)

٤ - نهضة المحاسن لابن عبد الوير (٦١٧/٢)

٥ - عيون الأخبار (٤٠٦/١)

عاقبة الحلم

الحلم عاقبته محمودة. والسفء يعقبه سدم، وخير طمره قبل الندامة والحاجة إلى الاعتذار أن يملك نفسه عند غضبه، لأن في ملك نفس عند الغضب، دجراً للشيطان وإزالة للخلاف، بل ويحمل المحاصم على الندم والخجل وهو أبلغ في الردع، وأسلم في الدين، من مقابلة الجهل بالجهل، والسفء بالسفء، من قدر على مكافئة من أساء له فذلك أعظم في ردعه وتأديبه. فحين سب رجل علي بن الحسين، فرمى له بخميصة كانت عليه وأمر له بالف درهم، قال بعضهم جمع به خمس خصال محمودة: الحلم وإسقاط الأذى، وتخلص الرجل ممّا يبعده من الله عز وجل، وحمله على الندم والتوبة، ورجوعه إلى المرح بعد الذم، اشترى جميع ذلك بشيء من الدنيا (١)

وضع الحلم في غير محله

كما مر بك أنها القريء فإننا نحتاج في كل شأن من شؤون إلى الحلم والسماني والطن الحسن حتى يصير العيش هنيئاً، والعين قريبة، ما لم نذهبك محارم الله فلا حزم في ذلك، لأن العصب حينئذٍ لله تعالى وليس انتصاراً للنفس، والحلم لا معني السكوت عن المعصية، أو ترك إنكار المذكر، فذلك عذر أو .. ببطر بالحلم وتسم بالسكينة، وليس من الحلم والسكينة في شيء.

أهم أراجع

- موعظة المؤمنين للقاسمي
- أدب الدنيا والدين للماوردي.
- عيون الأخبار.
- روضة العقلاء وبزاة الفضلاء لابن حبان.
- بهجة المجالس لابن عبد البر.



اليمن:

تطلق اليمن في اللغة ويراد بها عدة معانٍ.

١ - ضد الشمال والجمع أيمن قال الشاعر:

ف_____ ج_____ مع أيمن منا ومنكم
بمق_____ س_____ م_____ تمور بها الدماء

والأيمن واليميننة خلاف الأيسر والميسرة يقال، قعد فلان يمينه.
قال تعالى: ﴿كُنتُمْ تَأْتُونَنَا عَنِ الْيَمِينِ﴾ الصافات: ٢٨، أي تخدموننا بأقوى الأسباب.

٢ - القوة:

قال تعالى: ﴿لَا تُدْرِكُهُ يَمِينُ﴾ الحاقة: ٥٥ أي بالقوة.
ومنه قول الشاعر:

إذا م_____ رابطة رَف_____ مت لَج_____ د_____
نلقاها ع_____ رابطة بالي_____ مين

٣ - القسم:

والجمع أيمن وأيمان ومنه قول الشاعر:

بشري لها من أيمن وأشمل
ويقال سمي بذلك، لأنهم كانوا إذا خالفوا ضرب كل امرئ منهم بيمينه على عين

صاحبه.(١)

اصطلاحاً.

يؤكد حكم بذكر معظم على وجه مخصوص (٢)

الشفعة:

الشفعة في اللغة: الريادة، وهو أن يشفعك فسم بطلب حتى تصمه أي ما عندك فتردده ونشفعه بها أي نزيده بها.

الشفعُ خلاف الزوج، وهو خلاف الوتر تقول: كان وترأ فشفعته شفعاً.

وشفع الوتر من العدد شفعاً صيره زوجاً. وتشفع طلب واشفع الشافع والجمع شفعاء قيل في تقسيم الشفعة: كان الرجل في الجاهلية إذا أراد بيع منزل أتاه رجل فشفع إليه فيما باع فشفعه وجعل أولى بالمبيع عن بعد سببه فسميت شفعة وسمي طالبها شافعاً.(٣)

الشفعة شرعاً.

هي استحقاق الشريك انزاع حصة شريكه المنتقل عنه من يد من انتقلت إليه.(٤)

الشهادة

الشهادة في اللغة: الخبر القاطع نقول منه شهد الرجل على كذا

١- انظر لسان العرب لعلامة ابن منظور مادة «بش» ١٣/ ٤٦١ الصحاح سحوري مادة «بش» ٦ ص ٢٢١٩

٢- ابن قدامة، المحقق مع الشرح الكبير ج ١٤ ص ٢٧

٣- انظر لسان العرب لابن منظور مادة «شفع» ٨، ١٨٤، لمصاح ابن كثير ١٦٥، الصحاح سحوري مادة «شفع» ٢/ ١٢٣٨

٤- ابن قدامة المعني مع الشرح الكبير ج ٥ ص ٤٥٩



ومنها الحضور: تقول شهوده شهوداً، أي حضره، وقوم شهود أي حضور.

والشاهد حامل الشهادة ومؤديها لأنه شاهد لما غاب عن غيره، منه سمي الشهيد شهيداً، وهو القتل في سبيل الله.

والشاهد: محضر الناس، والمشاهدة المعاينة يقال: شاهدت القوم أي عاينتهم وأبصرتهم. (١)
شرعاً.

الإخبار بما علمه الشاهد بلفظ حاص كشهدت واشهد. (٢)

البينة،

البينة في اللغة الحجة الواضحة، في المثل «قد بنى الصبح لذي عشرين» أي تبين، وقال الشاعر:

ألا أوارى لآياً ما أبينها

أي ما أبينها، وقيل الصفة وجمعها بيئات

وفي التنزيل الحكيم: «ولقد أنزلنا إليك آيات بيّات وما يكفر بها إلا الفاسقون» البقرة:

٩٩ وهي من بن بئر فهو بئر، والأنثى بيّنة أي واضحة وهي. صفة لمحذوف أي.

الدلالة البيّنة، أو العلامة، فإذا قيل له بيّنة أي علامة واضحة على صدقه وهي

الشاهدان. (٣)

اصطلاحاً.

العلامة البينة كشاهد فاكثروا. (٤)

١- انظر لسان العرب لابن منظور مادة «شهد» ٣ ٢٤١ الصحاح للحواري مادة «شهد» ٢ / ٤٩١، المصباح للمبر ١٦٩

٢- شرح المفهم ٣ / ٣٤٤

٣- انظر لسان العرب لابن منظور مادة «بي» ١٣ ٩٢ الصحاح للجوهري مادة «بين» ٥ / ٢٠٨٢، انصباح للبدر ٤٠

٤- شرح مفهم الإرادات ٣، ٥٥٥

قال ابن القيم البيئـة في كلام الله ورسوله وكلام الصحابة اسم لكل ما بيّن الحق،
وهي أعم من البيئـة في اصطلاح الفقهاء، حيث خصوصها بالشاهدين أو الشاهدين
واليمنين، ولا حـجر في الاصطلاح ما لم يتضمن حمل كلام الله ورسوله عليه فيقع
بذلك الغلط في فهم النصوص وحمله على غير مر د المتكلم منها. (١)

أهم المراجع.

- ١ - المعني لابن قدامة.
- شرح منتهى الإرادات للبهوتي
- ٢ - لسان العرب
- ٤ - لصباح للحواري
- ٤ - المصباح المنير
- ٥ - لقاموس المحيط للفيروز آبادي
- ٧ - أعلام المرقعين عن رب لعين لابن القيم

التقادم في الحقوق والأعيان

إنها يد مبطلة، وذلك كما لو رأى إنساناً يعدو ويبيده عمامة وعن راسه عمامة وأخر خلفه حاسر الرأس ممن ليس شانه أن يمشي حاسر الرأس، فإبنا تقطع أن العمامة التي بيده للأحر، ولا ملقت إلى تلك اليد وبحب العمل قطعاً بهذه القرائن، قبل لعدم المستعاد منها أقوى بكثير من الظن المستعاد من محرد اليد، بل الندم لا تعد طياً أفعلة لتكيف تقدم على ما هو مقطوع به أو كالقطوع به، وكذلك إذا رأينا رجلاً يقود فرساً مسرحاً وبخامة وآلة ركوبه ولمست من مراتبه في العادة، ووراءه أسير عاش أو من ليس من عادته المشي، فإبنا نقطع أن يده مبطلة وكذلك للنهم بالسرقة إذا شوهدت المعلقة معه وليس من أهلها، كما إذا رُوي معه القماش والجواهر ونحوهما مما ليس من شأنه ودعى أنها ملكه وفي يده لم يلبثت إلى ملك اليد.

وكذلك كل يد تدل القرائن الظاهرة التي توجب القطع أو تكاد أنها يد مسطلة لا حكم لها ولا يقصى بها، كبردا قصصاً باليد فربنا نقصى بها لئلا لم يعارضها ما هو أقوى منها، وإذا كانت اليد ترفع بالنيكول والشاهد الواحد مع اليمين وبالييمين المردودة، فإن ترفع بما هو أقوى من ذلك بكثير بمريق الأولى.

فهد، مما لا يرمب فيه أنه من أحكام العدل الذي بعث الله رسله ودرل به كتبه ووضعهم بين عباده فالأدي ثلاث يد تعلم أنها مسطلة ظاهراً فلا يلتزم بها

الثانية يد تعلم أنها محقة عادلة، فلا تسمع الدعوى عليها، كما يشهد في يده دار يتصرف فيها

للتقادم في الحقوق والأعيان يوصع اليد عليها يثير أحنمالاً غالباً بملكية وأضع اليد للعين، وقد اختلف الفقهاء رحمهم الله في تقدير مدة التقادم لبعثرة وتأسس على ذلك اختلاف النظر القضائي لهذه المسألة بما حهن موضوع تحديد مدة التقادم موضوعاً جديراً بالدراسة والبحث وتقدير أصل قضائي فيه، وقد تمت دراسة الموضوع من هيئة كبار العلماء وأصدرت فيه القرار التالي

«الحمد لله وحده والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وبعد

ففي الدورة الرابعة عشره لمجلس هيئة كبار العلماء، المنعقدة في مدينة الطائف في الـ ١٣٩٩ هـ إلى الحادي والعشرين منه نظراً المجلس في موضوع «التقادم في مسألة وضع اليد» وأطلع على البحث، بعد من قبل اللجنة الدائمة للبحوث العنمية والإفتاء في الموضوع بناء على ما تقرر في الدورة الثامنة عشرة، واستعرض أقول أهل العلم في مختلف المذاهب، وكان أوضحها ما ذكره العلامة ابن القيم، رحمه الله تعالى - في كتابه الطرق الحكمية حين قال فصل الطريق الثالث: «يحكم بالندم مع منى صاحبها كما إذا ادعى عليه عبداً في يده فأنكر، فسأل إحقاقه، فإنه يحلف ويترك في يده لترجح جانب صاحب اليد، ولهذا شرعت اليمين في جهته، فإن اليمين بشرع في جنبي أقوى المنداعين، هذا إذا لم تكذب اليد القرائن الظاهرة، فإن كذبها لم تلحق إليها وعلم

واما مالك - رحمه الله - فلم يوقت في ذلك
حداً ورأى ذلك على قدر ما يرى ويجتهد فيها
الإمام

الثالثة: يد محتمل أن تكون محقة وأن تكون
معطلة، فهذه هي التي تسمع الدعوى عليها
ويحكم بها عند عدم ما هو أقوى منها، فالشارع
لا يفسر بدأً شهد العرف والتحصن بكونها معطلة
ولا يهدر بدأً شهد العرف بانها محقة

والأيد المحتتملة: يحكم فيها بأقرب الأشياء
إلى الصواب وهو الأقوى فالأقوى والله أعلم.

فالشارع لا يعين معطلاً ولا يعين على إبطال
الحق، ويحكم في المتشابهات بأقرب الطرق إلى
الصواب وأقواها، وما ذكره من العلم - رحمه
الله تعالى - هو قول كثرين من أهل العلم -
رحمهم الله -

وحيث إن المجلس لا يعلم نصاً شرعياً خاصاً
في تحديد منه ملك الشيء المعين الذي يبيد
إنسان، وليس لديه إتيان ملكه سوى طول
المدة وأدعى إنسان آخر ملكيته ولديه ما تثبت
أنه كان ملكاً له بواسطة من وسائل الملك
الشرعي

ونظر لأن هذه المسألة من المسائل التي تنسب
على العرف، وعلى قاعدة سد الذرائع، وأن الحكم
في كل صورة من صورها يختلف باختلاف
الزمان والمكان والأشخاص والأحوال

فإن المجلس يرى عدم تحديد هذه المسألة
تكون أساساً يبني عيب القضاة أحكامهم، بل
يترك الحكم لاجتهادهم، فإن عارضت صورة من
الصور لواحد منهم اجتهد فيها على حسب
اختلاف ظروفها ولا يسانها ويتأها على القاعدة
الشرعية التي يمكن أن تطبق عليها.

هذا وباللغة التوفيق وصلّى الله على محمد
وآله وصحبه وسلم، أ هـ

مدنوع المصروف من عمارة وخراب وإجارة وإعارة
مدة طويلة من غير متاع، ولا مطالب مع عدم سطوته
وشركته، فجاء من ادعى أنه غصبها منه، واستولى
عليها بخير حق وهو يشاهده في هذه المدة الطويلة
ويمكنه طلب خلاصتها منه ولا يفعل ذلك، فهذا مما
يعلم فيه كذب المدعي، وأن يد المدعي عليه محقة.

هذا منهب مالك وأصحابه وأهل المدينة وهو
الصواب فأنوا دار اند رحلاً حائراً متصرفاً فيها
مدة سبب طويلة بالهدم والنشاء والاحارة والعمارة
وهو ينسبها إلى نفسه ويصفه إلى ملكه وإسار
حاصر براء ويشاهد فعله بها طول هذه المدة وهو
مع ذلك لا يعارض فيها، ولا يذكر أن له فيها حقاً، ولا
مانع يسمعه من مطالبتها من خوف وسلطان أو نحوه
من الضرر المانع من المطالبة بالحقوق، وينسب بينه
وبين المصروف في الدار قرابة ولا شراكة في ميراث
وما شبه ذلك مما يتسامح به القرابات والصهر
بينهم في إصافه أحدهم بموالت الشركة إلى نفسه، بل
كان عربياً عن ذلك بجمع ثم جاء بعد طول هذه المدة
مدعياً لنفسه ويريد أن يقدم بحجة على ذلك قد عواد
غير مسموعة أصلاً فضلاً عن نيته وتبلى أمدار في يد
حائزها لأن كل دعوى سبقها العرف ونكديها العادة
لأنها مفروضة غير مسموعة

قال تعالى: ﴿رَأَى بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضَ عَنْ الْجَاحِلِينَ﴾
الأعراف: ١٩٩، وأوجعت الشريعة الرجوع إلى
العرف عند الاختلاف في الدعاوى كالتقدي وغيره
وكذلك في هذا الموضوع، وليس ذلك خلاف العادات،
فإن الناس لا يستترون على ما يجري هذا المجرى من
غير عذر.

قالوا وإذا اعتسرتنا طول المدة فقد جدها من
النقاسم وأين ذهب وأين عيد الحكم وأصعب بعشر
سنتين، وربما احتج لهم بحديث يذكر عن سعيد بن
المسيب وزيد بن أسلم أن رسول الله ﷺ قال: «من
حذر سبعة عشر سبب فهو له»، وهذا لا نفي.

(كتاب القضاء)

مؤلفه:

الشيخ عبدالله بن عمر بن دهميش، وهو من أبرز من تولى القضاء في المملكة، فهو من رجال القضاء الكبار.

حياته العملية:

ولد الشيخ في مدينة الأحساء عام ١٣٢٠هـ وتولى - رحمه الله - عدة مناصب، فابتداءً عين رئيساً للمحكمة الشرعية بالأحساء، ثم رئيساً لمحكمة حاش وأعمالها، ثم معاون رئيس هيئة التمييز بمكة المكرمة، ثم عين معاوناً لرئيس هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بمكة بالإضافة إلى عمله السابق، ثم عين عضواً في مجلس إدارته بحانب أعماله السابقة، ثم رئيساً لمحاكم الرابض وبواسطته، ثم عين رئيساً للمحاكم الشرعية بمكة المكرمة، وبقي فيها حتى حين التقاعد.

وفاته:

توفي الشيخ - رحمه الله - بعد عصر يوم الأحد التاسع من شهر جمادى الأولى

عام ١٤٠٦هـ بمكة المكرمة، تغمده الله بواسع رحمته. (١)

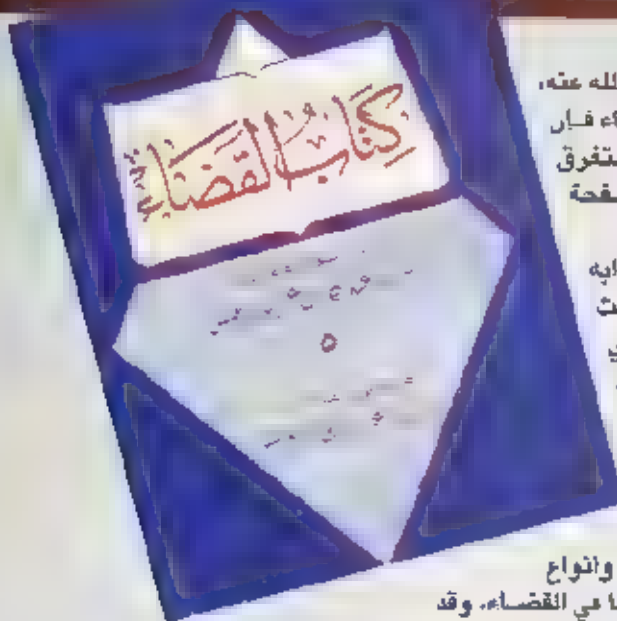
ولأنه من مارس القضاء مدة طويلة، فإن لكتابه قيمة عجيبة إذ الحكم على شيء فرع عن تصوره وتصيله عارك القضايا وبحث المسائل المعقدة طسدة فقره قصائده، فحري أن تكون كتابته عن فقه وحكمة.

بقي الكتاب في ١٣٨ صفحة من القطع المتوسط. وقد طبع في بيروت دار حصر عام ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م، وهي الطبعة الأولى به، وتوزيعة في مكتبة النهضة الجديدة بمكة المكرمة وقد قدم له فضيلة الشيخ الدكتور عبدالملك بن عبدالله بن دهميش بمقدمة بين فيها أهمية الكتاب، وكثرة من يطلب من القضاة وطلاب العلم مما كان سبباً في طباعته.

مادة الكتاب في القضاء كما هو عنوانه.

ويمكن رسم ليزن بالموضوعات التي احتماها:

١ - تعريف القضاء، ومشروعيته من الكتاب والسنة، وحكمه وشروط صحته ولائحته، وقد استغرق تسع عشرة صفحة من صفحة ٧ إلى صفحة ٢٦، وقد تخلل هذه المسائل مباحث كثيرة.



٢ - شرح كتاب عمر رضي الله عنه، لأهمية كتاب عمر في القضاء فإن المؤلف شرحه شرحاً مفصلاً استغرق أربعاً وعشرين صفحة، من صفحة ٢٦ إلى ٥٠.

٣ - شروط القاضي وادابيه وطريقة الحكم ووصفه ومباحث حول لدعوى، ثم كتاب الدعوى وقد استغرق ثمانى وسبعين صفحة من صفحة ٥٠ إلى صفحة ١٢٨، وقد تجلجل هذه المباحث مسائل كثيرة.

٤ - عرض لبعض المسائل

انقرضية المهمة كالتاسخات، وأنواع قسمة التركات لكثرة وقوعها في القضاء. وقد استغرق عشر صفحات من صفحة ١٢٨ إلى صفحة ١٣٨.

العقهاء فيها.

٥ - تحقيق بعض المسائل المشككة

٦ - يعصده ائمة القضاء بما يدل عليها

من كلام الفقهاء

مميزات الكتاب:

١ - أن لكانتسه داعاً طويلاً في القضاء بما

يعطي أهمية كبرى للكتاب

٢ - أن أسلوب الكتاب سهل ومفهوم بسيط

الإفادة منه القصاة وطلاب العلم والدعاة.

٣ - ترمم مسائل الكتاب وترقيمتها مما يعين

على قراءته والإفادة منه.

٤ - يوفق المسائل المهمة والاحالة على كتب

(١) علماء نجد خلال ثمانية قرون

لسمحة الشيخ عبد الله البسام ٣٤٤/٤

نتصرف.

من قرارات مجلس القضاء الأعلى

■ الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وبعد؛ فإن مجلس القضاء الأعلى بهيئته العامة بناءً على الصلاحيات المخولة به وبعد لاطلاع على خطاب معالي وزير العدل رقم ١٨/١/١٢٣ وبتاريخ ٢٩/١/١٤١٦ هـ ومشفوعه الأوراق الخاصة باستفسار قاضي محكمة (خف) المتضمن أنه تقدم إليه أشخاص يطلبون إكمال الإجراءات السريعة على صكوكهم على أملاك في ولاية محكمة خف كانت صادرة من محاكم أخرى قبل فتح محكمة خف، ويطلب التوجيه، هل يكمل مطلوب هذه الصكوك من قبله باعتبارها قاضي خف والأملاك في ولاية المحكمة؛ أو يكمل الإجراءات اللازمة للصكوك من قبل المحاكم التي أخرجت منها قبل فتح محكمة خف؟ وبعد تأمل الموضوع قرر المجلس ما يأتي:

أولاً: تقوم المحكمة صاحبة الولاية الأخيرة التي في نطاق اختصاصها العقار بإكمال ما يلزم إكماله شرعاً للصكوك التي تقدم لها مع مراعاة تطبيق التعليمات المتعلقة بحجج الاستحكام.

ثانياً: يرفع ما يجريه القاضي على كل صك إذا لم تحصل به القناعة أو يصمم الحكم على البلدات أو نحوها لهيئة التمييز لتدقيقه، وإذا صدق سعت القاضي ما أجراه على الصك وصدق من التمييز إلى المحكمة التي أصدرت الصك للتهميش على سجله وضيطة بما الحق به.

ثالثاً: تعاد الأوراق لمعالي وزير العدل لإكمال ما يلزم نحو ما ذكر.

والله الموفق.

رئيس وأعضاء مجلس القضاء الأعلى

انظر المجمع رقم ١٣ ت/ ٨١٤

الشيخ محمد بن طالب يتحدث عن مسيرة (٤٣) عاماً في خدمة الوزارة

سماعة الشيخ محمد بن إبراهيم مفتي المملكة ورئيس قضااتها، وهو كان يصنفاً دائماً على أداء الواجب ومعاملة المراجعين باللطف واللين

■ ما أبرز الصفات في بظركم التي يجب أن تتوفر في الموظف، وخاصة من يعمل بإدارة أو قسم الأرشيف؟

- أبرز الصفات التي يجب أن تتوفر في الموظف الانضباط في العمل، وحسن التعامل مع المراجعين، وتقبل توجيه رؤسائه، واتقائه لعمل المناط به، وبجساسة بالمسؤولية والصدق والسرية وعدم السبب، والعلاقة الحسنة مع زملائه لا سيما موظف الأرشيف الذي يجب أن يكون على دراية بعمله ومسؤوليته لأنه أهم من الأجهزة، كما يجب أن يكون حاضر البديهة.

■ أهل تنتهي علاقة الموظف بالعمل الحكومي بالتقاعد أم لا؟

- لا تنتهي علاقة الموظف الحكومي بعد التقاعد، اكتسبه من الخبرة، كما أنه يعبر مرجعاً في بعض المسائل المتعلقة بعمله.

■ ما كلمتكم في نهاية هذا اللقاء؟

- شكر معالي وزير العدل وسعادة المستشار المشرف على مكتب معاليه، كما أنه منهم من نوحه وحسن معاملة، سائلاً المولى لهم التوفيق والسداد في أمورهم كلها، وشكراً

■ بطاقتكم الشخصية؟

- محمد بن عبد الرحمن بن طالب.

■ متى التحقتم بالعمل الحكومي؟ وما

أول جهة التحقتم بها؟

- التحقت بالعمل الحكومي في

١٣٧٧/١/٢٦ هـ وأول جهة عملت بها هي رئاسة القضاء بنجداً، والمنطقة الشرقية، وخط الأنابيب قبل توحيدها وضم رئاسة القضاة لمنطقة الغربية إليها بعد وفاد الشيخ عبدالله بن حسن آل الشيخ - رحمه الله - في عام ١٣٧٩ هـ باسم رئاسة القضاء واستمرت بالعمل بها حتى صدر الأمر لسامي الكريم بنحو نقلها إلى وزارة العدل، واستمرت خدماتي حتى أحلت عني التقاعد في ١٤٢٠/٧/١ هـ.

■ تجاربكم في العمل الوظيفي.. وأبرز

من عملتم معهم واستفدتم منهم؟

- عملت بالإدارة العامة وهو ما يطلق عليه الآن مركز الاتصالات الإدارية، وكان يرأس العمل الإداري به رجل فاضل ذو خبرة في العمل هو الأستاذ عبدالله بن عبد الرحمن النعيم وكان يعمل قبلي في كتابة عدل الأحساء، وكان لديه خبره في العمل، الأمر الذي جعل منسوبي الإدارة يستفيدون من خبرته، كما أنه يتصف بأخلاق فاضلة، وكنت أراول عملي مراقب الصادر والوارد، وأقوم بقرن المعاملات، وكذا أحفظ المعاملات، وأبرز من عملت معهم واستفدت منهم



لجنة موجزة عن أهمية التدريب بوزارة العدل

تهدف - كما قلنا - إلى زيادة في المعرفة والمعلومات مع تنمية القدرات والمهارات، وكذلك

بقية:
عبدالله بن محمد الفريان*

تعبير السلوك والاتجاهات إلى الأفضل. ولقد سعت وزارة العدل ممثلة في الإدارة العامة للتطوير الإداري وبموجهات من معالي الوزير - حفظه الله - إلى زيادة الفرص التدريبية أمام منسوبيها، وفتح المجالات الممكنة في هذا الاتجاه وتذليل العقبات، ولا أدل على ذلك من ارتفاع نسبة التدريب لدى وزارة العدل لتصل في إحدى السنوات الماضية إلى نسبة ٤٥٣٪ مقارنة بالفترات الماضية، وسوف نتعرف على بعض الإنجازات التي تحققت - والله الحمد - لوزارة العدل في مجال التدريب وبشكل مختصر رغبة في الإيجاز وبشكل يوضح بجلاء أهمية التدريب بوزارة العدل:

١ - تقوم الوزارة في كل سنة بإعداد خططها التدريبية المقترحة، ولقد بلغ عدد تلك الخطط منذ إنشاء الإدارة العامة للتطوير الإداري إلى وقتنا الحاضر «تسع خطط تدريبية» تغطي السنوات

من المعروف أن التدريب من الأمور الحيوية والمهمة لرفع كفاءة القوى البشرية،

وأصبح التدريب اليوم أهم عنصر من عناصر التنمية الإدارية بالملكة، حيث تنبع أهمية التدريب من أهمية الدور الذي يقوم به، حيث يعرف التدريب في كتب الإدارة العامة بأنه «استثمار» كما يعرفه بعضهم بأنه: «الجهد المنظم والمخطط له لتزويد لقوى البشرية في الحهاز الإداري بمعارف معينة وتحسين وتطوير مهاراتهم وقدراتهم وتغيير سلوكهم واتجاهاتهم بشكل إيجابي وبناء»، كما يعرفه بعضهم بـ «أنه الفرق بين الأداء الفعلي والأداء المطلوب. حيث إن التدريب يهدف إلى سد الفجوة بين هذين لأداءين»

ولقد تبنيت وزارة العدل وبموجهات من معالي الوزير لهذا الجانب وعملت منذ مدة على إعطائه ما يستحق من الرعاية والاهتمام، كما يبرز أهمية التدريب مع صدور لائحة التدريب لعموم موظفي الدولة في ١٩/٢/١٣٩٨هـ، والتي

* مدير عام الإدارة العامة للتطوير الإداري المكلف

بمسمى « استخدام لوحة المفاتيح » الذي عدل مسماه إلى مسمى « إدخال البيانات باللغة العربية »، وقد بدأت الوزارة بتفنده بالتعاون مع معهد الإدارة العامة خلال العام التدريبي الحادي ١٤١٩ / ١٤٢٠، وذلك بمركز المعهد الرئيس بالرياض وقرعي المعهد بحدّة و لدمام، واقترح فيه تدريب (٢٤٠) موظفاً خلال العام الحادي ١٤١٩ / ١٤٢٠ هـ

٥ - أصبحت خطة الوزارة التدريبية السنوية تحتوي كل عام تدريبي على ثلاثة عشر قطاعاً تدريبياً، وتشتمل هذه القطاعات على (٨١) برنامجاً تدريبياً يضاف إلى ذلك قطاع البرامج المنفذة بالمؤسسة العامة للتعليم الفني والتدريب المهني ليصبح مجموع القطاعات التدريبية (١٤) أربعة عشر قطاعاً تدريبياً بحوي على (٨٤) برنامجاً تدريبياً

٦ - تم إعداد الجزء الخاص ببرنامج رفع الكفاءة وحسين الأداء - ضمن مشروع الوزارة لخططها التنموية السادسة لسنوات احمس من عام ١٤١٥ إلى عام ١٤٢٠ هـ وبما اشتمل عليه هذا البرنامج من سياسات ومشاريع لها الاولوية وذات أهداف محددة، ومن أبرز ملامح هذا البرنامج ما يلي:

١ - إيجاد مركز للتدريب خاص بوزارة

من ١٤١٢ - ١٤١٣ هـ إلى العام التدريبي القادم ١٤٢٠ / ١٤٢١ هـ وهذه الخطط قد تضمنت اقترح ندریب (٦٩٦١) موظفاً وبمتوسط سنوي مقداره (٧٧٣) موظف

٢ - شملت البرامج ابدرسية المنفذة خلال الاعوام الماضية جميع المحاكم وكتابات العدل، وكذلك رئاسات المحاكم في عموم أنحاء المملكة، وهيئتي التمييز بالرياض ومكة المكرمة والمجلس الأعلى للقضاء، وكذلك عموم موظفي جهاز الوزارة الرئيس بمدينة الرياض وفروع الوزارة سائر أنحاء المملكة.

٣ - ركزت وزارة العدل من خلال خططها التدريبية على برنامج - كتاب الضبط - للاستفادة منه لمن يشغلون وظائف في كتّبه الضبط وهذا البرنامج نفذ بالمركز الرئيس لمعهد بالرياض وقرعيه بحدّة و لدمام، وقد لتحق به أغلب كتاب الضبط في عموم مناطق المملكة

٤ - كما تم التركيز أيضاً على برامج الحاسب الآلي المنفذة بمعهد الإدارة العامة، لارتباط ذلك ببرامج ابوزارة الطموحة في هذا المجال، وقد بلغ عدد البرامج التي يمكن لوزارة لاستفادة منها لدى معهد الإدارة العامة قرابة (٢٢) برنامجاً تدريبياً في مجال الحاسب الآلي، ومن أهمها:

١ - البرنامج الخاص بوزارة العدل

العدل ليساهم في رفع كفاءة موظفيها.

- عقد ندوات للسلك القضائي ورفع مستوى كفاءة الملازمين القضائيين وكتاب العدل وكتاب الصلح وعموم الموظفين الآخرين بالتدريب.

- إحياء دورات وبرامج تدريبية خاصة ببعض الفئات العاملة بالمحاكم وكتابات العدل، مثل الملازمين القضائيين وكتاب العدل وكتاب الصلح ومأموري بيوت المال ومأدوني عقود الأكلحة وبعض الفئات الأخرى.

- إتاحة الفرصة لبعض موظفي الوزارة والجهاز المرتبطة بها لمواصلة تاهلهم في الجامعات والمعاهد الموجودة داخل المملكة، مثل المعهد العالي للعضاء ومعهد الإدارة العامة.

- دعم الوزارة ومرافقتها القضائية بالكوادر الوطنية المؤهلة.

٧- أصبح لوزارة العدل حضور في الحلقات التطبيقية التي تعقد بمعهد الإدارة العامة بالرياض وفرعه بجدة والدمام، وذلك للموظفين الذين يشغلون وظائف قيادية بالمراتب ١١، ١٢، ١٣ والتي شملت عدداً من موظفي جهاز الوزارة ورؤساء كتابات العدل ومساعديهم وكتاب العدل.

٨- شاركت وزارته ومنازل تشارك في عدد من اللقاءات والندوات والمؤتمرات في داخل المملكة وفي خارجها، وبالذات

في جمهورية مصر العربية الشقيقة، وهذه المشاركات بخصيص بحقول الإدارة العامة وبالتطوير الإداري.

٩- تقوم الوزارة على مدار العام بالتعاون مع المؤسسة العامة للتعليم الفني والتدريب المهني، بإتاحة الفرصة لعدد من الدارسين بالمراكز المهنية - قسم الأعمال المكسيكية - ممن هم على وشك التخرج بالتدريب العملي داخل الوزارة.

١٠- كما تقوم الوزارة بالتعاون مع معهد الإدارة العامة بالتدريب العملي سنوياً، وعلى فترتين لبعض دارسي البرامج الإعدادية بالمعهد، وبالذات في برنامجي «الرقابية المالية» و«إدارة المواد»، حيث يتم تدريبهم لدى الوزارة في بيئة العمل الفعلية.

وفي نهاية هذه النشرة الموحدة عن مناسبات وإنجازات التدريب بوزارة العدل، التي تعكس ما يخص به هذا القطاع المهم والحيوي من قطاعات العمل داخل الوزارة من اهتمام ومتابعة ودعم مستمرين من لدن سائر المسؤولين بالوزارة، وعلى رأسهم معالي وزير العدل الدكتور عبدالله بن محمد بن إبراهيم آل الشيخ فإننا تحمد الله الذي وفق لذلك، ونأمل إن شاء الله أن يستمر هذا الاهتمام في مصلحة هذه الوزارة والعاملين بها، وبالله التوفيق.



حول تسمية تايوان

الوطنية في حين أنها جزء من جمهورية الصين لشعبية انطلاقاً من مذكرة التفاهم الموقعة بين الحكومتين السعودية والصينية بتاريخ ٢٩/١٢/١٤١٠ هـ الموافق ٢١/٧/١٩٩٠ م وطلب سموه إبلاغ كافة الجهات الحكومية بعدم تسمية تايوان باسم جمهورية الصين الوطنية وأرحرص وزارة الإعلام على مراعاة ذلك عبر وسائل الإعلام الرسميّة وكافة الصحف والمجلات والمنشورات السعودية والأهلية. ولما ائقننا على ذلك نرغب إليكم اكمال اللازم بموجبه.

صدر تعميم معالي وزير العدل حول التسمية الرسمية

لتايوان فيما يلي:

لقد تلقينا نسخة من الامر السامي الكريم البـ رقم ٥/ب/١٧١٢٢ في ١١/١١/١٤٢٠ هـ وبصه

«اطعنا على بركة سمو وزير الخارجية رقم ١٣/٧٦٤٦١/١ وتاريخ ١٥/١٠/١٤٢٠ هـ لنشار فيها إلى أن وزارة الخارجية لاحظت أن بعض الجهات الحكومية ما زالت في مكاتبها الرسمية تشير إلى تايوان على أنها جمهورية الصين

تنبيهات الأراضى

■ صدر تعميم وزير العدل حول التنظيم الخاص بتجزئة الأراضى الزراعية رقم ١٣/ت/١٥٠٨ وتاريخ ١٩/١٢/١٤٢٠ هـ فيما يلي نصه.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. وبعد. لقد تلقينا خطاب معالي وزير الزراعة والمياه بالنيابة رقم ٣/٢/٧٧٨٧٦ في ١٦/١١/١٤٢٠ هـ. المتضمن أن وزارة الزراعة قامت بوضع تنظيم خاص لتحركة الأراضى الزراعية لمحافظة على المياه. وطلب معاليه التأكيد على أصحاب القصيلة في كتابات العدل والمحاكم في مختلف مناطق المملكة بعدم الافراغ سواء للمشاع أو غيره إلا بعد الرجوع

لوزارة الزراعة.. الخ. ونظراً لما أشير إليه وبناءً على تعميم الوزارة رقم ٢١/٣ ت في ٧/٢/١٣٩٣ هـ المضمن في فقرته (١) من المادة (٢١) من نظام الطرق والمباني بأنه: «يجوز تحويل الأراضى القعاء أو المعروسة أو المبيية إلى قطع مفرزة قابلة للبناء عليها وذلك بتقسيمها تقسيماً نهياً. ولا يجوز بيع جزء مفرز أو إجراء مفرزه من الأراضى المذكورة إلا بعد إجراء التقسيم المشار إليه». هـ وبناءً على ما تقتضيه المصلحة العامة نرغب إليكم الاطلاع واعتقاد موحدته والله يحفظكم.

إجازة رهن عقار

■ صدر تعميم وزير العدل حول

إجازة موثيق إقرار بعض المواطنين برهن عقاره مقابل قيمة سيارة أو نحوها برقم ١٣/ت/١٤٨٩ وتاريخ ١١/٢/١٤٢٠هـ كما يلي:

فإنه بناءً على ما ورد للوزارة من استنشكال بعض كتاب العدل حول إجازة توثيق إقرار بعض المواطنين برهن عقاره مقابل قيمة سيارة أو نحوها.. الخ

وحيث إن الرهن من المعاملات الجائزة شرعاً وتوثيق ذلك لدى لدوائر الشرعية سائغ تضافاً ما لم يترتب على ذلك محظور شرعي بناءً على المادة ١٩٨ من تركب مسقولييات القضاء الشرعي والتعميم رقم ١٤/١٢/ت في ١٣٩٦/١/١٢ والتعميم رقم ١٣/ت في ١٤٨١ في ١٩/١٠/١٤٢٠هـ ورقم ١٢/٢٠٠/ت فـ... وان توثيق ذلك من اختصاص مكتابة العدل الأولى بناءً على التعميم رقم ١٣/ت/٨٤٠ في ٢٤/٨/١٤١٦هـ.

لذا ترغّب من أصحاب الفضيلة القضاة وكتاب العدل العمل بما يقضي به الأنظمة والتعليمات في هذا الخصوص، والله بحفظكم.

الحلي ودائع في بيوت المال

■ صدر تعميم وكيل وزارة العدل

للمشؤون القضائية حول الموافقة على قبول ودايع بيوت المال من الحلي والمجوهرات برقم ١٣/ت/١٥٠٩ وتاريخ ٢٠/١٢/١٤٢٠هـ كما يلي:

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد:

أشير إلى خطاب شركة اراجحي المصرفية للاستثمار رقم ١٣٢/١/٢٠٠٠ ق/ وتاريخ ٢٢/١٠/١٤٢٠هـ الجوابي لخطابنا رقم ١٧/١٢/٢٠٠٩/٢٠ وتاريخ ١/٨/١٤٢٠هـ المتضمن موافقه على قبول ودايع بيوت المال من الحلي والمجوهرات وحفظها في خزائن محصنة لذلك لدى فروع الشركة دون اخذ عمولة مقابل تقديم هذه الخدمة.

عليه ترغّب من أصحاب الفضيلة رؤساء وقضاة المحاكم الإيعار إلى مديري وأمناء ومأموري بيوت المال تسرعه تزويد إدارة بيوت المال بالولاية - بيانات تفصيلية عن حجم الحلي والمجوهرات الموجودة في بيوت المال، مع إيضاح وزنها ووصفها وعددها وتاريخ توريدها، ليتسنى لنا مخاطبة الشركة المذكورة لتوفير الحرائن اللازمة لحفظها في فروع الشركة.

والله بحفظكم

أين المجلة؟



أولاً تهنئكم بالعام الهجري الجديد، وأدعو الله أن يجعله عام خير وبركة على الجميع. ثانياً سمعت منذ مدة عن صدور مجلة العدل ولم أرها حتى الآن، وكنت أتوقع أن من ابواب الطبعية أن توزع الوزارة نسخة منها على المحامين وذوى الشأن. كما تم توزيعها على الصحفيين وغيرهم - للمباركة أولاً وللساهمة ثانياً إن أمكن. ولإبراز جهود الوزارة لتقديرها وشكرها في خدمة العلم والقضاء.

ثني أطلع في الحصول على نسخة كاملة مما كان قد صدر وما سوف يصدر أولاً بأول سواء بثمن أو بدون ثمن - وإذا كانت الوزارة تبيعها عصر السائح - أو المكتبة التي تسوقها؟ فالتزود من العلم فضيلة وواجب ومصلحة لثقتنا، مع تحياتي للجميع.

أخوكم عبدالله بن محمد العقلا

التحرير:

نشكر للأستاذ العقلا مشاعره الطيبة، وما نحن ننشر رسالته في العدد «الحامس» الذي سبقه طرح العدد بين الثالث والرابع في الأسواق، ولقي صدقاً طيباً وتحاوياً حسناً والحمد لله.

كما نقدر له عشمه وبنهقه للحصول على المجلة مع بقت النظر إلى أن هدايا المحلة في عدديها الأول والثاني جرى وفق اعتبارات مربعة وباهتمام وعناية، كما أن بإمكان من يرغب الحصول على المحلة تعبئة قسيمة الاشتراك الموجود داخل العدد، أو الاتصال بمكتب المجلة على الهواتف المذكورة في الصفحات الأولى في المحلة حتى يتم استكمال إجراءات الاشتراك، والله الموفق.

تحتية من الإمارات العربية المتحدة



★ إلى الدكتور نور الدين مختار الخادمي -
عضو هيئة التدريس
بكلية الشريعة
بالبصرة - جامعة
الإمام محمد بن سعود
الإسلامية بـتفقيت
بمسرد والاغباط ما
بعتهم به برسالتكم
متضمنة عقترحات قيمة
وافكاراً تبرزه وآراء
سديدة

والإنا إن شكر لكم
نحن، نواصلكم تؤكد
لكم أن ما صوته
وسالكم هو محل
الاهتمام والعمالية
وسيساعد فيه بشكل
مبسر في الأعداد
القادمة

تكرر الشكر وندعو
إلى التواضع
والمشاركة حذرة
لديجب الحبيب وإعلاء
لكلمته، والله الموفق.

اصطلاحاً

خُذُوا مَا تَعْبَسْتُمْ لَكُمْ
وَلِزِمَالِكُمْ أَسْرَةَ التَّحْرِيرِ كُلِّ
تَوْفِيقٍ وَعَازٍ لَكُمْ وَاللَّهُ وَسَّعُ
خَطَاكُمْ، وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ
وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

رئيس القضاء الشرعي
محاكم رأس الحيمة
حمود بن عبد الله المطلق

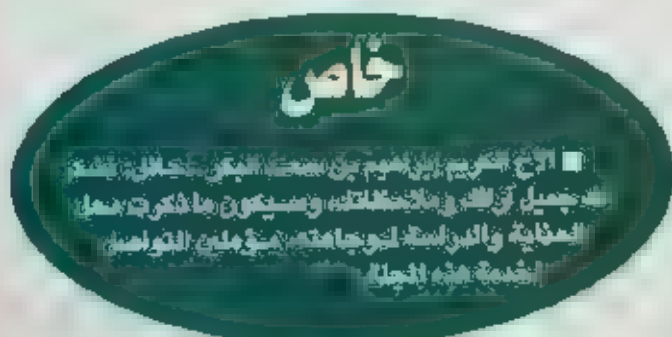
* التحويلات

نشكر لقضية الشيخ
حمود المطلق وزملائه
مشاعره الطيبة، ونسال الله
لنا ولهم التوفيق وعسوف
يعمل على إيصال المجلة
بالأعداد المناسبة.

قصيدة ونيس حرمو

محلة العدل سلمه الله
لقد اطلعنا على الأعداد
الثلاثة من مجلة العدل، وقد
سررنا بهذه الإصدارات، فيها
من بحوث قيمة ودراسات
معضلة وفقهية ومقالات
رائعة من علمتنا ومشايخنا
الأفاضل.

وقد اطلعنا جميع الرملاء من احوالنا القضاة الإماراتيين وغيرهم من وكلاء النيابة فأعجبناهم هذه الإصداقة، حتى ان بعضهم قد قام بتصوير بعض النحوت والمخالات الصادرة فيها مما اسعدنا متفهم عليها وطلبهم الحصول على نسخ





ما الإجراءات المطلوبة لإثبات وقفية أرض لتكون مسجداً؟

ثانياً: يحرى القاضي اللازم من حيث التأكد من أهلية المنهي شخصاً كان أو أكثر للنبرع واثبات الوقفية، واشتغال الوكالة في حال التوكيل على ما يخول للتوكيل إثبات الوقفة

ثالثاً: يباكد القاضي من سريان مفعول صك العقار وصلاحيته للاعتماد عليه. رابعاً: في حالة عدم إحالة المعاملة أصلاً من إدارة الأوقاف إلى المحكمة فإنه يتم مخاطبة الجهة المسؤولة عن الأوقاف بالبلد

وجود صك شرعي يثبت ملكية المهي للأرض، فإنه يفهم أن عليه إخراج صك يثبت الملكية، ثم بتقديم بعد ذلك للمحكمة بطلب إثبات الوقفية.

وفي حالة وجود الصك فإنه يتبع الخطوات التالية: أولاً: يتقدم صاحب الطلب إلى المحكمة مصطحباً معه ما تثبت شخصيته والوكالات الشرعية إن كان وكبلاً وصك العقار المراد إثبات وقفه أو جزء منه المتضمن ملكية المنهي أو المنهين للعقار

- يحسّر القنييه قبل الجواب إلى أن تسجل الأراضي المخصصة مساجد في المخططات المعتمدة سواء كانت منجاً من البلدية أو مخططات أرض مملوكة لأشخاص معينين من اختصاص كتابة العدل، أما الأراضي التي لم تخصص في المخططات مساجد ويرغب أصحابها وقفيتها مساجد فهذا من اختصاص المحاكم.

وأما الإجراءات المطلوبة لإثبات وقفية الأرض التي لم تخصص في المخططات مساجد، فإن في حالة عدم

ملف توضيح كيفية تقرير زيارة الطفل والأهل المنفصل عن والدته

- احمد لله، وبارك
الصقل المفصل عن
والدته تختلف
باحتلاف الأشخاص
والمجتمع الذي يعيش
فيه والد لطف، ولكن
للتبوع في تقرير الزيارة
ومدتها يتم عن طريق
هيئة النظر الموجوده
في المحكمة، فهم الذين
يدرسون واقع الأيوين
وتقرر زياره الطفل
لوالده وذلك بعدما
يتقدم الأب للمحكمة
مدعوى للزيارة على أن
الطفل والقاضي
يحصلها له منه النظر
لأجل تقرير مدة
الزيارة، ومن ثم تعاد
المعاملة للقاضي لأحر
إكمال الدعوى والحكم
فيها.

عبدالرحمن من
عبدالعزيز المنفي
انقاضي بالمحكمة
الكبرى بالدمام

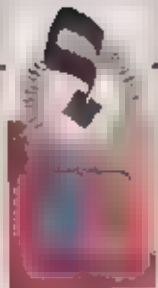
يثبت القاضي الوقفية
سابعاً إذا كان صك
الملكية يشملها لعقار المراد
ابقفه كاملاً فإنه يهملش
عليه وعلى سحطه بما ثبت،
وينود في صدر التهميش
الى الشخص المنهي، ومن ثم
يسلم لصك إلى الجهة التي
بها النظاره على المساجد.

ثامناً: إذا كان الموقع
المراد ابقفه جزءاً من رص
سكنيه او زراعيه فنخاطب
البلدية في لأرض السكنية
والزراعية في الأرض
الزراعية لإبداء الراي حيان
تجبرفة لأرض وعدم
التعارض مع المصلحه
العامة والمخطط العمراني،
ويعد بذلك قرار مساحي
ورسم كروكي بوضح فيه
الأطول والحدود والمساحة
سادساً يحري القاضي
الإجراءات المتعده في ضبط
الإنهاء، بإنهاء من صاحب
الضبط وبحضور شاهدي
الحال، ويسجل حسن حضور
مدوبب الأوقاف، ومن ثم

القاضي بمحكمة الدلم
سعد بن عبدالعزيز الصقر
الحقباتي

لإبداء رأيها واحاطتها بذلك
استناداً للتعميم رقم
٢/١٨٢/ت فــــــــــــي
١٦/١٠/١٣٩١هـ وذلك
لدراسة الطالب من حيث
موقع لمسجد وقربه من
مسجد آخر وما تقتضيه
المصلحة العامة.

حامساً: إذا كان الموقع
المراد ابقفه جزءاً من رص
سكنيه او زراعيه فنخاطب
البلدية في لأرض السكنية
والزراعية في الأرض
الزراعية لإبداء الراي حيان
تجبرفة لأرض وعدم
التعارض مع المصلحه
العامة والمخطط العمراني،
ويعد بذلك قرار مساحي
ورسم كروكي بوضح فيه
الأطول والحدود والمساحة
سادساً يحري القاضي
الإجراءات المتعده في ضبط
الإنهاء، بإنهاء من صاحب
الضبط وبحضور شاهدي
الحال، ويسجل حسن حضور
مدوبب الأوقاف، ومن ثم



ما الطريقة لنقل قرض صندوق التسمية العقارية وأهم ما يشترط فيه؟

إداره كنساة العدل مصطحيين معهم أصل الصك الشرعي المرهون. وما يثبت هويتهم، ويتم الاقراخ بحضور شاهدي المبسعة لدى كاتب العدل، وينقل العقار إلى المشتري لحدس، ويوضح بأن العقار ما يزال مرهوناً بصالح صندوق التسمية العقارية، وذكر رصيد القرض، وبهמש على وثيقة الرهن، وسجلها بما يقيد «نقل الملكية، والتزام المشتري بتسديد القرض المبقي ومن ثم تعاد الوثيقة مع صورته من الصك إلى إدارة الصندوق وتشعر بما تم، وصلى الله على سينا محمد.

كاتب العدل بكتابة عدل حفر الباطن
صالح بن محمد العنقري

- إذا رغب شخص في بيع عقاره المرهون لصالح صندوق التسمية العقارية، فعليه التقدم أولاً بطلب للكتب لصندوق، ويتم اسهاء بعض حركات البيع بين السائح «المقترض» والمشتري بعد انطباق الشروط عيهما، وتوقيع العقد مع المشتري، ويتم بعد ذلك صدور موافقة مدير عدم صندوق التسمية العقارية بنقل ملكية الأرض وما أقيم عليها من مساكن من ملكية السائح إلى ملكية المشتري مع بقاء الرهن ساري المفعول في حق المشتري والتزامه بجميع شروط القرض، ومن ثم ترسل لأوراق لكتابة العدل، وعلى ضوء ذلك يقدم طرفاً لمبايعة اصالة أو وكالة إلى

إذا طلب أولياء المقتول البائلة في القصاص من القاتل، ما إجراء المحاكم في هذا؟

والمعمول به في المحاكم أن من وجب عليه القصاص يحكم بقتله وذلك بصريح عنقه بالنسيق حتى الموت، وهو المطبق لدى الجهات المختصة في المملكة العربية السعودية، والله أعلم وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

رئيس محاكم منطقة تبوك
عبدالعزيز بن صالح الحميد

- من المقرر شرعاً أن استيفاء القصاص حق مشروع لأولياء المقتول، إلا أنه لا يُحِبُّ الأولياء للمماتلة في استيفاء القصاص، إذ إن الاستيفاء لنفس لا بد أن يكون بالنسيق، قال صاحب كتشاف الباع من ٥٣٨ ح (٥) فصل «ولا يجوز استيفاء القصاص في النفس إلا بالسيف في العنق سواء كان القتل به أي بالسيف أو بحرم لعنه أي ذاب كسحر وتجريح خمر ولواط». الخ

معالي الشيخ صالح اللحيدان: المملكة أكمل دول العالم بأخلاقها وأمنها

به ارد علي سوك الإسلام في قصصه

وبسور قصصه يتبع صالح من محض حمدان علي ان
مملكة لا تحصى بل طبع احد على قصصه وقال نحن في
الحقيقة لا نخشى ان نطلع على اعمالنا القصيدة لأنها وله
الحمد أعمال برتكر وتحقق على اصول صحيحة فائدة
وأضاف قائلًا نحن لا نسرع لنا الأحكام ونعبر حسب
الرتب والاهواء، وإنما هي أحكام مستمدة وتتمشى من
السرعة وسدى بريدان ينتقد قضاء المملكة فهو في الحقيقة

ينتقد الإسلام ويجرح مشاعر
المسلمين في البيت كنها
واسرسل قصصه قائلًا هالدي
برودا منقص بقصصه في
المسكة هو في الحقيقة تعرض
للعناء المسلمين في أقصى البعد
من السرق والعرب وشمائل
والحنوب، ويريد أن يخصص
نفسه عدواً لأكثر من ألف مليون
مسلم ونحن لا نخشى من أراد
أن يأتي وهو من أهل الإصناف
والقهم ويضر إلى أعمالنا
وقصصنا نرحب بمحيته لكنا
نرحب بمحيته المصطفى، وقط
حنا عدة أشخاص بالمملكة
ورأوا محاكمها لدراسة

بعضهم من أمريكا ومن غيرها، وانظروا على كثير من
الإجراءات القضائية عند القضاء في محكمة الرياض وغيرها،
ولا شك أن محكمة مكة مثلاً لا يسمح لأحد أن يدخل إلى مكة
ومحاكمها إلا أن يكون من المسلمين، ولا يمكن أن يقال، إن
سليماً ينتقد المملكة في قصصها، فإننا كل ينتقداً للمملكة من
منظمة ما يسمى بحقوق الإنسان أو منظمة حقوق الدولة
هو ليس بمسلم، وقد يكون هو ظناً مسلماً يجهل أحكام
الإسلام وقواعد الشريعة.

وتحرر رئيس القضاء الأعلى القوي: كل من أحب أن يطعن
على العمل الجاري في محاكم المملكة لا حرج لي يأتي وينقض
لمملكة إذا أدان له، لكن الإذن بالاحول والمجيء مفروقة
أحواله وليواجه إذا قدم، وحب أن يخلص ويسمع ويرى
الفتضي

■ أنور معالي رئيس مجلس القضاء الأعلى الشيخ
صالح بن محمد الحمد بن الحنفية العربية السعودية هي
كل بلاد العالم وله الحمد عصف متعق بأخلاقه وأمنه
وقال: «من هذا لم يات مسيب فوصي أني إمدان حقوق شرعية
وإمما جاء بسبب حراسه صهيبة للقيم والأخلاق والمبادئ
والأسس واستقلالاً لأمر الله وشرعته وقاموا بتطبيقها،
وقال مصيبتة في حديث مشرته مصيبة عكاظ يوم
السبت الثالث من شهر محرم من العام الحاري ١٤٢١ هـ

القضاء في المملكة يعتمد على الفقه
الشرعي وهو الذي يطبق مضاة
المملكة لأحكام بواجبه
والله في حديثه مرع مظنة
العمو الدولة وما يسمى
بعضصاب حقوق الإنسان حول
القصة في المملكة المستند من
أحكام الشريعة الإسلامية المعرو
وقال: من عطية العفو الدولة لا
شك أنها من اليسر ولا شك أنها
معص عنها حقيقة عن حررم
التي حبيب للمصطفى، وإن بكلمت
فستكلم بشيء من اللي وسوي
وإذا كانت مستحدث عن لسمي
نحنت حديث المتعسر.. المملكة
وبه الحمد من جاء إليها وبظر

للاستشر فيها عم من هذا الأمن لم يكن عن طريق البطس
والعدوس، وعلم أن قصصها إذا نجر إلى محاكمها والقضاء
عم أن القضاء في المملكة لا يعتمد فقط على شهادات بعض
في الدراسة، بل يعتمد على هذا وما يتعق بالإسار والتقى
فعلًا في العالم الغربي يمكن أن يكون القاصي قاصياً يعتمد
ميد دراسة صدر انتقاصي عنده وصمد النظام العام ومع ذلك
بعض ماضي لأنه يحمل شهادة عالية صادرة من المؤسسات
الأكاديمية يصف في المملكة مشروط مع الشهادة الأكاديمية
من المؤسسات المتخصصة في دراسات علوم القضاء مشروط
مع بنك الدين والعقل، وإن يكون الإنسان متديناً متمسكاً
بأحكام الإسلام، ومن كان عنه مدخل في سوكه الشخص لا
نقر قاصياً يفت في القرب وغيره لا يعطر في سلوك الجرم
الشخصي، أنهم من يكون مؤهلاً لدراسة.. ولا شك أن الإيمان



في حديثين لصحيفتي «الرياض» و«الاقتصادية».

معالي الوزير: القضاء في المملكة صفحة مشرقة وواضح ومفتوح لمن أراد أن يطلع

■ بيان معالي وزير العدل الدكتور عبدالله بن محمد بن إبراهيم آل الشيخ أن القضاء في المملكة العربية السعودية صفحة مشرقة ولله الحمد وواضح ومفتوح لمن أراد أن يطلع أو يعرف على هذا الجانب، وقال: إن لقضاء في المملكة مستمد من الشريعة الإسلامية والقضاء مرتبط بمعرفة هذه العقيدة.

وأفاد معاليه في حديثين منفصلين لصحيفتي «الرياض» و«الاقتصادية» نشرتهما في عدديهما الصادرين يوم الاثنين

الحامس من شهر محرم من العام الحاري ١٤٢١ هـ أن وزارة العدل تستهدف الحرص على كل ما من شأنه تطبيق الشريعة الإسلامية وأحكامها وما يحقق أمن البلاد

وزير العدل - الاقتصادية -

نسعى لتلافي تأخر القضايا في المحاكم

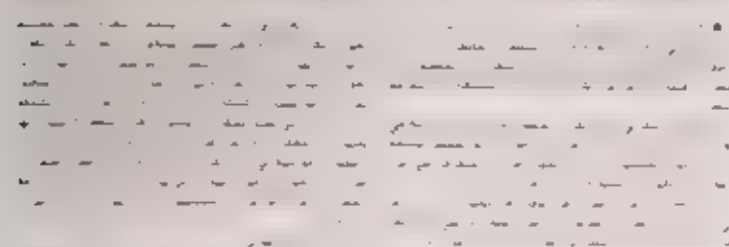
خليفة بن محمد بن عبد العزيز آل سعود وزير العدل السعودي ثمة مساعي لتطوير الاجراءات القضائية واحصائها في حيز تطوير الحاسب الازلي في المحاكم معبرا انه لا يوجد حد برضى شخص المت في القضاء، إلا ان هناك قضايا ذات صلة جنائية وصلا للوزير مستوحى عن القاضي ر بوف احقر فيها م رحاء بصله اه بحقه

خليفة بن محمد بن عبد العزيز آل سعود وزير العدل السعودي ثمة مساعي لتطوير الاجراءات القضائية واحصائها في حيز تطوير الحاسب الازلي في المحاكم معبرا انه لا يوجد حد برضى شخص المت في القضاء، إلا ان هناك قضايا ذات صلة جنائية وصلا للوزير مستوحى عن القاضي ر بوف احقر فيها م رحاء بصله اه بحقه

واسفرارها، ويسبر النفاصي لسواطين والمقصين والوافدين، والعناية بكل ما يوصل إلى سرعة الفصل في المنازعات. ونهاء الخصومات المعروضة امام المحاكم وفق الشريعة الإسلامية.

حملات مدعي حقوق الإنسان موجهة ضد الإسلام وأهله

القضاء لديها صفحة مشرفة مصدره الشريعة الإسلامية.. وواد



وفي محافل مختلفة، وكلها تحاول أن تهدم هذه الشريعة التي أتت لحفظ الإنسان وللمواءمة بين رعاياه وجعله يعيش في توازن بين الروح وبين الرغبة الجسدية والغريزة، ولا يريد أولئك أن تكون هذه الدعوة، وهذا الدين موجوداً حتى لا يقضي على مصالح أولئك الذين يحكمون في مصائر الشعوب والهممة متصله ومستمرة، وربما في المرحلة الأخيرة قد أخذت بشكل أخطر مختلف عما كان في الماضي ولكننا اعتدنا عليها والذي نأمل أن يكون ديناً إحياء شافية تقنع العالم بهذه الشريعة، ولدينا عرض واضح، وقد تحقق شيء من ذلك والله الحمد، ولعل من المصادفة أن يكون ما دم في إيطاليا قبل هذه الحمة بأقر من أسبوع عندما أقيمت ندوة عن حقوق الإنسان في الإسلام، وكان لها أثر كبير جداً في أوروبا سواء في المنتديات العلمية أو الجامعات وغيرها من المحافل.

ورد معاليه على فقراءات ما يسمى منظمات حقوق الإنسان على المملكة والهجوم على القضاء لسعودي بقوله: بدءاً برى أن أفترق بين المبططات الأهلية وبين منظمة الأمم المتحدة ومن استأثرت من موضوعية سامية ومن ألية لنأخذ من حقوق الإنسان، فقيما يتعق بجانب الأمم المتحدة

المملكة والله الحمد ليست من الدول المصنفة في تصنيف الدول التي تخر بحقوق الإنسان، وهذه المنظمة عابية، ولها ثقلها، أما المنظمات الأهلية فهي الحين والأخر سمع ولا نغافا حملات ضد المملكة، سواء كانت هذه الحملات موجهة إلى الشريعة الإسلامية مباشرة وصرح فيها بأن هذه الشريعة وأن هذه الأحكام التي صدرت بالشريعة الإسلامية لا تتناسب مع العصر أو كانت من خلال انتقاد الأحكام الشرعية، وهو بلا شك موجه للشريعة في عمومها أو من خلال التلميح ببعض الصور والمقارنة بالدول التي لا تحكم بالشريعة الإسلامية، والمطالبة بأن تكون المملكة مماثلة لهذه الدول فهو في نهائيه نصب نصباً في معاداة الشريعة الإسلامية.

واستطرد معاليه قائلاً وهذا الهجوم على الشريعة الإسلامية يصب في أكثر من صورة سواء من خلال المنظمات الأهلية أو غير الأهلية، ويصب في صور أخرى أدبية وعلمية



معالي الوزير في روما للمشاركة في افتتاح مركز الملك عبد العزيز للدراسات الإسلامية والندوة العالمية لحقوق الإنسان في الإسلام

وان موضوعات التي امتنعت عنه أوضح معاليه لصحيفة الشرق الأوسط أن الموضوعات التي اختيرت وطُرحت في هذه الندوة تم اختيارها بعناية، حيث تناولت الحق ابتداءً والحق في الشريعة الإسلامية ومبدأ حقوق الإنسان في الإسلام، وهل هي شتات لاستمرار الحياة على مختلف أنواعها سواء من أراد أن يحيا حياة متعبة بعيداً عن الاتصال بالثقافة العنقري، أو أن يها، ربنا بخلق الإنسان من أجله وهو عبادة لله، وهل الحقوق في الشريعة الإسلامية تقابل الواجبات؟ ونضاف من هنا بذات الندوة بذاتها بصلية وهذا الجانب يلدات، وهو أصل الحق في الشريعة الإسلامية يقابل الواجب (أو أن الواجب أعطى مقابلاً له حق متمكن الحقوق في الشريعة الإسلامية تقابل الواجبات، أو الحق في الشريعة الإسلامية وجد بالإنسان بخصم النظر عن دينه وندفاته التي خلق من أجله، وهي أن عند الله عباده صحبة فحفظ له حقوقه في السقاء وفي التفكير وفي العمل والأمر التي تناوبها حقوق الإنسان مشكل عام.

■ استفتح صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز المفد الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران والمفتش العام محصور معالي وزير العدل الدكتور عبد الله بن محمد بن إبراهيم آل الشيخ يوم الاثنين بعاشر من شوال الماضي مركز الملك عبد العزيز لدراسات العلوم الإسلامية بجامعة يولوبيا بجمهورية إيطاليا في العاصمة روما

وشهد الحفل وزير الدفاع الإيطالي سيرجو ماتا ريد ورئيس وأساقفة جامعة يولوبيا.

من جهة أخرى شارك النور آل الشيخ في فعاليات الندوة العالمية لحقوق الإنسان في الإسلام التي نظمتها رابطة العالم الإسلامي في المركز الإسلامي الثقافي بروم خلال الفترة من التاسع عشر وحتى الحادي والعشرين من شهر ذي القعدة الماضي محصور عدد من قيادات العمل الإسلامي حيث رأس معاليه إحدى جلسات الندوة.

وفي تصريح له عن الندوة وموضوعها الرئيس

معالي الوزير التقى رجال الأعمال بالدمام، وشارك في اجتماعات اللجنة الاستشارية القانونية بالقاهرة

وبظام الحماية

وفي الثالث عشر من شهر ذي القعدة ترأس معالي الوزير آل الشيخ وفد المملكة إلى اجتماعات الدورة التاسعة والثلاثين (٣٩) للجنة الاستشارية القانونية لدول آسيا وأفريقيا

ووصف معاليه اجتماعات اللجنة بأنها اكتسبت أهمية خاصة من منطلق أنها تهنيء الدول سواء في آسيا أو في أفريقيا لتقدم إلى الأمم المتحدة في معالجة القضايا التي تثار دائماً ضد الدول النامية والتي تتركز كلها في آسيا وأفريقيا

■ علم معالي وزير العدل الدكتور عبد الله بن محمد بن إبراهيم آل الشيخ في مقر القرعة التجارية الصناعية بالدمام في المنطقة الشرقية في الخامس والعشرين من شهر شوال الماضي لقاء مفتوحاً مع رجال الأعمال بالمنطقة

وسامى مد سقاء في إطار النهج الذي اعتمدته معاليه في عقد لقاءات بين عهده وأخرى مع رجال الأعمال في مختلف مناطق المملكة ليساور في عبد من المسائل والأمر داب الإقتصاد بالدمام بين الوزراء ورجال الأعمال ولا سيما ما يتعلق بالمشاكل التجارية

معالي الوزير رأس اجتماع لجنة التنسيق بين وزارة العدل وجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

■ التقى معالي الوزير الدكتور عبد الله ابن محمد بن إبراهيم آل الشيخ مع معالي مدير جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية الدكتور محمد بن سعد السالم في مكتب مدير الجامعة في الثلاثين من شهر ذي الحجة الماضي.

وعقب اللقاء عقدت لجنة التنسيق المشكلة من الوزارة والجامعة اجتماعاً برئاسة معالي الوزير آل الشيخ.

وتم خلال الاجتماع بحث التنسيق والتعاون المشترك بين وزارة العدل وجامعة الإمام، ومناقشة جدول أعمال الجلسة الذي اشتمل على دراسة إمكانية عقد بعض الدورات العلمية التي تهتم بمسؤولي وزارة العدل من قضاء وكتاب عدل وغيرهم برؤساء الجامعة، ودراسة الأساليب المثلى لاختيار القضاة وكتاب العدل، ونبحث مدى إمكانية قيام وزارة العدل بطباعة الرسائل العلمية «للمحامين» وللدكتوريين، الصادرة من الجامعة لا سيما التي تعنى بالقضاء وشؤون.

وفي الختام عبر معالي الوزير آل الشيخ عن ارتياحه لعقد هذا الاجتماع، موجهاً الشكر لمعالي الدكتور السالم والجامعة. وأتت في السياق ذاته على العلاقة الوثيقة بين الوزارة وجامعة الإمام مشيراً إلى اهتمام الجامعة بالمعهد العالي للقضاء.

قيماً أشاد الدكتور السالم بخطوات التعاون الوثيق بين الجانبين والتي تسر وبقوة خطوطاً مدروسة ولجس يؤدي عملها وعبر عن عظيم شكره لمعالي الوزير آل الشيخ ووزارة العدل على الاهتمام بهذا التعاون بين الجامعة والوزارة.

معالي الوزير يلتقي عدداً من الدبلوماسيين والشخصيات الإسلامية

■ تسلم معالي وزير العدل الدكتور عبد الله بن محمد بن إبراهيم آل الشيخ رسالة من وزير العدل انطوني الشيوخ حسن بن عبد الله الغانم، وقام بتسليم الرسالة سفير دولة قطر الشيخة لدى استقبال معالي الدكتور آل الشيخ به في مكتبه بالوزارة في التاسع من شهر ذي القعدة الماضي.

■ من جهة أخرى التقى معاليه رئيس جمعية أهل الحديث بالمكسيك البروفيسور ساجد مير في السادس عشر من شهر شوال الماضي.

وجرى خلال اللقاء استعراض ما تقوم به الجمعية من جهد كبير لخدمة الإسلام والمسلمين في الباكستان.

■ وفي اليوم الثامن من شهر ذي القعدة الماضي استقبل معالي الوزير آل الشيخ في مكتبه بالوزارة رئيس وأعضاء مجلس إدارة مركز التحكم البحري لمجلس التعاون لدول الخليج العربية، ودار الحديث خلال اللقاء حول مجالات التعاون بين الأجهزة القضائية بدول المجلس والمركز.

■ كما استقبل معاليه في الثالث والعشرين من شهر شوال السفير البولندي لدى المملكة السفير كريستوف بلومسكي، وجرى خلال اللقاء تبادل الأحاديث الودية.

■ كما استقبل معالي الوزير بمكتبه في الوزارة في الثلاثين من شهر ذي الحجة الماضي سفير كازاخستان لدى المملكة السفير / بغداد مرييف وجرى خلال المقابلة تبادل الأحاديث الودية.



مشاركة فاعلة وسيرة الوزارة في موسم حج عام ١٤٢٠هـ

لدى استقبالهما اليحيى والتويجري والعبيكان؛

الأميران نايف وعبدالمجيد ينوهان بالمشاركة الفاعلة لوزارة العدل في موسم الحج

اسهاماً من الوزارة في إنجاح موسم الحج بالمشاركة مع الأجهزة الحكومية لأخرى.

كما استقبل صاحب السمو الملكي الأمير عبدالمجيد بن عبدالعزيز أمير منطقة مكة المكرمة رئيس لجنة الحج المركزية يوم السبت الثاني عشر من شهر ذي الحجة بمكتبه بديوان الإمارة الشيخ عبدالله اليحيى، والشيخ التويجري، والشيخ العبيكان.

وقد أعرب سمو الأمير عبدالمجيد بن عبدالعزيز عن شكره وتقديره لمعالي وزير العدل الدكتور عبدالله بن محمد ابن إبراهيم آل الشيخ وكبار المسؤولين في الوزارة والقضاة على جهودهم في خدمة ضيوف الرحمن. وخلال المقابلات أطلع فضيلة

■ استقبل صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبدالعزيز وزير الداخلية رئيس لجنة الحج العليا يوم الأحد الثالث عشر من شهر ذي الحجة الماضي بمكتب سموه بمقر الوزارة في مكة المكرمة وكيل وزارة العدل فضيلة الشيخ عبدالله بن محمد اليحيى، ورئيس النفيس القضائي بالوزارة الشيخ عبدالعزيز بن صالح التويجري، ورئيس لجنة شؤون الحج بالوزارة الشيخ عبدالمحسن بن ناصر العبيكان.

وخلال المداولة لدى صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبدالعزيز تقديره لجهود منسوبي وزارة العدل من قضاة وكتاب عدل وبيت مال مكة المكرمة وجده في القيام بواجبهم



عبدالله المحمدي أن المهام المنوطة
بوزارة العدل في موسم الحج تركزت
حول ثلاثة محاور، الأول يتعلق
بالقضاء، والثاني بنظام الوكالات
والثاني يختص ببيوت المال.

وشرح فضيلته في أحاديث
لصحف اندوه وعكاظ والمدينة نشرت
يوم الجمعة الحادي عشر من شهر ذي
الحجة الماضي كل محور من المحاور
اتلاته.

ومن أبرز ما جاء في حديث فضيلته
أنه يتم التحضير لمشاركة وزارة

الشيخ عبدالله المحمدي الأمير نافذ من
عبدالعزیز والأمير عبد المجيد بن
عبدالعزیز علی الجهود التي بذلتها
والخدمات التي قدمها وزارة العدل في
موسم الحج لخدمة ضيوف الرحمن
وحصر المقبضين مدير إدارة العلاقات
العامة والإعلام بالوزارة حمد بن
حمود الحوشان

مهام لوزارة العدل في موسم الحج تتركز على
القضاء، ونظام الوكالات، وبيوت المال
من جهة أخرى فاد فضيلة الشيخ

أو قضايا السوابق.

اليحيى: ما يقدمه ولاية الأمر من خدمات لضيوف الرحمن يستوجب حمد الله والدعاء لهم بالأجر والثوبة وأثنى فضيلة الشيخ اليحيى في أحاديثه الصحفية على العناية الكاملة التي تحدها منطقة المشاعر المقدسة من ولاية الأمر، وفي مقدمتهم خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز - حفظه الله - وقال: ينبغي علينا وعلى كل مسلم يرى الخدمات التي تقدم

العدل في موسم الحج منذ وقت مبكر أي بعد انتهاء موسم الحج لسابق، وذلك من خلال سلسلة من الاجتماعات المتتالية، وأن مشاركة الوزارة في موسم الحج تأتي في إطار منظومة الوزارات المشاركة في خدمة الحجاج وفق توجيهات المقام السامي الكريم، وأن القضاة المكلفين بالعمل في منطقة المشاعر يحرصون على البت السريع فيما يعرض عليهم من قضايا، بيد أن هناك بعض القضايا يتم تأجيل النظر فيها مثل قضايا الحدود



المنيف، وتم خلال اللقاء تبادل وجهات النظر والآراء والمقترحات التي قدمها أصحاب الفضيلة القضاة العاملون في موسم حج هذا العام وأصحاب الفضيلة كتاب العدل العاملون في مشروع المملكة للإفادة من لحوم الهدي والأضاحي مع البنك الإسلامي للتنمية. وشكر وكيل الوزارة جميع القضاة وأصحاب الفضيلة المشاركين في موسم حج هذا العام على ما بذلوه من جهود في إنجاز القضايا المطروحة بين أيديهم، وهنأهم بنجاح موسم حج هذا العام. ورفع شكره وتقديره لمقام خادم الحرمين الشريفين وسمو ولي عهده الأمين وكافة أصحاب السمو الأمراء والمعالى الوزراء الذين بذلوا جهوداً جبارة كل في مهام عمله حتى ظهر موسم الحج بهذا المستوى الممتاز، يشار إلى أن وزارة العدل أقامت ثمانية مراكز قضائية في مشعر منى، بالإضافة إلى استمرار عمل المحكمة المستعجلة بمكة المكرمة وتكليف قاضيين للعمل لدى شرطة الحرم المكي الشريف، وتكليف أربعة كتاب عدل للعمل مع البنك الإسلامي للتنمية في مشروع المملكة للإفادة من لحوم الهدي والأضاحي، وتكليف إدارة بيت المال بمكة المكرمة بالعمل طيلة موسم الحج بمقره في المشاعر المقدسة.

لضيوف الرحمن وتسهيل حجهم وتيسر عليهم الوصول إلى بيت الله الحرام وأداء فريضة الحج أن يحمد الله على ذلك، وأن يشكره حق شكره، وأن يدعو لولادة الأمر في هذه البلاد بالأجر والمثوبة، وأن يشهد من أزرهم وينصرهم وأن يوفقهم لفعل الخيرات وأن يجعل ما يقدمونه في كل عام في ميزان حسناتهم، وأن يجعل هذه الخدمات تسير من الأفضل إلى الأفضل في سبيل خدمة ضيوف الرحمن..

خلال اللقاء التكريمي؛

وكيل الوزارة: يشكر جميع القضاة وأصحاب الفضيلة المشاركين في موسم الحج لما بذلوه من جهود في إنجاز القضايا المطروحة بين أيديهم وعلى سعيد آخر أقامت وزارة العدل بمنى يوم الاثنين الرابع عشر من شهر ذي الحجة الماضي اللقاء التكريمي السنوي لمنسوبي الوزارة العاملين في موسم حج هذا العام بحضور وكيل الوزارة فضيلة الشيخ عبدالله بن محمد اليحيى ورئيس التفيتش القضائي بالوزارة فضيلة الشيخ عبدالعزيز التويجري ورئيس لجنة الحج بالوزارة المفتش القضائي الشيخ عبدالمحسن العبيكان ومدير عام فرع الوزارة بمنطقة مكة المكرمة صالح



الصباح للرابعة عشرة

وافق مجلس
الوزارة في جلسته
التي عقدها برئاسة
خادم الحرمين
الشريفين حفظه الله
يوم الإثنين الثاني عشر
من محرم ١٤٢١هـ على
تعيين الأستاذ حمد بن
عبد العزيز بن سليمان
المصباح على وظيفة
مدير عام الشؤون
الإدارية والمالية
بمرتبة الرابعة عشرة
بوزارة العدل.

وفاة فضيلة الدكتور سعود الدريب

توفي يوم الخميس ١٤٢١/١/٢٩هـ
فضيلة الدكتور سعود بن سعد الدريب
وكيل وزارة العدل للشؤون القضائية
السابق، اثر نوبة قلبية.
والدكتور سعود عمل في وزارة
العدل لعدة سنوات وترأس أكثر من إدارة
حتى عين وكيلًا لمساعد الشؤون
القضائية، ثم وكيلًا للوزارة للشؤون
القضائية وكان له اهتمامات علمية
وبحثة متعمقة في مجالات الفقه
والقضاء منها ما نُشر ومنها ما لم يُنشر.
رحمه الله رحمة واسعة.

دورة ماذوني الأنكحة بمحافظة محايل عسير

شهدت المكتبة العامة بإدارة التعليم بمحافظة محايل عسير في شهر ذي القعدة الماضي
فعاليات الدورة العلمية لماذوني الأنكحة التابعين للمحافظة، حيث بلغ عدد الملتحقين بها ثلاثين
مازونا شرعيا.
وهدف الدورة إلى توعية المازونين بأحكام النكاح وما يحتاجون من إجراءات تنظيمية،
ومعالجة بعض الأخطاء - الشرعية والنظامية - التي قد تقع منهم وتبادل الآراء والأفكار التي
تسهم في تطوير أداء عملهم وحل الإشكالات التي تعترضهم ومعرفة مستويات المازونين
وكفاءتهم، ودعوتهم للمشاركة في المجتمع بالنصح والإرشاد والإصلاح.
كما هدفت الدورة إلى التعرف على مدى كفاية المازونين في المنطقة والتعارف فيما بينهم
وإيجاد الصلات القوية بين الوزارة والقطاعات المرتبطة بها وتوحيد إجراءات المازونين.

وفد قضائي قطري في ضيافة الوزارة

استغرقت خمسة أيام - بزيارة للمحكمة الاستئنافية -
وعقائبي العدل الأولى والثانية، ومكتب التحقيق والإدعاء
العام، وأكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، ومكتبة
الثقافة الوطنية، ومركز الملك عبدالعزيز التاريخي وإدارة
الملك عبدالعزيز.
وقد قدم الوفد القطري شكره وتقديره لوزارة العدل
ومستوبيها على كرم الضيافة وحسن الاستقبال والإعداد
الجيد لهذه الزيارة.
يذكر أن هذه الزيارة تأتي في إطار الزيارات الثنائية
للوقة القضائية بين دول مجلس التعاون لدول الخليج
العربية.

زار وفد قضائي قطري وأسهه وكيل المدعي العام
لوزارة الداخلية النقيب محمد بن عبدالله المحضاري وضع
في عضويته كل من علي مسعود المريخي رئيس مكتب الشمال
للتسجيل العقاري والتوثيق بوزارة العدل، وحسن محمد
سعيد المهدي مساعد قضائي برئاسة المحاكم العدلية،
وصالح بن علي القضائية ورئيس قسم الشؤون المالية بوزارة
العدل زار للمدة نهاية شهر ذي القعدة الماضي والتقى
خلالها مع وكيل الوزارة للشؤون القضائية الدكتور
عبدالله بن صالح الحصيني، ووكيل الوزارة المساعد
للشؤون القضائية الدكتور صالح بن عبدالعزيز العقبيل.
تساقم الوفد القطري خلال زيارته للمملكة - التي

افتتاح كتابة عدل في مركز عرقة

الأغراض-

الجدير بالذكر أن قضاء مركز عرقة سبق أن ضم إلى قضاء مدينة الرياض بقرار من معالي وزير العدل في شهر جمادى الأولى الماضي.

كما تجدر الإشارة إلى أن كتابة عدل عرقة ستقدم خدماتها إلى المواطنين والمقيمين في عدد من أحياء شمال الرياض القريبة من عرقة.

■ أصدر معالي الوزير الدكتور عبدالله بن محمد بن إبراهيم آل الشيخ خلال شهر شوال الماضي قراراً بافتتاح كتابة عدل في مركز عرقة شمال مدينة الرياض.

ويأتي هذا القرار بناءً على ما تقتضيه المصلحة العامة، ورغبة من معاليه في تسهيل وتلبية احتياجات المواطنين فيما يتعلق بقضاياهم وتوكيلاتهم المتعددة

تسليم صكوك منح أساتذة الجامعات بمحافظة جدة

■ قامت كتابة العدل

الأولى بمحافظته جدة في السابع عشر من شهر ذي القعدة الماضي خلال العلم ١٤٢٠ هـ بتسليم صكوك منح أساتذة الجامعات في محافظة جدة، حيث تمثل هذه الصكوك التي تم تسليمها الدفعة الأولى الواردة من أمارة محافظة جدة، والتي بلغت (٣٥٨) ثلاثمائة وثمانية وخمسين صكاً.

وقد تم إعداد ترتيب ملائم لعملية إنهاء صكوك المنح الخاصة لأساتذة الجامعات، حيث تم تكوين فريق عمل من أصحاب الفضيلة كتاب العدل وعوظفي كتابة العدل الأولى لإنجاز الصكوك، بأن تم إجراء ما يلزم من ضسيط وتسجيل واستخراج صكوك نون الحكيمة إلى مراجعة صاحب المنحة.

ولتوجيهات معالي الوزير تم تكليف فريق عمل من إدارة العلاقات العامة والإعلام بالوزارة للمشاركة والترتيب والإعداد والتهيئة لعملية تسليم الصكوك وبمشاركة فرع الوزارة في منطقة مكة المكرمة وكتابة العدل الأولى حيث تمت عملية تسليم الصكوك في مكتب معالي الوزير بجدة.

ترقية عدد من منسوبي الوزارة

الشيخ على ترقية كل من إبراهيم بن صالح بن محمد الحمود إلى المرتبة السادسة، وعبدالله بن صالح بن عبدالرحمن الفريان إلى المرتبة السادسة، وعبدالله بن عبدالرحمن ابن عبدالله الحاتم إلى المرتبة الخامسة. ورفقي كل من عبدالله بن قاضل ابن صالح العمري، وإبراهيم بن عبدالله بن صالح الشيبان، ومحمد ابن عبدالوهاب بن محمد العباسي، وغازي بن سليمان بن محمد الحريمي، وإبراهيم بن ناصر بن عبدالله المعمر، وعبدالله بن محمد بن إبراهيم المضويح، وعبدالله بن شبيب بن محسن العنزي، إلى المرتبة العاشرة. وتأتي هذه الترقية في إطار حرص معالي الوزير والوزارة على منح المستحقين شرمسة الترقية ومواصلة التدرج في السلم الوظيفي تشجيعاً من الوزارة لمسؤوليها وحلهم لمضاعفة الجهد والعمل على تقديم أفضل الخدمات لصالح المستفيدين.

■ أصدر معالي وزير العدل الدكتور عبدالله بن محمد بن إبراهيم آل الشيخ سلسلة من القرارات تتضمن ترقية عدد من منسوبي الوزارة بعد توافر شروط الترقية بهم واستحقاقهم لها، وتضمن قرارات معاليه ترقية الأستاذ إبراهيم بن عبدالعزيز بن فاضل السحيم إلى المرتبة الحادية عشرة على وظيفة مدير إدارة المشريات بجهز الوزارة، وكذلك ترقية سبعة من رؤساء كتاب الضبط إلى المرتبة العاشرة وهم:

عبدالله بن محمد علي الخفني كتابة عدل نائب، محمد بن سعد بن مسلم صليح محكمة الدلم، محمد بن علي بن سعيد الوقيان المحكمة المستعجلة بخميس مشيط، عمر راجح المهدي الهاجري محكمة الطائف، عبدالله بن عايض عثمان الرزيي محكمة المدينة المنورة، عدنان ابن سعيد بن احمد حنين محكمة جدة.

كما وافق معالي الوزير ك



ها قد أنهيت أخي القارئ تصفُّح العدد الخامس من مجلة العدل، والذي يمثل العدد الأول للسنة الثانية.

لقد مرَّ عام كامل على صدور المجلة.. صدر خلاله أربعة أعداد. قراؤنا كانوا يلحظون، ويبهجوننا بما يبدو أنه من إعجاب بتطور المجلة عدداً إثر عدد.

كل ما يخرج في هذه المجلة يتم بناءً على خطط مرسومة. وقد كان الخط التصاعدي للتطوير هو القاعدة التي اعتمدت عليها

أسرة التحرير. وفي هذا العدد، وعلى خلاف العرف الإعلامي نجد أخي القارئ أن تطويراً كبيراً طرأ على المجلة، فهناك البحوث المحكمة، والأبواب الجديدة، والمواد المتنوعة، ولا يزال لدينا المزيد.

لن نجانب الحقيقة إذا قلنا إننا الزمنا أنفسنا، والزمنا مجلتنا ومجلتكم بهذا الطابع التطويري المتنامي.

لن نلتزم بسنوات أو مراحل طويلة حتى نحدث تطويراً. فنحن نسعى إلى مسابقة الزمن للوصول والحصول على أفضل المواد، وأجمل الأشكال وأفضل الصور.

بقي أن نقول: إن المحبين الكثر الذين يتابعوننا يومياً بالهاتف والمكاتبات هم ذلك الوقود الذي يساهم بشكل مؤثر وفعال في شحذ الهمم، وبذل الطاقة للوصول إلى المبتغى بحول الله وقوته.

وكنّا وما نزال نسعد ونفرح بكل مقترح، وبكل رأي وبكل ملحوظة، وكم نسعد عندما تأتي هذه المشاركات متحدة عن أدق التفاصيل، الأمر الذي قد لا يكون واضحاً للعيان، أو ذا تأثير كبير، مما يدل على غيرة ومتابعة واضحة من قبل أحببنا القراء.

شكراً للجميع.. لمن أرسل، ولمن أعجب بالمجلة، ولمن يرغب الاطلاع عليها. طموحنا كبير، والمجلة تستحق الكثير، ومن أجلكم ومن أجلها سنعمل الكثير.. الكثير.

بقي أن نسأل الله التوفيق والإعانة والسداد وأن يمن علينا بالقبول.

العلاقات العامة والإعلام